علي بن إبراهيم النَّملة

الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث

من الجِنَايةِ إلى التصَدِّي

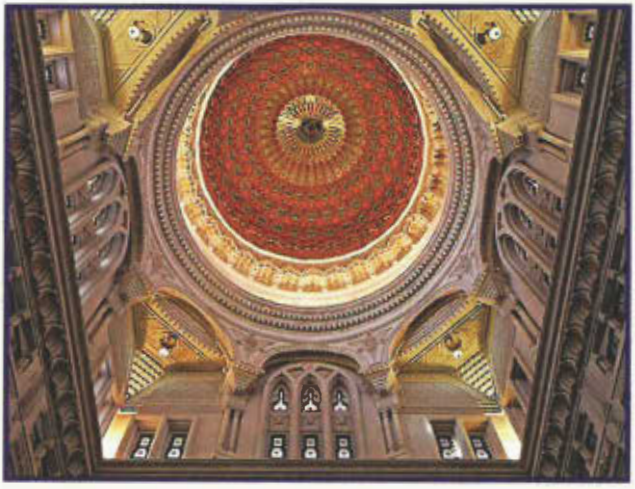

بيسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسْتِشْراقُ والعِنايَةُ بالتارِيخِ والتراث:
من الجِنَايةِ إلى التصَدِّي

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

النملة، علي بن إبراهيم حمد

الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث:

من الجناية الى التصدِّي/

علي بن إبراهيم النملة.- ط ١.- الرياض، ١٤٤١هـ.

٢٤٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ١ - ٤٣٦٢ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الاستشراق والمستشرقون ٢- الإسلام - دفع مطاعن

أ. العنوان

ديوي ٢٥٩ ، ٣٠١ ١٤٤١/٩٩٦٦

رقم الإيداع: ١٤٤١/٩٩٦٦

ردمك: ١ - ٤٣٦٢ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسْتِشْراقُ والعِنايَةُ بالتارِيخِ والتراث:
من الجِنَايةِ إلى التصَدِّي

علي بن إبراهيم الحمد النملة
أستاذ الدراسات العليا
بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

الرياض
١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م

بيرسان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسم الكتاب: **الاسْتِشْراقُ والعِنايَةُ بالتارِيخِ والتراث: من الجِنَايةِ إلى التصَدِّي**
اسم الكاتب: **علي بن إبراهيم النملة**
الطبعة الأولى: آذار (مارس) 2021

ISBN: 978 - 614 - 478 - 051 - 0

جميع الحقوق محفوظة © **بيسان للنشر والتوزيع**

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت الكترونية، أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها الناشر.

الناشر:

بيسان

ص.ب: 5261 13 بيروت ـ لبنان
تلفاكس: 351291 1 00961
E–mail: info@bissan–bookshop. com
Website: www. bissan–bookshop. com
Facebook: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإهـداء

هذا الكتاب مهدًى لـ«رائد علم المخطوطات في الوطن العربي»، و«شيخ المخطوطات العربية» أستاذي الفاضل «عبدالستَّار عبدالحقِّ الحلوجي»؛ عرفانًا بفضله عليَّ - بعد فضل اللّه تعالى - أولاً في خطواتي الأولى للتعرُّف على تخصُّص المكتبات والمعلومات والعناية بالتراث ولو من بُعد، ولفضله قبل ذلك وبعده على المخطوطات العربية الإسلامية، وإسهاماته في إذكاء روح العودة للتراث من خلال التخصُّص.

الاستهلال

«متى تعود للمحقِّق كرامته ومكانته ودوره الحيوي في المجتمع؟! وكيف نجذب أبناءنا إلى حبِّ التراث في عصرٍ يتيه عُجبًا وخيلاءً بعشق ما هو أجنبي! ويتندَّر من كلِّ ما هو عربي الوجه واللسان! فلك اللّه يا مخطوطات العرب؟! ولكَ اللّه يا تراثنا الذي أُغرم به مَن ليسوا منَّا، فساحوا في بلادنا يبذلون كلَّ نفيسٍ وغالٍ من أجل نشره وذيوعه بين الناس!».[1]

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٧م.- ص ١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قائمة المحتويات

الإهـــداء ٥
الاستهلال ٧
المقـدِّمـــة ١١

الفصل الأوَّل: زيارة لماهية الاستشراق ١٥
التمهيد ١٧
المبحث الأوَّل: الاستشراق المتجدِّد «المجدَّد» ٢٣
المبحث الثاني: الاستشراق الحديث ٢٧
المبحث الثالث: الاستشراق والتفاعُل ٣٣
خاتمة الفصل الأوَّل: الخلاصة والنتيجة ٣٧

الفصل الثاني: المستشرقون والعناية بتاريخ المسلمين وتراثهم ٤١
التمهيـد ٤٣
المبحث الأوَّل: الاستشراق والتراث ٤٧
المبحث الثاني: رصد العناية بالتراث ٥٩
المبحث الثالث: نماذج من العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.. ٦٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة الفصل الثاني: الخلاصة والنتيجة ٧٩
الملحق: قائمة بنشرات المكتبة الإسلامية ٨٣

الفصل الثالث: المخطوطات العربية بين عناية المستشرقين والتفات المسلمين ٩١
التمهيـد ٩٣
المبحث الأوَّل: حَملات الإتلاف ٩٩
المبحث الثاني: القيمة العلمية للمخطوطات ١٠٣
المبحث الرابع: التفات المحقِّقين العرب والمسلمين ١٠٩
المبحث الخامس: نماذج مضيئة ١١٧
خاتمة الفصل الثالث: الخلاصة والنتيجة ١٢٩

الفصل الرابع: التصدِّي للجناية على التاريخ والتراث: مُحَمَّد فؤاد سزكين أنموذجًا ١٣٣
التمهيد ١٣٥
المبحث الأوَّل: المُلازَمـــة ١٣٧
المبحث الثانـي: انطلاقة عالِم ١٤٩
المبحث الثالث: مسارات المعهد ١٥٩
المبحث الرابـع: التصدِّي للفِرى ١٧٩
خاتمة الفصل الرابع: النتائج والتوصيات ١٨٣

خاتمة الكتاب ١٨٩
مراجع الكتاب ١٩٣
الباحث ٢١٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المقدِّمــة

الحمد لِلّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على عبداللّه ورسوله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

وبعد؛

فيأتي هذا العمل في سلسلة من الأعمال حول الاستشراق والمستشرقين إثر إعداد عدد من الورقات البحثية، التي تمَّ تقديمها وإلقاؤها في عدد من المؤتمرات في عدد من الدول بين الأردن ومصر وتركيا «ديار بكر» ونيو دلهي بالهند. وقد جرى عليها قدر من التطوير والتنقيح والتطويع إلى أنْ تُجمع في كتاب واحد، يجمعها فيه تقارُبٌ في الموضوعات في ظلِّ الموضوع العامّ وهو الاستشراق، ثم جرى عليها قدرٌ من الإضافة والحذف؛ بحكم أنَّ ورقات البحث المقدَّمة للندوات والمؤتمرات عادةً ما تكون محدودةً بعدد الصفحات وضوابط الإعداد من الهيئات واللجان العلمية للمؤتمرات، من حيث المنهجية المقدَّرة والمتفهَّمة.

وقد قسَّمت هذا الكتاب إلى أربعة فصول؛ جاء الفصل الأوَّل

بعنوان: عودة إلى ماهيَّة الاستشراق، والفصل الثاني بعنوان جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم، والفصل الثالث بعنوان: المَخْطُوطَاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ المُسْتَشْرِقِيْنِ وَالْتِفَاتِ المُسْلِمِيْنْ، وجاء الفصل الرابع بعنوان: التصدِّي غير المباشر للجناية على التاريخ والتراث: «محمد فؤاد سزكين» أنموذجًا.

وجاء تحت كلِّ فصل من الفصول الأربعة عددٌ من المباحث، كانت أثناء إعداد البحوث منفصلةً بعنوانات جانبية. ثمَّ سعيت إلى تسطير خاتمةٍ لكلِّ فصل من الفصول الأربعة. ثم تأتي خاتمة الكتاب التي تشمل الخلاصة والنتائج والتوصيات، ومن ثمَّ قائمة المراجع.

وقد سعيت في هذا الكتاب من خلال فصوله الأربعة إلى الجمع بين الدراسات الاستشراقية القديمة أو «التقليدية» والدراسات الاستشراقية الحديثة والمعاصرة، في محاولة للمقارنة بين الاستشراق «التقليدي» والاستشراق «الحديث»، من حيث العمق في البحوث والدراسات من عدمه. وسعيت في الفصل الرابع إلى طرح نموذج متميِّز للتصدِّي للاستشراق والمستشرقين بعلمية وإقناع للمستشرقين أنفسهم، قبل إقناع المتلقِّين من العرب والمسلمين، سواء منهم مَن تصدَّى للاستشراق بالردود والدفع عن الشُّبه أم أولئك الذين ربَّما يكونون قد تأثَّروا بالطرح الاستشراقي في زرع الفِرى في التراث العربي الإسلامي.

ومن المهمِّ التنويه إلى أنَّه قد يُنظر إلى هذا الباحث، في

تقويم قدراته البحثية، من خلال الإكثار من المراجع في الكتاب أو البحث، حيث زاد عدد المراجع عن مئة وثمانية وثمانين (١٨٨) مرجعًا. ومن ذلك إقحام الباحث نفسَه في ذكر العديد من المراجع التي نُشرت له، من باب الاستشهاد الذاتي، حيث زادت مراجع الاستشهاد الذاتي عن تسعة عشر (١٩) مرجعًا، موزَّعةً على الفصول الأربعة. وحيث طبَّقتُ هذه المنهجية، في هذا الكتاب وفيما قبله، يُتوقَّع أنْ يحصل قدرٌ من التكرار في ترسيخ بعض الأفكار، بما في ذلك النقول من باحثين لهم فضل السبق على الباحث.

ولا يرى المعنيون بمناهج البحث غضاضةً في هذا المنهج، إذا لم يكُن الإكثار من الاستشهاد الذاتي قد جاء لأغراض غير علمية، تسيطر عليها حظوظ النفس. كما أنَّ كثرةَ المراجع قد تؤيِّد علمية البحث، وربَّما موضوعيته من ناحية، لكنها من ناحية أخرى قد تنبئ عن ضعف بروز شخصية الباحث العلمية في بحثه، لا سيَّما إذا بالغ الباحث في كثرة النقول والاستشهادات المرجعية النصِّية. وليست هذه قاعدةً مطَّردة؛ إذ إنَّ طبيعة بعض البحوث ربَّما تحتِّم كثرة النقول.

وعلى أيِّ حال فإنَّ هذا الاحتراز إنما ورد للاقتناع بهذه المنهجية التي يسير عليها الباحث، والتي أملاها عليه التخصُّص الدقيق في علوم المعلومات والمكتبات، من الإكثار من المراجع والميل إلى الاستشهاد الذاتي عند إعداد البحوث. والميل كذلك

إلى نقل نصوص من مصادرها الأصليَّة، وليس الاعتماد على الوسائل السريعة، التي قد تنقصها الموثوقية غالبًا.

على أنَّ نقل النّصوص أضحى اليوم من أسهل مناحي البحوث المعاصرة؛ بفعل توافُرها في وسائل الاتِّصال الحديثة. فينقل الباحث النصَّ - من باب القصِّ - عن غيره من النقلة الذين سبقوه في النقل، دون التمحيص أو التثبُّت أو الرجوع إلى المرجع الأصلي، فيقع الناقل في الأخطاء والهنات التي وقع فيها المنقول عنهم، أي «النقلة» تباعًا. وقد يكون معظم هؤلاء النقلة قد أضافوا أو أسقطوا من النصوص المتناقَلة، وليس بالضرورة المنقول عنه الأصلي. ويحدث أنْ تظهر أخطاء غير مقبولة عند اعتماد وسائل النقل السريعة.

ومن المنهج أنه إذا ورد عَلَمٌ من الأعلام العربية أو الأجنبية فإنَّ الباحث يحرص على ذكر سنة مولده - إذا كانت متوافرةً - وسنة وفاته عند وروده لأوَّل مرَّة، دون تكرار هذا الذكر إذا تكرَّر ذكر العَلم في مسار البحث.

وإذ أقدِّم هذا الكتاب إلى القارئ والقارئة الكريمين آمل أنْ يكون إضافةً مفيدةً في مجال مناقشة «ظاهرة» الاستشراق، التي يظهر لي أنها ظاهرةٌ مستمرَّةٌ مصاحبة لحضارة المسلمين وتاريخ المسلمين وواقعهم المعاصر داخل المنطقة الساخنة، التي لم تهدأ من القلاقل، والتي أزعم أنَّ للاستشراق قديمه وحديثه يدًا واضحةً فيها، أو خارج هذه المنطقة من بلاد المسلمين والجاليات المسلمة.

الفصل الأوَّل

زيارة لماهية الاستشراق

التمهيد

يبدو أنه لم يعُد من الممكن اليوم حصرُ تعريفات الاستشراق في المراجع العربية، وربَّما غير العربية، من خلال الإسهامات التي يدلي بها من لهم عنايةٌ بالدراسات الاستشراقية. فقد طفق مَن يرغب في الكتابة عن الاستشراق أنْ يقدِّم بتعريف عن الاستشراق، وربَّما يحاول صياغته بما يروق له من هوًى وتوجُّه، بحيث يرمي إلى أنْ ينفردَ بالصياغة؛ ليُعرفَ بها أو تُعرفَ به.

ولم يسلم هذا الباحث من هذا النهج، حينما ركَّز دائمًا على التعريف الإجرائي للاستشراق؛ هروبًا من التشتُّت في تحديد المفهوم. وعلى هذا وفي سبيل تأصيل تعريف الاستشراق، ولتكرار السعي إلى الخروج بصيغة بسيطة حول ماهية الاستشراق يمكن الخروج من هذا التشتُّت بمفهوم إجرائي يسير ومختصر وسريع عن الاستشراق على أنه «اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين»، بما في ذلك «القرآن الكريم والحديث الشريف وحياة الرسول ﷺ وتاريخ المسلمين وتراثهم وآدابهم ولغاتهم وثقافتهم

وعاداتهم وتقاليدهم»، مع عدم إغفال أنَّ في الساحة الفكرية العربية والإسلامية تعريفاتٍ أوسعَ وأشملَ، بحسب التوجُّه الفكري الذي يقود الباحثين في نقاشهم لـ«ظاهرة الاستشراق». ولا يخلو تفصيل التعريف الإجرائي من ذكر العناية بالمخطوطات الإسلامية المتفرِّقة شرقًا وغربًا.(١)

ولعلَّه من المناسب قبل الدخول في مناقشة موضوع هذا الفصل الإشـارة إلى ما تمَّ نقاشه في هذا الفصل من تحديد الموقف الموضوعي والعادل من «ظاهرة» الاستشراق، بما في ذلك اختيار تعريف إجرائي، يضيِّق دائرة النقاش بوضوح أكثر.

وربَّما يكثُر هذا النهج في تحديد المفهوم بين الأدباء وبعض المفكِّرين، الذين قد يعمد بعضهم إلى الانتقائية في الكلمات والعبارات، والميل إلى مفردات غير مألوفة بين القرَّاء «العاديِّين»، في إظهار الانبهار بترديد مفردات حداثية، قد تُعمِّي الوصول للمراد. ويُحجم هذا التمهيد عن التمثيل بالأفراد؛ رغبةً في عدم الإساءة المباشرة مما قد يدخل في خانة الشخصنة.

وبالإضافة إلى هذا النهج في التحديد الدقيق لمفهوم الاستشراق نجد أنَّ الاستشراقَ نفسَه قد أسهم بقدر ملحوظ في غموض هُويته؛ لا لشيءٍ سوى أنَّه مجالٌ رحب وواسع ومتشعِّب

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهـوم - الأهـداف - الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

ومتداخلٌ مع كثير من الحقول المعرفية وتتنازعه التوجُّهات الفكرية وتسعى إلى تطويعه إلى ما تهدُف إليه منه، بحيث قد يُختلف في مفهومه باختلاف تلك الحقول والتنازُعات. فالأديب له فيه تعريف، والمؤرِّخ له فيه تعريف، والمشتغل بعلوم الدين له فيه تعريف. وربَّما أقحم بعضُ الباحثين الأهداف والوسائل في التعريف، وهي ليست منه، فطال التعريف وتعقَّد وتداخل مع مقتضيات المفهوم المباشرة. بل ربَّما كان التعريف في صياغته الأوَّلية يميل إلى عبارات الإدانة أحيانًا قبل الدخول في مقتضيات الإدانة.

ويكاد هذا المنحى يكون هو الغالبَ بين فئةٍ من الباحثين عمَّمت أحكام الإدانة على «جنس» المستشرقين جميعًا، وليس لمستشرقين معهودين محدَّدين، أولئك الذين يثبت بالتحليل العلمي الدقيق أنهم داخلون في خانة الإدانة.

وربَّما جاءت معظم هذه الدراسات الغيورة الناقدة للاستشراق والمستشرقين بصيغة التعميم في الأحكام على هذه الظاهرة. بينما الساحة الاستشراقية لا تخلو من وقفات منصفة للتاريخ الإسلامي، يجدها المتابع في ثنايا بعض الدراسات، حتَّى في تلك الدراسات نفسها التي لم تخلُ كذلك من قدرٍ عالٍ من التحامُل على الإسلام وعلى تاريخ الإسلام. وعليه فإنَّ هذا الباحث يفضِّل دائمًا توظيف حال التبعيض؛ هربًا من التعميم في الأحكام وتقديرًا لتلك الفئة المنصفة من المستشرقين.

ولا يتَّسع المقام لاستعراض التوجُّهات الفكرية التي نظرت للاستشراق من نافذتها. لكن المؤكَّد عند الباحث أنَّ الموضوعية والعدل ينبغي أنْ يُظِلاَّ هذا النوع من النقاش، دون انتصار عاطفي ضدَّ الاستشراق، ودون تبجيل عاطفي - كذلك - للاستشراق نفسه. فالأجدر أن يُوضع في مكانته اللائقة به في السلَّة الثقافية العربية والإسلامية، دون تهوين من جهود المستشرقين، ودون تهويل - في الوقت نفسه - لجهودهم.

ويؤيِّد هذا المنحى أنَّ الساحة الاستشراقية لا تخلو دائمًا من أولئك الداخلين في هذه الخانة؛ نظرًا لانطلاقة الاستشراق بمجمله من ميادين ليست على وفاق مع الثقافات الشرقية عمومًا، ومع الإسلام بوجه أكثر وضوحًا، فلا يُسعف القول هنا بأنه اتَّسم كلُّه بالنزاهة والعلمية، دون إغفال أنَّ رهطًا من المستشرقين - لم يستسلموا لهذا النهج في الموقف من الشرق عمومًا، ومن الإسلام خصوصًا - في الوقت نفسه - منذ انطلاقة الاستشراق المبكِّرة، فكان نصيبهم في البدايات أنْ يتعرَّضوا للضغوط والمضايقات من أترابهم في المجتمع الاستشراقي، ومن مراكز البحوث والأكاديميات والجامعات، كما سيأتي ذكره في ثنايا هذا الكتاب.

ويسعى هذا الفصل التمهيدي إلى بسط القول في هذا الاضطراب في مفهوم الاستشراق وماهيَّتِه، بحسب تلك التوجُّهات الفكرية التي تحكم النظر في الماهيَّة، بما في ذلك إقحام فئاتٍ من العلماء والمفكِّرين من غير المستشرقين في

المفهوم، وما هم منه لا من قريب ولا من بعيد، لكنَّ الهوى غير الإيجابي مع خلفيات أولئك المقحِمين الفكرية قد أملت عليهم أنْ يُدخلوا غير مستشرقين في المفهوم، وما هم كذلك.

وهل يمكن الوصول إلى صيغة توفيقية لمفهوم الاستشراق، بحيث تكون متوافقةً مع معظم التوجُّهات؟ يبدو أنَّ الإجابة عن هذا التساؤل بـ«نعم» بعيدة المنال؛ لأسباب ذاتية تعود للباحثين أنفسهم، الذين قد يرغبون في التميُّز في طرح مفهوم خاصٍّ بهم يُحسب لهم، وأخرى فكرية تعود إلى التيَّار الفكري الذي يتبنَّاه بعض المفكِّرين في تحديدهم لمفهوم الاستشراق، بحيث يطوِّعونه للفكر ولا يطوِّعون الفكر له. وفي هذا من الهوى ما فيه. وسبب ثالث يعود إلى ارتباطات الاستشراق بعلوم ومعارف متعدِّدة، وتداخله مع عديد من حقول المعرفة - كما مرَّ ذكره - بتفريعاتها الافتراضية الحادثة، توجب الاختلاف في التعريفات، بما يخدم كلَّ حقل من حقول المعرفة على حدة.

ومن هنا ظهر الاضطراب في المفهوم وتشتُّته بين المعارف. بالإضافة إلى التنازُع في تصنيفه بين العلوم، إلى درجة أنَّ بعض الباحثين من العرب وغير العرب لا يرى أنه يرقى إلى أنْ يكون عِلمًا، وما هو عندهم بأكثرَ من كونه حركةً أو ظاهرةً، صاحبت عناية العلماء والمفكِّرين غير المنتمين للثقافات التي يدرسونها بروحٍ غير منتمية. وقد كُتبت بعض البحوث والكتب التي تحمل في عنواناتها إحدى هاتين المفردتين، إمَّا الحركة أو الظاهرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأوَّل

الاستشراق المتجدِّد «المجدَّد»

وفي ضوء ما جاء في التمهيد فإنَّ النقاش حول ماهيَّة الاستشراق ما يزال يتجدَّد، رغم الدعوات إلى نبذ المصطلح ورميه في «زبالة التاريخ»، بعد أنْ عدَّه بعض المستشرقين مصطلحًا مشؤومًا. وأصبحت شخصيَّة المستشرق مشؤومة كذلك، كما يقرِّر بعض المستشرقين والمستشرقات أنفسهم.(١) ولذلك طفق بعض المستشرقين، في سبيل الهروب من المصطلح، إلى «نحت» مصطلحات أخرى تُبعد عن المصطلح «القديم» أو التقليدي، من حيث اللفظ لا من حيث المضمون والمنهج.

وتفاوتت الاجتهادات في الهروب الكلِّي من المصطلح والالتفاف عليه إلى محاولة السعي إلى تجديد المصطلح نفسه؛ رغبةً في تغيير الإطلاق، وليس بالضرورة تغيير المفهوم. ويؤكِّد هذا الجدل الاستمرارُ في الغموض في دراسات المستشرقين،

(١) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي.- الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩م.- ص ١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيما له علاقة بدراسة الإسلام والعرب والمسلمين من قِبَل غير المسلمين، لا سيَّما من الغربيين.[1]

وقد بـدأت محاولات الهروب الكامل من المصطلح «الاستشراق» منذ سنة ١٣٩٣هـ الموافق لـ١٩٧٣م بعد مرور مئة سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) على تدشين المصطلح في باريس، إلى تسميات ذات علاقة بدراسات الإسلام أو العربية أو الشرق الأوسط أو الشرق عمومًا، ومن ثمَّ الالتفاف على المصطلح، وإنْ لم تخرج هذه التسميات عن المضمون الاستشراقي، الذي يمكن اختصاره إجرائيًّا بـ«دراسة غير المسلمين لعلوم المسلمين»، وذلك فيما له علاقة بالإسلام. ومن تلك المحاولات السعي إلى تجديد المصطلح بإضفاء ثلاثة حروف تسبق اللفظ الأجنبي «neu» الذي لا يعني الجديد «new». فصار المصطلح «neuori-entalism» وليس «new orientalism».

ومن ثمَّ صارت الترجمة الدقيقة للمصطلح «الاستشراق المتجدِّد» - كما يظهر للباحث - وكما هو في القاموس، وليس الاستشراق الجديد أو الحديث، كما يحلو لبعض الباحثين إطلاقه. ويحلو للباحث العربي «بنسالم حمِّيش» أن يسمِّيه

(١) انظر: فتح الدين مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.- ص ١٣ - ٥٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالاستشراق المجدَّد.[1] والتجدُّد هنا - وليس الجديد - يعني طرق أبواب جديدة في دراسة الإسلام والعربية والشرق الأوسط بروح المستشرق ومنطلقاته وغاياته،[2] وليس التخلِّي عن هذا المفهوم، بما فيه دوافعه وأهدافه ووسائله المتجدِّدة. وربَّما يسمَّى المستشرقون الذين اتَّبعوا هذا التوجُّه بـ«المستشرقين الجدد».[3] وربَّما أظهر المستشرقون الجُدد نوعًا من «التمرُّد» على أساتذتهم القدامى، فأعرضوا عن منهجهم في التعامُل مع القضايا الاستشراقية الجديدة، حتَّى أنهم أنشؤوا جمعيات شابَّة، تقف في وجه الجمعيات الاستشراقية التقليدية.[4]

ويظهر التركيز في هذا التحوُّل على القضايا المعاصرة، التي ربَّما تتَّسم في مجملها بجوانب فكرية هي أقرب إلى التسطيح من النهج الذي سار عليه الاستشراق «التقليدي» العميق، سواءٌ اتَّفقنا مع هذا النوع من الطرح أم لم نتَّفق. وربَّما عبَّر عنه بعض

---

(١) انظر بنسالم حمِّيش. العرب والإسلام في مرايا الاستشراق.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١م.- ص ١٠٩ - ١٥٩.

(٢) انظر: هشام القروي. مراكز البحوث الأمريكية ودراسات «الشرق الأوسط» بعد ١١ سبتمبر: تشكيل الإدراك الأمريكي.- بيروت: مركز نما للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م.- ١٧٦ ص.

(٣) انظر: مصطفى عبدالغني. المستشرقون الجُدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٤٧ ص.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المفكِّرين بالاستشراق «الكلاسيكي» بنبرة الساخر من أي شيء «تقليدي» أو قديم أو تراثي! لكن الباحث الجادّ يجد فيها مادَّة يقف عندها بالقبول أو الرفض. وغالبها يدخل في حيِّز الرفض، وقليل منها ما هو في خانة المقبول.

والواضح إذًا أنَّ الاستشراق المتجدِّد - وليس الجديد - أو الاستشراق المعاصر أو الاستشراق الحديث في غالبه صار يركِّز على الجانب السياسي المعاصر في الدراسات الاستشراقية، الذي يُعدُّ أحدَ ركائزه «التقليدية» المهمَّة، دون إغفال الركائز الأخرى، التي كانت طاغيةً في الاستشراق «التقليدي»، كالاستشراق الديني والاستشراق الاحتلالي والاستشراق الاقتصادي والاستشراق العلمي.[1]

على أنه ليس كلُّ من كتب عن الإسلام والمسلمين أو تابع نشاطاته في قضايا معاصرة من الغربيين والشرقيين غير المسلمين يدخل في مفهوم «المستشرق». فقد طرق هذا الموضوع جمع من الكتَّاب الغربيين من إعلاميين، ومنهم صحفيون مستعجلون، أو سياسيون أو قناصل أو منصِّرون أو ما شابه، دون أنْ يكون عندهم عمق علمي مسبق في معرفة الإسلام والعربية. فاختلطت المصطلحات بهذه الخلطة من الكتابات الموجَّهة سلبًا ضدَّ الإسلام والمسلمين.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ.- ٢١٤ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

الاستشراق الحديث

وقد تميَّز الاستشراق الأمريكي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) - إنْ كانت هذه ميزة - بالسعي إلى تبعية الاستشراق الأوروبي له، نسبةً للأثر الكبير الذي مارسته وتمارسه أمريكا الشمالية في السياسة الدولية الحديثة، بعد أنْ كان الاستشراق الأمريكي فيما قبل الحرب العالمية الثانية تابعًا للاستشراق الأوروبي.

وقد كانت هناك دوافع عديدة لظهور الاستشراق الأمريكي، أولها رفض الاستمرار في الاعتماد على الموروث والمستورد الأوروبي.[١] ومن ثمَّ اللجوء إلى استقطاب أعلام من المستشرقين الأوروبِّيين إلى أمريكا، يأتي من أبرزهم مثلاً المستشرق المجري المعروف «إيناس جولدتسيهر» (١٨٥٠ - ١٩٢١م).[٢] والآخر

(١) انظر: سامي أحمد الزهو. الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية: إرفنج نموذجًا.- تكريت (العراق): جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.- (رسالة علمية).

(٢) انظر: حميد دبَّاشي. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» (١٨٨٣ - ١٩٦٢م)، والثالث المستشرق البريطاني «السير «هاملتون جب» (١٨٩٥ - ١٩٧١م)،[١] والمستشرق البريطاني «برنارد هنري لويس» (١٩١٦ - ١٩١٨م)، وغيرهم.[٢]

هذا بالإضافة إلى ما تعرَّضت له ألمانيا تحديدًا من اضطراب سياسي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وأثناء حكم الرايخ الثالث «النازية»، وتقسيم ألمانيا إلى شطرين؛ شرقي وغربي، مما أدى إلى هجرة عدد غير قليل من المستشرقين اليهود في الغالب الأعمِّ إلى بلدان أخرى غربية وشرقية، لا يقلُّ عددهم في حينه عن ستِّين مستشرقًا يهوديًّا، وفي طليعة دول المهجر الولايات المتَّحدة الأمريكية، التي استقطبت هذه الفئة من المستشرقين.[٣] بالإضافة إلى المستشرقين الآخرين من غير اليهود.[٤]

= ترجمة باسل عبداللّه وطفة، مراجعة وتدقيق حسام الدين مُحَمَّد.- ميلانو - إيطاليا): دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ص ٤٥ - ١١٠.

(١) انظر: مُحَمَّد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- مرجع سابق.- ص ٢٠- ٢١.

(٢) انظر: مجموعة من المؤلِّفين. الاستشراق: إدوارد سعيد صورة قلمية منحازة/ ترجمة وتحرير كامل عويد العامري.- دمشق: دار نينوى، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ص ٣٢١ - ٣٤٩.- (مدارس الاستشراق).

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- مرجع سابق.- ص ١٠٣ - ١١١.- (المستشرقون الألمان والهجرة).

(٤) انظر: لودميلا هانش. الكفاءات المحاصرة: سير لعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ - ١٩٤٥م)/ ترجمة حسين علي عكَّاش ومعن أحمد يوسف.- طرابلس (ليبيا): الدار الوطنية، ٢٠١٣م.- ٢١٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقـد ارتبط الاستشراق الأمريكي الحديث تحديدًا بـ«الاحتلال» المعاصر، من حيث تسلُّطه وهيمنته من بُعد، ولذلك يرى «كمال البكاري» أنَّ مهمَّة الاستشراق الحديث (الأمريكي) ووظيفته قد انحصرت في المهمات الاستخبارية، مما جعل المؤسَّسات والمراكز البحثيةَ الاستشراقية تتراجع قليلاً عن الاستشراق في مجالاته الأكاديمية والمعرفية،(١) لترتبط هذه المؤسَّسات والمراكز البحثية مباشرةً - وفي غالب الأحيان - بالأجهزة الاستخبارية والعسكرية، التي تدعم تلك المراكز بالتكليفات البحثية التي يُراد منها أنْ تصبَّ في تحقيق المصالح الغربية في عالمٍ غنيٍّ بموارده البشرية والطبيعية والحيوية.(٢)

ومن هنا يمكن القول بأنَّ الاستشراق الأمريكي قد أسهم في «تفكيك» الاستشراق، والسعي إلى حصره في الاستشراق السياسي، الذي يميل غالبًا إلى تسطيح المفهوم، ومن ثمَّ نفور أعداد من المستشرقين الأوروبِّيين منه.(٣)

---

(١) انظر: بلال التليدي. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسة في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ٣٧٨ ص.

(٢) انظر: كمال البكاري/ مراجع. الاستشراق والمشروع الصهيوني: إبراهيم عبدالكريم.- الاجتهاد.- ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٦٣ - ٢٦٦.

(٣) انظر: عبداللّه بن مُحَمَّد بن عبداللّه المديفر. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق =

ومن هنا برز مفهوم «الاستشراق الأمريكي» الذي يشير إلى هذا التحوُّل في مفهوم الاستشراق، بحيث يكاد يقتصر على الاستشراق السياسي. فكلَّما ذُكر الاستشراق السياسي ذهب البال إلى الاستشراق الأمريكي. وكلَّما ذُكر الاستشراق الأمريكي ذهب البال إلى الاستشراق السياسي. الأمر الذي لم يكن حاضرًا بقوَّة في الدراسات الاستشراقية الأوروبِّية الأعمق، التي لم تغفل الاستشراق السياسي، ولكنها لم تعطه ذات التركيز والاهتمام، الذي آلَ به إلى هذا القدر من التسطيح. فلم يختلف الاستشراق الأمريكي عن المفهوم العام للاستشراق، ولكنه تجديد وامتداد للظاهرة الاستشراقية القديمة، غيَّر من مظهره وانشغل أكثرَ بالاستشراق السياسي على حساب الاستشراقات الأخرى التي هي أكثر عمقًا، تلك التي طرقها المستشرقون الأوائل، والتي لم يتَّفق مؤرِّخو الاستشراق على تاريخ انطلاقتها، وإنْ قال بعضهم إنها انطلقت من مجمع فيين الكنسي الخامس عشر في فرنسا، الذي دعا لعقده البابا «كليمنت» الخامس بإيعازٍ من «فيليب الرابع» ملك فرنسا سنة ٧١٢هـ الموافق لـ١٣١١ -

= الأمريكي الجديد.- جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٧٦٦ ص.- وانظر أيضًا: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي - شركاء وموارد واستراتيجيات.- جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٣١٢م. فهذا رأي من أحدَ عشرَ رأيًا وأكثر، جرى بسطها في كتاب للباحث بعنوان «كُنه الاستشراق».[١]

ومن جانبٍ آخر في مسيرة «التسطيح» طرق الاستشراق المتجدِّد وسائل الإعلام التقليدية والمعاصرة، وصار أقرب إلى نشر المعلومة السريعة، التي تخدم غرضًا آنيًّا، كالتعليق على حدثٍ سريع أو خبر سلبي. فظهر مفهوم جديد باسم «الاستشراق الصحفي»،[٢] ومنه الاستشراق الإعلامي بصورةٍ أعمَّ.[٣]

وقد عوَّدنا الإعلام السريع أنه يريد من الشخص المستضاف للمقابلة أنْ يقول ما تريده المؤسَّسة الإعلامية المؤدلجة، لا ما يريده المستضاف نفسُه، فيختزل من حديثه ما يخدم هذا التوجُّه. وقد يُنتزع من سياقه، مما يؤدِّي إلى إدانة المستشرق المستضاف. ونتج عن هذا التصرُّف عزوف عدد من المستشرقين عن الاستضافة؛ احترامًا لكرامتهم العلمية، وتقديرًا لما وصلوا إليه من أكاديمية.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ص ٤٣ - ٥٩.

(٢) انظر: حسن عزُّوزي. ظاهرة الاستشراق الصحفي.- مجلَّة الوعي الإسلامي.- ع ٤٠٣ (ربيع الأوَّل ١٤٢٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٩م).- ص ٥٨ - ٥٩.

(٣) انظر: مصطفى مُحَمَّد حميداتو. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرض ونقد/ مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.- دبي: المركز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ص ١٠٥ - ١٤٨.- (الفصل الرابع: الاستشراق الحديث).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

الاستشراق والتفاعُل

والبحث في تعامُل المستشرقين مع التراث العربي الإسلامي وعلوم المسلمين وحالهم السابقة والمعاصرة هو من البحوث التي يعتريها غالبًا قدرٌ من الأحكام العربية المُسبقة على ظاهرة أو حركة الاستشراق والمستشرقين. ذلك أنَّ المستشرقين قد دخلوا في دراسات اللغة العربية وتراثها المخطوط مداخلَ عدَّةً، بحسب توجُّهات بعض المستشرقين أنفسهم، وكون عدد غير قليل منهم قد استُخدمت جهودُهم لتحقيق أهداف غير نبيلة، تدفعهم في هذا مكامنُ العداوة للإسلام وأهله على مرِّ العهود، التي دخل فيها الاستشراق مؤثِّرًا مباشرًا في العناية بالتراث العربي المخطوط، ضمن العناية الشاملة بعلوم المسلمين الأصلية والمنقولة والمعرَّبة عن ثقافات سابقة أو معاصرة للإسلام،[1] ممَّا

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يُعدُّ شكلاً من أشكال التواصُل الحضاري بين الأمم.[1]

فبعض المستشرقين - الأوائل منهم تحديدًا - كان مدفوعًا بالدافع الديني، مؤيَّدًا ومدعومًا من الكنيسة، حيث أُريد منهم أنْ يرسِّخوا لحملات التنصير في المحيط العربي والإسلامي، بعد أنْ فشلت حملات الفرنجة العسكرية «الحروب الصليبية»، كما سمَّوها هم. ومستشرقون آخرون منهم قاموا بتزويد حملات الاحتلال، التي سمِّيت بالاستعمار، وما هي من التعمير بشيء، بالمعلومات عن البلاد العربية وغير العربية المراد احتلالها.

وفئةٌ ثالثةٌ عاضدت - في سعيها للسيطرة على العالم - السياسيين إلى اليوم، بما فيه المحيطان العربي والإسلامي، من خلال مراكز البحوث التي أُنشئت لهذه الأغراض. والمستشرق البريطاني الأمريكي المتصهين «برنارد لويس» شرُّ مثالٍ صارخٍ على هذه الاستعانة بالمستشرقين المسيَّسين.[2] وقبله كان كثيرٌ

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

(٢) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق والاتِّجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٦١٤ ص.- وانظر لطبعة جديدة من الكتاب بالعنوان نفسه مع تغيير طفيف: الاستشراق والاتِّجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: برنارد لويس نموذجًا.- ط ٢.- القاهرة: دار البشير، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٤٥٦ ص.

من المستشرقين المسيَّسين مستشارين في وزارات الحربية والخارجية والاحتلال «الاستعمار». وخلفه من بعده مستشرقون مسيَّسون تستشيرهم المراكز الاستخبارية والجهات الحكومية الغربية المعنية بالهيمنة على الشرق والجنوب.[1]

هذا بالإضافة إلى فئةٍ رابعةٍ كانت عونًا على الشركات التجارية التي عمدت إلى الهيمنة على الموارد الطبيعية في بلاد المسلمين وغير المسلمين، من معادن تحت الأرض، وثمار وثروات البلدان فوق الأرض، وربَّما من أفراد نُهبوا من بلادهم وسُخِّروا للأعمال الشاقة، دون مقابل سوى التعذيب والاغتصاب وإهانة كرامة الإنسان التي كرَّمه اللّه تعالى بها. ورواية «الجذور: ملحمة عائلة أمريكية» للروائي الأمريكي «أليكس هيلي» (١٩٢١ - ١٩٩٢م) خير مثال وأوضح على هذا النوع من التسخير والاستعباد.[2]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.

(٢) انظر: أليكس هيلي. الجذور.- ٢ ج/ ترجمة سعيد محمد عبدالمنعم.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٧٣٠ ص.- وانظر أيضًا: أليكس هيلي. الجذور: من العبودية إلى الحرِّيَّة/ إعداد خاصّ ابن بشَّار.- القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١م.- ٤٠٨ ص.- وانظر كذلك: أليكس هالي. الجذور: المسلسل الذي هزَّ العالم/ إعداد بتصرُّف عن القصَّة الكاملة خليل حنَّا تاروس.- (القاهرة: مطبعة النصر، ١٩٩١م).- ١٧٥ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة الفصل الأوَّل

الخلاصة والنتيجة

١ - اختلفت الرؤى والأفكار العربية حول إسهامات المستشرقين في العناية بالتاريخ والتراث الإسلامي، فمن رافضٍ لها ابتداءً، ومن قابلٍ لها انبهارًا، ومن متريِّثٍ فيقبل ويرفض، بموازين العدل والقسط والعلمية الموضوعية.

٢ - وانبنى على النتيجة السابقة أنَّ الفكر العربي الإسلامي كان في البدء قد تجادل حول نفع المستشرقين في مقابل ضررهم. فمن المفكِّرين مَن لا يرى فيهم نفعًا قطُّ، وحذَّر من الأخذ عنهم، بل والتعامُل معهم إلى درجة التحريم وأنه موالاةٌ، وقد يكون من باب التناصُر على الإثم والعدوان.[1] ومنهم من لا يرى فيهم ضررًا. ومنهم من يرى أنَّ نفعَهم أكثرُ من ضررهم. ومنهم من يرى أنَّ ضررَهم أكثرُ من نفعهم.

---

(١) انظر: أحمد عبدالحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق.- ط ٢.- لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ.- ص ١٧٢ - ١٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣ - ولذا ينبغي التخفيف من حال الانبهار بإسهامات المستشرقين في الكتابة والدراسة عن التاريخ والتراث الإسلامي، وتجنُّب التبجيل لهذه الفئة من الباحثين من المستشرقين في الشأن الإسلامي، دون تجاهُل إسهاماتهم البنَّاءة في التعامُل مع التاريخ والحضارة الإسلامية.

٤ - وكذا ينبغي التروي في الاستشهاد بإسهامات المستشرقين في التاريخ والتراث والحضارة الإسلامية على إطلاقها، على أنها مصدرٌ من مصادر التراث الإسلامي، ومن ثمَّ اللجوء إلى أسلوب الانتقائية من هذه الإسهامات القائمة على توثيق الأخبار المنصفة الواردة عن المستشرقين كما عن غيرهم. والنظر الفاحص في مصادر المستشرقين من كتب التراث وغيرها حين يكتبون.

٥ - طال الحديثُ عن الاستشراق في ثوبه المعاصر، وكثرت توصيفاته التي هدفت إلى انعتاقه من لباسه القديم. فمن قائلٍ عنه إنه «الاستشراق المعاصر»، ومن قائل عنه عبارة «ما بعد الاستشراق»، ومن مطالبٍ برمي المصطلح برمَّته في زبالة التاريخ في طرح فكرة «نهاية الاستشراق»، ثم الاستعاضة عن المصطلح بإطلاقات تسعى إلى الالتفاف على المصطلح.

٦ - والذين أرادوا الإبقاء على المصطلح «الاستشراق» مع التنكُّر لماضيه قالوا عنه: إنه «الاستشراق الجديد»، لتمييزه عن

الاستشراق الذي وُسمَ بأنه قديم أو تقليدي أو «كلاسيكي». وما هو باستشراق جديد، بقدر ما هو استشراق «متجدِّد». وفرق بين الإطلاقين، حيث نهج نهجًا حديثًا، انسلخ فيه من العمق العلمي الذي كان عليه الاستشراق التقليدي في معظمه.

٧- جاء الانسلاخ من العمق العلمي في كثير من الدراسات الاستشراقية؛ بسببٍ من هجرة بعض المستشرقين الأوروبِّيين من أوروبَّا إلى العالَم الجديد في الغرب الأقصى، أو أمريكا الشمالية تحديدًا، حيث التسطيح في كثير من شؤون الحياة، وحيث فقدان العمق التراثي في «العالم القديم»، بدعوةٍ وإغراءٍ من مراكز البحوث والدراسات والجامعات الأمريكية. ومن ثمَّ جاءت التسمية أيضًا بـ«الاستشراق الحديث». يقول الباحث «مصطفى مُحَمَّد حميداتو»: «إنَّ ما حدث للاستشراق لا يعدو كونه تغيير حلَّة قديمة بأخرى جديدة، تتماشى والتغييرات التي طرأت على المنطقة العربية الإسلامية».[1]

(١) انظر: مصطفى مُحَمَّد حميداتو. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرض ونقد.- مرجع سابق.- ص ١٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

المستشرقون
والعناية بتاريخ المسلمين وتراثهم[1]

(١) أصل هذا الفصل بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١٤ - ١٥هـ/ ٧ - ٢٠م. قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن في المدَّة من ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيـد

وفي ضوء النقاش السابق في الفصل الأوَّل حول ماهيَّة الاستشراق، فإنَّ الحديث عن هذه الظاهرة يظلُّ شأنًا حيويًّا متجدِّدًا، وليس محصورًا على الاستشراق التقليدي الذي انطلق؛ لدوافع دينية في بدايات الاستشراق فقط من الكنائس والأديرة. فقد تعدَّت الأغراض للاستشراق هذا الهدف، وطرقت أبوابًا مختلفةً من ثقافات الشرق وعاداته وآدابه ولغاته وتقاليده ومِلله ونِحَله. ولذا لزم تحديد مفهوم الاستشراق الذي ينبغي التركيز عليه من هذا المفهوم الواسع جغرافيًّا والمترابط مع «جميع» حقول المعرفة.

وقد سبق للباحث أنْ أورد العبارة الآتية في موضوع جناية الاستشراق على التاريخ الإسلامي في كتاب «الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ»، ويحسن اقتباسها هنا للمناسبة: «ومنذ أنْ اهتمَّ علماء الغرب بطلب علوم الشرق عمومًا، وعلوم العرب والمسلمين خصوصًا،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والإسهامات تترى في دراسة الشرق في ماضيه وحاضره، بروح قد تختلف عن الروح التي سادت الشرق، روح الانتماء. فقد انطلقت الدراسات الغربية عن الشرق ببواعث ومنطلقات مختلفة في نظرتها للشرق، بين دينية واحتلالية وسياسية واقتصادية وعلمية. وكلُّ غرض من هذه الأغراض الرئيسية ألقى بظلاله على طبيعة الدراسات ومنهجيتها وأهدافها».[1]

ومن الموضوعات الجديرة بدراسة الاستشراق التعرُّفُ على موقف الاستشراق من التاريخ والتراث الإسلامي، أخذًا في الاعتبار أنَّ الوحي من الكتاب والسنَّة لا يُعدَّان من التراث، فهما وحيان، يتعايش معهما المسلمون باستمرار، منذ نزول الوحي حتَّى يرث اللّه تعالى الأرض ومَن عليها. أمَّا مفهوم التراث من المفردة نفسها فقد يقتصر على ما «أرَّثه» المسلمون الأوائل؛ لينعمَ به منهم الأواخر ومن غيرهم. هذا مع التقدير لمن ذهب إلى اعتبار الوحيين من التراث. ولا يظهر أنهما منه.

وقد أشبع نقَّاد الاستشراق من العرب والمسلمين أغراض الاستشراق وأهدافه بالدراسات والبحوث، التي أخذت في معظمها البُعد الدفاعي، الـذي يتوخَّى الـردَّ على الطعون والافتراءات والشبهات، وأحيانًا بلغة متحاملة يحدوها الانتصار

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ص ١٣٨.

العاطفي للدين وأحكامه وكتابه القرآن الكريم ونبيِّه مُحَمَّد ﷺ ورموز الإسلام؛ غيرةً على الدين والتراث واللغة والثقافة والآداب والعلوم والفنون المؤصَّلة.

ويقتضي هذا الطرح التعريف الدقيق بالتاريخ والتراث الإسلامي، الذي يمكن تبسيطه - أيضًا - بأنه الأحداث العلمية وما خلَّفه المسلمون وغير المسلمين في المحيط الإسلامي من تراث علمي، ودراسته وتحقيقه ونشره وترجمته، بالإضافة إلى الآثار ومقوِّمات المدنية، وإخضاع هذا كلَّه للنقد بمنهج القسط والعدل، واستحضار المنهج التاريخي في حركة نقد التراث، الذي يؤخذ منه ويُردُّ؛ بحكم أنه من فعل البشر المنتمين للدين الإسلامي، أو من أولئك الذين عاشوا في مجتمعات مسلمة من غير المسلمين، فتشبَّعوا بالثقافة الإسلامية وتعايشوا معها ومع المسلمين، في حالٍ من التواؤم والاندماج والانسجام، دون التنازُل عن المعتقد الذي كانوا يدينون به إلا في حالات الاقتناع التامِّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأوَّل

الاستشراق والتراث

العناية بالتراث الإسلامي بالحفظ والتحقيق والدراسة والترجمة والنشر هو حلمٌ يراود أولئك المفكِّرين والعلماء العرب والمسلمين، الذين يقدِّرون لهذا التراث قيمته العلمية، ويدركون مدى تأثيره في مسيرة الحضارة الإنسانية. بخلاف فئة من «المفكِّرين» الذين حاربوا التراث، وعدُّوه من سمات الرجعية والتخلُّف، ودَعوا إلى إهماله، وعَدُّوا كتبَه ومخطوطاتِه من «الكتب الصفراء»، تلك الإطلاقة التي تحمل في طيَّاتها معنى الازدراء العامِّ لعلوم الأوائل، بغضِّ النظر عن حقول المعرفة والعلوم التي احتضنتها تلك المخطوطات بين طيَّاتها.

وفي هذا الموقف يبرز عاملُ تعامُلِ ثقافاتٍ أخرى غربية وشرقية مع المخطوطات العربية الباقية من خلال المستشرقين وتجَّار المخطوطات، وهي في مضمونها غريبةٌ عن قيم تلك الجهات الثقافية، لعل المنتمين لهذه الثقافات وجدوها في مكتباتهم ومتاحفهم، ووجدوا فيها خيرًا كثيرًا وعلمًا نافعًا، فعكف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أولئك الغريبون على المحتوى العلمي لتلك المخطوطات، فيما له علاقةٌ بإخراج ما فيها من الكنوز العلمية والأدبية، بالتشديد أوَّلاً على حفظها المادِّي، ثم دراستها وتحقيقها ونشرها وتصويرها وربَّما ترجمتها. بالإضافة إلى تكشيفها ووضع فهارس لها، بحسب وجودها في المكتبات والمتاحف الغربية.(١)

هذا البُعد في التعامُل مع المخطوط العربي وغير العربي، الذي برز في هذا الشأن، أضحى يُدعى «الاستشراق»، والذين يعملون في هذا المجال من الرجال والنساء يُدعون المستشرقين والمستشرقات.(٢) هذا في الوقت الذي عكف فيه جمعٌ من المستشرقين الغربيين على العناية بالتاريخ والتراث الإسلامي، وانبروا لتلك العوامل من العناية التي حفظت للأمَّة تراثها، من التحقيق والدراسة والترجمة والنشر إلى التصوير والتوزيع.

ولا مبالغةَ في هذا الطرح من باب تبجيل الاستشراق والمستشرقين، فإنَّ لهم وعليهم. وربَّما كان ما عليهم أكثرَ مما لهم، إذا عمد الباحث إلى النظرة التعميمية في الحكم على الاستشراق. أو بتعبير قديم جديد، ربَّما كان ضررُهم أكثرَ من

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- المرجع السابق.- ص ١٣١- ١٥٣.

(٢) انظر: عبد الكريم الحبيب. علاقة الأوربيين بالتراث العربي: الأدب والفلسفة.- مجلَّة عالم الكتب مج ١٥ ع ٥ (الربيعان ١٤١٥هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤م).- ص ٥٢٦ -٥٣٢.

نفعهم،[1] أو بالمقابل ربَّما كان نفعُهم أكبرَ من ضررهم.[2] مما يعني أنَّ فيهم نفعًا، كما أنَّ فيهم ضررًا. وإنما النقاش في تغليب أحد هذين العاملين المتضادَّين على الآخر ما دام أنَّ هناك في الساحة الثقافية العربية شبهَ اتِّفاق على وجود النفع والضرر.

وإذا ما كان هناك ميل إلى تغليب النفع على الضرر فقد يكون داخلاً في باب ما سطَّره شيخُ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري الحرَّاني (٦٦١ - ٧٢٨هـ/ ١٢٦٣ - ١٣٢٨م) في مجموع الفتاوى بقوله: «ومن سنَّة اللّه أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يُعارضه، فيُحقّ الحقَّ بكلماته، ويقذف على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».[3]

ورغم ما قدَّمته مجموعةٌ من المستشرقين من خدمة لتراث المسلمين فقد ظهر في الساحة الفكرية العربية من يُشكِّك في مقاصد المستشرقين بعنايتهم بالتراث، ويعزوها إلى ما يخدم

---

(١) انظر: حسن الهراوي. ضررهم أكثر من نفعهم.- مجلَّة الهلال.- مج ٤٢ ع ٢ (١٣٥٢/٨هـ - ١٩٣٣/١٢م).- ص ٣٢٤.

(٢) انظر: زكي مبارك. نفعهم أكثرُ من ضررهم.- مجلَّة الهلال.- مج ٤٢ ع ٢ (١٣٥٢/٨هـ - ١٩٣٣/١٢م).- ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٣) انظر: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري الحرَّاني. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - قدَّس اللّه روحه -/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد.- ٣٧ مج.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٨: ٥٧.

أهدافهم التوسُّعية، التي تقوم على التهوين من تأثير الإسلام في الحضارة الإنسانية، وأنَّ أثر المسلمين في هذه المسيرة كان هامشيًّا. وقد قيل هذا، كما قيل - في الجانب الآخر - إنَّ للمسلمين أثرًا كبيرًا وواضحًا في التأثير في الحضارة الإنسانية، جنت الأجيالُ ثمارَها، وما تزال تجني.[1] فالفرية الأولى صدرت عن تعالٍ وفوقية. والاعتراف صدر عن إعجاب وتقدير وموضوعية.

ويتجاوز هذا المبحث بعض الأقوال والآراء التي تشكِّك في مسار العناية بالتراث الإسلامي، وقصره على منافعَ تخدم الأهداف غير العلمية للاستشراق، بما في ذلك قصر نسخ المخطوط المحقَّق على عدد قليل من النُّسخ قد لا يصل إلى خمس مئة نسخة فقط؛ لتداولها فيما بينهم، دون نشرها للملأ.[2]

والأقوال في هذا المسار المشكِّك في المقاصد كثيرة. ومثل هذا قول أحد الباحثين الغيورين من المعنيِّين بالتراث الإسلامي ودراسته: «ومن أعجب العجب أن تجد أمةً - مثل أمتنا - تشكر، وتمجِّد وتعظِّم أمرَ سارقي وثائقها، لمجرد أنهم احتفظوا بها، أو قدّموا إليها صورة منها، وعهدي بالدول الواعية أنها تفضّل حرق

(١) انظر: عبد العظيم الديب. المستشرقون والتراث.- المحرَّق: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ص ٤٤.

(٢) انظر: عبدالعظيم الديب. المستشرقون والتراث.- المرجع السابق.- ٤٥ ص.

وثائقها من أن تقع في يد أعدائها».[1] وفرقٌ بين الوثائق السياسية الرسمية السرِّية وتلك الكنوز التي خلَّفها المسلمون، وتلقَّفها الخلف من السلف، فلا يجدر بهذه الكنوز أنْ تُحرقَ للحيلولة دون خطفها.

كما يتجاوز هذه المبحث تلك الأقوال الصادرة عن الفوقية، التي تستقي وقودها من العرقية والعنصرية، لتقفز إلى المسار الثاني الموضوعي والمعجب بالتراث الإسلامي على مدى تاريخ المسلمين، من البعثة المُحَمَّدية إلى حقبة الاحتلال التي كبَّلت الإبداع والأكاديمية، وأسهمت في تهجير العقول العلمية والقدرات البحثية.

والتراث الإسلامي هو جزء من التاريخ العلمي والثقافي والأدبي الإنساني. وقد قيل إنه ربَّما يكون من «حسن الطالع» أنْ ينتقل التراث الإسلامي إلى المكتبات والمتاحف الغربية بوسائلَ متعدِّدة، منها المشروع، وكثيرٌ منها بغير المشروع. كما قيل حول الهجرة القسرية للتراث الإسلامي: «ربَّ ضارَّةٍ نافعةٍ». فلم تكن هذه الظاهرة في اختطاف التراث شرًّا محضًا، حيث يخضع هذا التراث لقدر عالٍ من الحفظ والعناية المادَّية في تلك المتاحف والمكتبات. كما لم تكُن بجملتها وفي الوقت نفسه خيرًا محضًا.

---

(١) انظر: عبد العظيم الديب. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.- الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ص ١٢٧.- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٢٧).

ثمَّ إنَّ هذا التراث كان مادَّةً ثرَّةً لانشغال عدد لا بأس به من المستشرقين الجادِّين، ليس على مستوى الاستشراق التقليدي «الكلاسيكي» فحسب، بل على مستوى الاستشراق المتجدِّد، الذي يسمِّيه بعض المعنيين بالدراسات الاستشراقية بالاستشراق «الجديد»، وما هو بجديد.

ويمكن حصر إسهامات المستشرقين في خدمة التاريخ والتراث لدى المسلمين في خمسة مجالات، هي في النهاية المجالات المهمة، التي يمكن أنْ يُخدم التاريخ والتراث من خلالها، وهي على الترتيب الآتي:

أولاً: البحث عن المخطوطات، والرحلة إليها وجمعها ونقلها وتهجيرها بوسائل التهجير المختلفة، ثمَّ حفظها وصيانتها.

ثانيًا: فهرسة المخطوطات، وتوثيقها وضبطها وراقيًّا (وعائيًّا أو ببليوجرافيًّا)، وربما تكشيفها وتلخيصها.

ثالثًا: تحقيق كتب التراث.[1]

رابعًا: الدراسات حول التراث، مع العناية بالمعاجم.

خامسًا: ترجمة التراث إلى اللغات الأوربية.

هذا بالإضافة إلى نسخ بعض المخطوطات وتحريرها، أو

---

(١) انظر: سامي الصقار. دور المستشرقين في خدمة التراث.- مجلَّة المنهل.- مج ٨٠، ع ٤٧١ (رمضان وشوال ١٤٠٩هـ/ أبريل ومايو ١٩٨٩م).- ص ١٤٢ - ١٦٧.

تصويرها أو مسحها إلكترونيًّا، أو نشر اقتباساتٍ من بعضها.[1]

وقد استحدث المستشرقون لذلك وظائف النُّسَّاخ، واستعانوا لها ببعض الناسخين والمحررين العرب ممن يتمتعون بحسن الخط، بل لقد استحدثوا وظيفة «قـارئ نصوص» يشغلها المعنيون من العرب الذين يجيدون قراءة الخطوط القديمة، التي قد لا يكون بعضها قد وصل إلى مرحلة التنقيط. ويقف هؤلاء إلى جانب الأساتذة والمحاضرين من المستشرقين، ويقرأ لهم نصوص المخطوطات.[2]

وللباحث الضليع في تحقيق التراث الإسلامي «محمود مُحَمَّد الطناحي» (١٣٥٣ - ١٤١٩هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٩٩م) - رحمه اللّه تعالى - عشر ملحوظات على منهج المستشرقين في نشر التراث العربي، تعبِّر عن وجهة نظره هو وحده، ولم يتأثَّر فيها بأحدٍ «مادحًا كان أو ذامًّا، راضيًا أو ساخطًا، فإنَّ الحقيقة العلمية أعلى من المدح والذم، أو الرضى والسخط».[3]

---

(١) انظر: محمود المقداد. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ص ٦٧٠- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٦٧).

(٢) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.- ص ٢٠٥ - ٢٢٢.

(٣) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- المرجع السابق.- ص ٢١٦ -٢٣٠.

ويجمل الباحث «محمود مُحَمَّد الطناحي» تلك الملحوظات في أنَّ المستشرقين اتَّخذوا ثلاثة اتِّجاهات في نشاطهم، تأتي من ضمنها الملحوظات الثلاث عشرة، وهي كالآتي، والترقيم من هذا الباحث:

١ - نشر النصوص،

٢ - التعريف بالمخطوطات،

٣ - دراسة الفنون،

٤ - أعلام التراث،

٥ - ارتباط حركة نشر النصوص بالجامعات والمعاهد العلمية،

٦ - أنَّ فنون التراث لم تحظَ منهم بقدر متساوٍ من النشر،

٧ - اتجاه المستشرقين أوَّل الأمر إلى أصول العلوم والفنون،

٨ - اهتمامهم باستقصاء مخطوطات الكتاب المراد تحقيقه،

٩ - كثرة استعانتهم بأهل اللسان العربي في تحرير النصوص،

١٠ - حرصهم على تأدية النصِّ أداءً صحيحًا،

١١ - حرصهم على تكشيف الكتاب المحقّق،

١٢ - اهتمامهم بعلاقة الكتاب المحقّق بالكتب السابقة عليه في موضوعه، والكتب اللاحقة المتأثرة به،

١٣ - وقوعهم في أوهام غليظة، لا سيما فيما يتعلَّق بألفاظ

اللغة العربية وتراكيبها ودلالاتها، ومصطلحات العلوم العربية وفنونها».[1]

ويمكن أنْ يُصنَّفَ اهتمامُ المستشرقين بالتراث العربي الإسلامي، من حيث المقاصد، ومن خلال تصنيف المستشرقين أنفسهم إلى أربع طوائف:

١ - **الطائفة الأولى**: طائفة قصدت إلى التعرُّف على أثر الفكر والتراث العربي والإسلامي على الحضارة الغربية.

٢ - **والطائفة الثانية**: تلك التي اهتمَّت بالتراث العربي الإسلامي؛ للتعرُّف على مدى تأثير الحضارة الأوروبِّية عليه.

٣ - **والطائفة الثالثة**: طائفة وقفت موقف العداء للتراث وأهله، وحاربته محاربةً علنيةً وسرِّيةً.

٤ - **والطائفة الرابعة**: هي تلك الطائفة التي كانت منصفةً إلى حدٍّ ما؛ لأنها تؤمن أنَّ صناعة الفكر الحضاري مهمَّة الإنسانية جمعاء.[2]

أمَّا من حيث المنهجية التي اتَّبعها كثيرٌ من المستشرقين في

---

(١) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- المرجع السابق.- ص ٢١٦ -٢٣٠.

(٢) انظر: عبد الكريم الحبيب. علاقة الأوربيين بالتراث العربي: الأدب والفلسفة.- مجلَّة عالم الكتب مج ١٥ ع ٥ (الربيعان ١٤١٥هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤م).- ص ٥٢٦ -٥٣٢.

دراسة التراث فلم تقتصر على المنهج التاريخي، بل ربَّما شملت المنهج التحليلي، والمنهج الإسقاطي، ومنهج الأثر والتأثُّر، ومنهج المطابقة والمقابلة.

«وهذه المناهج إمَّا أنْ تكون قد استُخدمت مجتمعةً أو منفصلةً في مجال الدراسات الإسلامية؛ لأنها هي ذات المناهج التي استخدمها الأوربيون في مجال الدراسات الإنسانية بصورة عامة، ولأنها تستند إلى المذهب الوضعي، الذي طبَّقه المستشرقون على الدراسات الإسلامية في القرن التاسع عشر والعشرين، ولم يحيدوا عنه إلى الآن، بالرغم من نبذ هذا المذهب في الوقت الحاضر للدراسات الإنسانية».[1] ثمَّ استحدث بعض المستشرقين المعاصرين المنهج التنقيحي، ثم المنهج النشكيكي.

ولم تخلُ مناهج المستشرقين من الخلط والخطأ في نقل النصوص ودراستها، مما يستحق التنبيه إليه؛ لما فيه من قلب للحقائق، ويكاد يكون متعمَّدًا في غالب الأحيان. وقد تعرضتُ لهذا الجانب من المنهج في وقفات أخرى سابقة.[2]

ويمكن القول إنَّ اهتمام المستشرقين بالتراث بدأ يخفُت لعدَّة

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م.- ١: ١٦٦.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسباب، من أهمها التفات المسلمين إلى تراثهم وخدمته بالعمل على استرداده وحفظه وتحقيقه ودراسته ونشره، ومزاحمتهم للمستشرقين في خدمة التراث، حيث بدأوا يملكون فيه مقوِّمات المزاحمة، كالعودة إلى عامل الانتماء الثقافي، وقوَّة اللغة المتوافقة مع لغة التراث، والدعوات المتواصلة لإنقاذ التراث من «قبضة» الغرب، أي المتاحف والمكتبات الغربية التي عرفت باقتنائها مئات الآلاف من التراث الإسلامي المخطوط، بالإضافة إلى تزايُد المؤسَّسات البحثية والعلمية الرسمية والمؤسَّسية والفردية في المجتمع العربي والإسلامي، التي تهتمُّ بالتراث وتعتني به وتخدمه.[1]

يُضاف إلى هذه العوامل الداخلية التفات كثير من المستشرقين عن التراث إلى الواقع المعاصر، وما يحمل من مادَّة علمية تفيد في الدراسات التحليلية الاستخبارية، التي تستأنس بها الدول في اتخاذ قراراتها تجاه هذا العالم الإسلامي المتجدّد، لا سيما الدراسات الاجتماعية. وهذا يعني بالتالي التفات المستشرقين إلى الاستشراق السياسي المسطَّح المسمَّى بالاستشراق الجديد، وما هو بجديد، ولكنه استشراقٌ مُجدَّد أو معاصر متجدِّد، كما كثُر الحديث عنه في ثنايا هذا الكتاب.[2]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مسارات الاستشراق من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ص ٩١ - ١٠٣.

(٢) انظر: عبداللّه بن عبدالرحمن الوهيبي. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٣٥هـ.- ١٨٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني

رصد العناية بالتراث

وقد قامت جهودٌ علمية عربية وإسلامية لرصد عناية المستشرقين بالتراث، من حيث الدراسة والتحقيق والترجمة والنشر. ولكنها، مع ما لها من أهمِّية وما فيها من جهد مذكور مشكور، لا تُعدُّ جهودًا حاصرةً، فهي ترصد ولا تحصر. وأسوق بعض الأمثلة والنماذج غير الحصرية على هذه الجهود:

- يقوم معهد المخطوطات العربية التابع للأمانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) بجهود طيبة في العناية بالتراث العربي المخطوط، من حيث تجميعُه وحفظُه وإتاحتُه للباحثين. ويستخدم نفوذ الجامعة العربية الدبلوماسية في الوصول إلى مواطن المخطوطات العربية بالمكتبات والمتاحف الغربية؛ لاستردادها أو تصويرها على الأقلِّ. وقد تعرَّض هذا المعهد إلى تقلُّباتٍ في المكان والإمكانات، بحسب التحوُّلات السياسية للجامعة العربية، مما أثَّر في نشاطه في خدمة التراث.

- ولقد عايشتُ (١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م) بفرانكفورت بألمانيا محاولات العالم بالتراث «مُحَمَّد فؤاد سزكين» (١٣٤٢ - ١٤٣٩هـ/ ١٩٢٤ - ٢٠١٨م) - رحمه اللّه - في جهوده للعناية بالتراث من معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، حيث يقوم بتصوير المخطوطات تصويرًا ورقيًّا. ويترك للآخرين متابعتها بالدراسة والتحقيق. ولدى المعهد عدد يتزايد من المخطوطات المصورة، التي تُعدُّ من الكنوز. وقد خصَّصت الفصل الرابع من هذا الكتاب لاستعراض جهود هذا العالم في خدمة التراث العربي الإسلامي، بما فيه التراث المخطوط، والتصدِّي غير المباشر لافتراءات بعض المستشرقين وجنايتهم على التراث.

- وللمحقِّق الباحث صلاح الدين المنجِّد (١٩٢٠ - ٢٠١٠م) - رحمه اللّه - جهودٌ ظاهرةٌ في رصد المخطوطات العربية في خمسة مجلَّدات.[١] وكانت له عناية خاصَّةٌ أيضًا بدراسات المستشرقين حول التراث الإسلامي المخطوط، في مشروعٍ مسحي لم يُسعف العمر في إتمامه.[٢] كما ألَّف وحقَّق أكثرَ

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. معجم المخطوطات العربية.- ٥ مج.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٨ - ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨ - ١٩٨٢م.

(٢) انظر: عبد الستار الحلوجي. إسهامات صلاح الدين المنجد في تأصيل علم المخطوط العربي.- في: المخطوطات والتراث العربي).. القاهرة: الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

من مئة مخطوط وكتاب.[1] هذا بالإضافة إلى جهود فردية متناثرة في المكتبة العربية.

- وقد انبرى الباحث الضليع في الاستشراق الأستاذ «مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف» بالمشاركة مع الباحثة «إيمان السعيد جلال» برصد شيءٍ من عناية المستشرقين بالتراث في عملٍ جاء في بدايته بمجلَّدٍ واحد.[2] ثم طوَّرا هذا الجهد وأصدراه في ثلاثة أجزاء، وفيها رصد تفصيلي لمستشرقين مُنتقَين، ممَّن عُنوا بخدمة التراث الإسلامي، يغلب عليهم الانتماء للمدرسة الاستشراقية الألمانية، دون إغفال المدارس الأخرى.[3]

- وتترى الجهود العلمية في العناية بالتراث العربي الإسلامي المخطوط. ومن النماذج في رصد شيء من عناية المستشرقين بتراث المسلمين في الأندلُس ما قام به الباحث في التاريخ

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ - ١٢٦.- جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- مرجع سابق.- ٣١٨ ص.

(٢) انظر: مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.- ٢٩٠ ص.

(٣) انظر: مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- ط ٢.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٤٤٤ و٦٢٧ و٥٢٧ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأندلُسي الزميل «صالح بن مُحَمَّد السنيدي»، حيث وضع كشَّافًا لمجلَّة الأندلُس التي تحوي دراساتٍ ومعلوماتٍ عن التراث العربي الإسلامي في الأندلُس. وسيأتي تفصيلٌ تلك الجهود في المبحث الثالث.[1]

- وسعيتُ إلى طرق هذا الباب بجهدٍ فردي أوَّليٍّ - دون تواضُع - ونشرتُ الطبعة الأولى منه بصورةٍ أوَّليَّةٍ غير مُرْضية.[2] ثم راجعته وأضفت عليه، وأعدتُ ترتيبه ووضعت فهارسه في طبعة أخرى يسيرة.[3] وسعيتُ إلى تطويره ثالثةً، وحالت دون المضي في هذا العمل المهمِّ مشاغلُ أخرى.

وفـي المبحث التالي تفصيل أكثر لجهود مدرستين استشراقيتين رئيسيتين، لهما باعٌ طويل في هذا المجال الرحب.

---

(١) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. كشَّاف مجلَّة الأندلُس التي تصدرها مدرسة الدراسات العربية بإسبانيا (١٩٣٣ - ١٩٧٨م).- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والترجمة والنشر.- الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

نماذج من العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم

أوَّلاً: الاستشراق «الاستعراب» الإسباني

ومع تلك الأمثلة من الجهود يتعذَّر رصد عدد من النماذج التي عُنيت بالتراث الإسلامي داخل مدارس الاستشراق المتعدِّدة. فالمدرسة الإسبانية اهتمَّت بالتراث الإسلامي الذي انطلق تحديدًا من الأندلُس (٩٢ - ٨٩٧هـ/ ٧١١ - ١٤٩٢م)، على اعتبار أنَّ المستشرقين الإسبان يدرسون تاريخهم وتراثهم الإسباني المتركِّز في الأندلس، حيث كان المسلمون ينشرون العلم والوعي والثقافة على المناطق الجنوبية من إسبانيا «الأندلُس» التي كانوا يقيمون فيها ويحكمونها طيلة ثمانية قرون، ثمَّ الانتقال إلى المناطق الشمالية، حيث البوابة إلى أوروبَّا. ولذا يفضِّل المستشرقون الإسبان أنْ يُدعوا بالمستعربين، بدلاً من المستشرقين.

وعليه نجد المستشرقين الإسبان يتضايقون من تسميتهم بالمستشرقين، ويعدُّون أنفسهم مستعربين، يدرسون تراثهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المكتوب «المخطوط» باللغة العربية، ولذا تعاملوا مع هذا التراث بروح تختلف عن المشهور عن بعض المستشرقين الآخرين في التعامُل مع التراث الإسلامي، خاصَّةً من أولئك من استهان بهذا التراث، وسعى إلى تجاهُله وإهماله.

جهود مدرسة كوديرا الاستعرابية:

ولعلَّ أقرب مثالٍ على هذا «مدرسة كوديرا»، نسبةً إلى «فرانسسكو كوديرا» (١٢٥٢ - ١٣٣٥هـ/ ١٨٣٦ - ١٩١٧م) وتلاميذه أو بنيه - كما كانوا يطلقون عليهم -،[١] ومَن وُجدَ قبل هذه المدرسة ومن جاء بعدها.[٢] وقد تنوَّعت دراساته ودراسات تلاميذه بين البحث والدراسة والتحقيق والترجمة، جسَّد ذلك في قيام مكتبة إسلامية أندلُسية، ربَّما سمَّاها «المكتبة العربية الإسبانية» «Bibliotheca Arabico Hispana» صدرت في المدَّة بين سنتي ١٣٠٠ - ١٣١٣هـ الموافق لـ ١٨٨٣ - ١٨٩٥م، ونشر

(١) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: بحوث مؤتمر الاستشراق: ما له وما عليه.- الرسّ: كلِّية العلوم والآداب/ جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

(٢) انظر: مصطفى الشكعة. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٢: ٢٧٣ - ٣٤٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيها هو وبنوه «تلاميذه» باللغتين العربية والإسبانية بعضًا من كتب التراث الإسلامي النابع من الأندلُس، مثل كُتُب السير والطبقات الأندلُسية، ككتاب «تاريخ علماء الأندلُس» لابن الفرضي، أبي الوليد عبداللّه بن مُحَمَّد بن يوسف (٣٥١ - ٤٠٣هـ) «الجزءان السابع والثامن»، والصلة لابن بشكوال، القاسم خلف الأنصاري الخزرجي القرطبي (٤٩٤ - ٥٨٧هـ/ ١١٠١ - ١١٨٣م)، وبغية الملتمس لابن عميرة الضبِّي القرطبي (توفِّي سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)، وكتاب التكملة لكتاب الصلة لأبي عبداللّه مُحَمَّد بن عبداللّه ابن الأبَّار (٥٩٥ - ٦٥٨هـ/ ١١٩٩ - ١٢٦٠م) «الجزآن الخامس والسادس»، وغيرها كثير.

بالإضافة إلى عنايته وتلاميذه بالمخطوطات المحفوظة في مكتبة الأسكوريال، حيث كان يعمل هو وبعض تلاميذه، من مثل «خوليان ربيرا» (١٨٥٨ - ١٩٣٤م)، وكان أبرزَهم. وقد عُني «ربيرا» بالتربية الإسلامية بالأندلُس، حيث كان يعمل أستاذًا للُّغة العربية في جامعة سرقسطة ثمَّ جامعة مدريد.[1]

(١) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- .- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جهود المستعرب آسين بلاثيوس (١٨٧١ - ١٩٤٤م):

ومن أبرز تلاميذ هذه المدرسة المستشرق «المستعرب» الإسباني الأبّ «ميجيل آسين بلاثيوس»، الذي عُني بالدراسات الصوفية في الأندلُس. وسعى إلى إبراز بعض رموزها العربية، بدعم من «خوليان ريبيرا»، حيث انتقل معه من سرقسطة إلى جامعة مدريد. وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق الشام، ومن مؤسِّسي مجلَّة الأندلُس،[١] دون إغفال عنايته بالقرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهَّرة.[٢]

ويُعدُّ «أسين بلاثيوس» رائـدَ الاستشراق «الاستعراب» الإسباني المعاصر.[٣] ولـه مواقف إيجابية عن الإسـلام والمسلمين، وأسهم في إعداد فهارس المخطوطات العربية في

---

(١) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. كشَّاف مجلَّة الأندلُس التي تصدرها مدرسة الدراسات العربية بإسبانيا (١٩٣٣ - ١٩٧٨م).- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٣١ ص.

(٢) انظر: إغناطيوس غوتيرت دي تريان غوميث بينيتا. القراءات التوظيفية لسيرة النبي مُحَمَّد: الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية مُحَمَّد ورسالته، آسين بلاثيوس نموذجًا.- ص ٢٠١ - ٢١٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٥٤٣ ص.

(٣) انظر: مُحَمَّد عبدالرحمن القاضي. ميغيل آسين بلاثيوس (Miguel Asin Palacios) (١٨٧١ - ١٩٤٤) رائد الاستعراب الإسباني المعاصر.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٣١هـ.- ص ١١.- (سلسلة كتاب المجلة العربية؛ ١٦٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المكتبات الإسبانية. وقد كان على أيِّ حال متعدِّد الاهتمامات في عنايته بالتراث الإسلامي في الأندلُس، لا على مستوى التراث المخطوط والمنشور فحسب، بل على مستوى الثقافة الإسلامية وتأثيرها على الثقافة النصرانية.[1] أو ما يمكن أنْ يُطلق عليه المستعربون الإسبان بالثقافة الأندلُسية «المُدجَّنة»، في سعي لتقريب أثر الإسلام على النصرانية، وليس العكس، لا سيَّما في المجتمعات المسلمة التي يعيش فيها بعض النصارى في وئامٍ وانسجام واندماج.[2]

جهود المستعرب «إميليو جارثيا جوميث» (١٩٠٥ - ١٩٩٥م)

والتلميذ الرابع من تلاميذ «مدرسة كوديرا» هو المستشرق أو المستعرب الإسباني «إميليو جارثيا جوميث». ويُقال عنه إنه شيخ المستشرقين الإسبان. درس في الشرق العربي بين مصر وسوريا والعراق، وحصل على بعض المخطوطات الأندلُسية، حيث كانت موضوع دراسته العليا.

وكتب في الأدب الأندلُسي والموشَّحات، وعـرَّج على «أبي مُحَمَّد علي بن أحمد ابن حزم» الأندلُسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ)

---

(١) انظر: مُحَمَّد عبدالواحد العسري. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى أسين بلاثيوس.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٢٦٩ - ٣١٦.

(٢) انظر: خوان غويتسيللو. في الاستشراق الإسباني: دراسات فكري/ ترجمة كاظم جهاد.- الدار البيضاء: دار نشر الفُنك، ١٩٩٧م.- ص ٦٩ -٩٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

في كتابه «طوق الحمامة». إلا أنَّ الدراسات العربية المعاصرة غلبت على توجُّهه، وكوَّن بموجبها مدرسةً جديدة. وخرَّج في الأدب العربي المعاصر خاصَّةً عدداً من التلاميذ الإسبان والعرب.

ومن هذه الفئة من المستعربين الإسبان من حارب هذا التراث، ودعا إلى طمسه من الذاكرة الإسبانية، بما في ذلك الدعوة إلى إحراق التراث العربي الإسلامي المخطوط في المكتبات والمتاحف العلمية الإسبانية، كما أُحرقت وأُغرقت كنوز علمية عربية في المشرق والمغرب، فأسهم هذا الفريق في صناعة الكراهية بين الشرق والغرب.[1]

والتركيز هنا ينصبُّ على جهود هؤلاء المستعربين في الدراسات التاريخية وخدمتهم للتراث الإسلامي الثقافي، حيث لا يقتصر هذا الاهتمام على هذه النماذج الأربعة؛ إذ ما يزال الاهتمام بالتراث الإسلامي في الأندلُس مثار اهتمام علماء الإسبانية على قدر متفاوتٍ من العناية. فمنهم من خدم هذا التراث وجعله مجالاً لاهتماماته، وأخرج كنوزه بقدر عالٍ من الاعتراف بالفضل لأهل الفضل.

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: الاستشراق الألماني: المكتبة الإسلامية

قد لا يتَّسع المقام للحديث عن الاستشراق الألماني بما له وما عليه. إلا أنه يمكن القول بثقة إن الاستشراق الألماني هو أقرب مدارس الاستشراق للموضوعية والعمق والجدِّية في النظر للتراث الإسلامي، دون الدخول في تفصيلات هذه النظرة أو هذا الرأي.(١) على أنَّ الاستشراق الألماني تحديدًا قد «أُشبع» بحثًا في المراجع العربية؛ لأسباب تتعلَّق بطبيعة الاستشراق في موقفه من التراث الإسلامي، الذي غلب عليه الإنصاف والإفادة من التراث العربي الإسلامي وخدمته.

جهود المستشرق «يوهان يعقوب رايسكه» (١٧١٦ - ١٧٧٤م)

وعند ذكر الاستشراق الألماني تبرز في ذهن المتلقِّين أعلامٌ اشتهرت بالتعامُل الإيجابي مع التراث الإسلامي. ولعلَّ من أشـهرها وأقدمها المستشرق «يوهان يعقوب رايسكه Johann Jakob Reiske»، وهو من المستشرقين الألمان الذين لاقوا عنتًا كبيرًا؛ بسبب موقفهم المنصف من التراث الإسلامي بأنواعه العلمية والأدبية.(٢) ولم يسلم من اتِّهامه بالزندقة أو الهرطقة؛

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- مرجع سابق.- ص ١٥١ - ١٦٧.

(٢) انظر: شوقي أبو خليل. كارل بروكلمان في الميزان.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.- ص ٥ - ٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نظرًا لمنهجه الإيجابي مع التراث الإسلامي وإنصافه للحضارة الإسلامية، بالمقارنة بزميليه من أساتذة الاستشراق الألماني تيودور نولدكه (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) وكارل بروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦م)، وغيرهما ممن لم يكونوا إيجابيين في مجمل إنتاجهم.(١)

فقد حوَّل «رايسكه» الاهتمام الغربي للجانب الشرقي عمومًا، والجانب الإسلامي خصوصًا؛ ليشمل الشعوب الإسلامية بلغاتها وتراثها.(٢) ورفض نعت رسول اللّه ﷺ بالكاذب والخدَّاع، كما رفض نعت الإسلام بالخرافة المضحكة.(٣) وقد واجه الرفضَ من المؤسَّسة الدينية في أوروبَّا، فلم يزده هذا الموقفُ ومواقفُ زملائه السلبية منه إلا إصرارًا وتصميمًا في نشر رؤيته عن الإسلام والرسالة، حتَّى وفاته بالسلِّ سنة ١٧٧٤م عن ثمانٍ وخمسين سنة.(٤)

---

(١) انظر: شوقي أبو خليل. الحوار دائمًا وحوار مع مستشرق.- ط ٣.- دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.- ص ١٢٧.

(٢) انظر: أحمد حسن عبدالسلام. تاريخ الاستشراق الألماني.- مجلَّة الفكر العربي.- ع ٣١ مج ٥ (١ - ١٩٨٣/٣م).- ص ١٨٨ - ٢٠٢.

(٣) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسكه.- ص ١٥ - ٢٥.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- ١٩١ ص.

(٤) انظر: إسراء مهدي مزيان. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.- ص ٣٤١ - ٣٥٣.- في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.

وقد أمضى عمرَه معذَّبًا بائسًا لا مسموعًا ولا متبوعًا، مثل كثير من الروَّاد في زمانه - كما يذكر الباحث «عبَّاس أرحيلة» -.[1] حتَّى عدَّ نفسه - وعدَّه آخرون - شهيدَ الأدب العربي. وإذ لم يكن له ذرِّيَّة فقد عدَّ المخطوطات العربية أولادَه.[2]

جهود المستشرق «كارل بروكلمان»:

والمستشرق الألماني الآخر «كارل بروكلمان» الذي كتب عن تاريخ التراث الإسلامي بعنوان «تاريخ الأدب العربي» «Geschichte der Arabischen Litteratur»، ويُعرف اختصارا بـ (GAL)، بالمفهوم الواسع لمعنى الأدب من النظرة الغربية لفـروع المعرفة وحقولها، في ثلاثة أجزاء، ثم ألحقها بجزأين. فعمَّم فيه الحديثَ عن جميع العـلوم الإســلامية.[3] ولم يخلُ هذا الكتاب المرجــع من المآخذ.[4] وكتابه الآخر الأقلّ شهرةً

---

(١) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.- طنجة: دار الحديث الكتانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ٥٢.

(٢) انظر: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.- بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢م.- ص ١٩٠.

(٣) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي/ تحقيق عبدالحليم النجَّار ورمضان عبدالتوَّاب .- ٦ مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

(٤) انظر: عبدالله بن مُحَمَّد الحبشي. تصحيح أخطاء بروكلمان: الأصل - الترجمة.- أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨م.-
رابط الموضوع : http://www.alukah.net/sharia/0/49273/#ixzz40smeLHaR.

والأكثر إثــارةً للشــبهات هو «تاريخ الشعوب الإسلامية»،[1] بالإضافة إلى إسهامات أخرى متعدِّدة في اللغات وغيرها بين تحقيق وتأليف.[2]

جهود مدرسة المستشرق هلموت ريتر (١٨٩٢ -١٩٧١م):

ومن الجهود التي تُذكر للاستشراق الألماني التي لا بدَّ من التوقُّف عندها بموضوعية وإنصاف تلك المكتبة الإسلامية، أو (النشرات الإسلامية Bibliotheca Islamica)، التي أنشأها بتركيا. وكان مشرفًا على معهد الآثار الألماني في إسطنبول طوال ثلاثين سنة أو تزيد، ويتردَّد كثيرًا على مكتبة السليمانية في إسطنبول الغنيَّة بالمخطوطات الإسلامية. ومنها أنشأ المكتبة الإسلامية أو النشرات الإسلامية بدءًا من سنة ١٩١٨م.[3] وقيل سنة ١٩٣١م، عندما صدر العدد الأوَّل منها، وهو تحقيق كتاب

---

(١) انظر: منى سعود الحربي. دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي ﷺ في ضوء كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية».- ص ٢١٧ - ٢٦٠.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتَّى اليوم.- ٣ مج.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.- ٢: ٤٢٤ - ٤٣٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٠ - ٤٦٢.

مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري بتحقيقه.[1]

وكـان يُسند تحقيق المخطوطة إلى محقِّقين عـربٍ أو مستشرقين، بحسب حجم المخطوطة. وقد يسند التحقيق لمخطوطة بعينها إلى محقِّق واحد، وقد يسندها إلى عدد كبير من المحقِّقين، كما فعل في حال كتاب «الوافي بالوفيات» للخليل ابن أيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ/ ١٢٩٧ - ١٣٦٣م)، الذي جاء في ثلاثين مجلَّدًا، حيث أسند «هلموت ريتر» تحقيقه لتسعة مستشرقين كان هو أوَّلَهم، وخمسة عشر محقِّقًا عربيًّا.[2]

ثم خلفه على الإشراف عليها بعض تلاميذه.[3] ثم أصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمان. ونشرت إلى الآن ستِّين (٦٠) مخطوطًا محقّقًا ودراسةً، مثبتةً في الملحق. ومن بينها العدد السادس من النشرة، الذي جاء فيه تحقيق كتاب الوافي بالوفيات للصفدي في ثلاثين جزءًا، تعاقب عليه ثلَّةٌ من المحقِّقين العرب والمستشرقين.

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- ص ٩.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- مرجع سابق.- ص ١٥١ - ١٦٧.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ص ٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جهود المستشرقة «زيجريد هونكه» (١٩١٣ - ١٩٩٩م):

ولدينا مستشرقتان ألمانيَّتان مغرمتان بالتراث الإسلامي، من حيث الإعجاب والدراسة، وإنْ لم يكن لهما باعٌ في التحقيق والدراسة المباشرة للتراث. الأولى هي المستشرقة «زيجريد هونكه Sigrid Hunke». وهي التي اشتُهرت بكتاباتها المنصفة عن الإسلام، بدءًا بكتابها المشهور «شمس اللّه تشرق على الغرب» Allas Sonne Uber Dem Abendland; Unser Ara-bisches Erbe،[١] الذي وُوجه بهجومٍ لاذعٍ من أوساط فكرية غربية.[٢]

وكتاب «زيجريد هونكه» الآخر المقتبس منه في هذا البحث وعنوانه «التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقةٌ قادمةٌ وقدرٌ محتوم».[٣] وكتابها الثالث «Allah ist ganz anderes»، الذي ظهرت ترجمته الثالثة بعنوان «اللّه ليس كمثله

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ١١٧ - ١٦٥.

(٣) انظر: زيغريد هونكه. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقةٌ قادمةٌ وقدرٌ محتوم/ ترجمة هاني صالح.- بيروت: دار الرشيد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شيء».[1] وهي بهذا الكتاب الأخير تفنِّد الادِّعاءات والافتراءات التي حيكت ضدَّ الإسلام والمسلمين. ولها آثار وكتب أخرى يحسُن رصدها ودراستها.[2]

ومن كتبها الأخرى التي تؤكِّد فيها على فضل الحضارة الإسلامية على الغرب غير ما ورد ذكره: الإبل على بلاط قيصر، الذي ركَّزت فيه على العلاقات الثقافية بين المسلمين والألمان.[3]

جهود المستشرقة «أنَّاماري شيمِّل» (١٩٢٢ - ٢٠٠٣م):

والمستشرقة الألمانية المنصفة الأخرى هي «أنَّاماري شيمِّل Annemarie Schimmel»، التي تُعدُّ نموذجًا للذين أحبُّوا الحضارة الإسلامية بصدق، ووقفوا على الإسهامات العظيمة التي قدَّمتها هذه الحضارة للإنسانية، وقدَّموا من خلال دراساتهم وأبحاثِهم خدماتٍ طيِّبةً للإسلام.[4]

---

(١) انظر: زيغريد هونكه. اللّه «ليس كمثله شيء: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب»/ ترجمة وتقديم وتعليق مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ٣٩٦ ص.

(٢) انظر: زيجريد هونكه. العقيدة والمعرفة/ ترجمة عمر لطفي العالم.- دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٧م.- ٢٦٠ ص.

(٣) انظر: زيجريد هونكه. الإبل على بلاط قيصر/ نقله إلى العربية هشام الشيمي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.- ٢٧٩ ص.

(٤) انظر: http://www.rewity.com/forum/t121101.html، بتصرُّف طفيف. (١٤٤٠/١١/٢٩هـ - ٢٠١٩/٨/١م).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكانت مولعةً بالتصوُّف من زاويته الروحية، ودرست رموزه. هذا بالإضافة إلى عشقها للشعر العربي ونظمِها أبياتًا توحي بشاعريَّتها. ومن ذلك نقلها إلى العربية بيتًا من الشعر للشاعر والفيلسوف الألماني «يوهان فولفجانج جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م)، لا أفتأ أردِّده كثيرًا؛ لفرط الإعجاب به، الذي يقول فيه بصياغتها:[١]

إنْ يكُ الإسلامُ مَعناهُ القُنوتْ فَعلى الإسلامِ نَحيا ونَموتْ

وهي التي طلبت أنْ تُقرأ سورة الفاتحة على قبرها حين دفنها؛ للبركة على طريقة البعض، فقرأها الأستاذ «أحمد زكي يماني».[٢] وطلبت أنْ يُكتب على قبرها باللغة العربية والألمانية: «الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا». «Die Menschen Schlafen, Und Wenn Sie Sterben Erwachen Sie». إلا أنها لم تدخل بعمق في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط، من حيث التحقيق والدراسة والنشر.

هذا دون إغفال عدد لا يُستهان به من المستشرقين الألمان وغير الألمان، الذين أسهموا في تحقيق التراث الإسلامي ودراسته

---

(١) انظر: مراد هوفمان. الإسلام كبديل.- الكويت: مجلَّة النور، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ١٨.

(٢) انظر: حامد ناصر الظالمي. المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها «وأنَّ مُحَمَّدا رسول اللّه».- مجلَّة دراسات استشراقية.- ع ٥ مج ٢ (صيف ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).- ص ٢٣ - ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ونشره وترجمته، ذكرهم المؤلِّف الموسوعي في مجال الاستشراق «نجيب العقيقي» (١٣٣٥ - ١٤٠٢هـ/ ١٩١٦ - ١٩٨٢م) في كتابه الموسوعي «المستشرقون»، ورصد شيئًا استقصائيًّا مما أسهموا به في خدمة التراث الإسلامي.[١]

وما ورد هنا إنما هي نماذج للاستشراق الجادِّ، الذي خدم التراث الإسلامي بروحٍ من الإعجاب والاعتراف بالفضل لأهل الفضل من علماء المسلمين وغير المسلمين ممَّن عاشوا في البيئة العلمية الإسلامية في القرون الزاهية الأولى للإسلام. أولئك العلماء الذين خلَّفوا تراثًا ما يزال بحاجةٍ مستمرَّة للعناية والاهتمام، بالاسترداد أوَّلاً، ثمَّ بالحفظ والخدمة والاستخراج، الذي سينعكس - ولا شكَّ - على تطوير علوم اليوم. فما علوم اليوم إلا امتداد لعلوم الأمس، مهما نظر إليها بعض «المنقطعين» عن الماضي «المتنكِّرين» المقلِّلين من أهمِّيته له أنها علومٌ تقليدية، عفا عليها الزمن، لا تُعين على اللحاق بركب الحضارة!

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتَّى اليوم.- مرجع سابق.

خاتمة الفصل الثاني

الخلاصة والنتيجة

١ - انبرى رهطٌ من المستشرقين بدافع الإعجاب بالتاريخ والتراث الإسلامي لدراسته وتحقيقه ونشره وترجمته، فأثروا المكتبة العربية والإسلامية بما أسهموا في حفظ التراث، ومن ثمَّ حفَّز الباحثين العرب والمسلمين للالتفات لتراثهم المخزون في مكتبات العالم ومتاحفه. ولذا لا يحسُن إغفال هذه الفئة من المستشرقين الذين أثروا المكتبة العربية والإسلامية بكنوز التراث الإسلامي.

٢ - وجود هذه الفئة من المستشرقين المعجبين بالتاريخ والتراث الإسلامي لا يتجاهل وجود مستشرقين آخرين لم يكونوا إيجابيين مع الإسلام ومقوِّمات وجوده، بما فيه تراثه. وأنَّ هذه الفئة الأخيرة هي التي غلبت على معظم المدارس الاستشراقية. ولكنها على وجودها وغلبتها فئةٌ غير مقصودة في هذا البحث. وهي في الوقت نفسه قد أُشبعت بحثًا في الفكر العربي المعاصر.

٣ - ومن هذه الفئة الأخيرة بعضٌ من المستشرقين الدراسين للتاريخ والتراث الإسلامي اتَّبعوا أساليب غير علمية في تصيُّد الأخبار الشاذَّة في هذا التاريخ والتراث الحافل بالنافع والمفيد، دون تجاهُل أنَّ فيه مصايدَ تتناسب وتوجُّه من يبحثون عن الشاذ في تاريخ الأمَّة وتراثها، فيعمِّمون الشاذ على المسار الطبيعي الأعمّ.

٤ - لا بُدَّ من استمرار التوكيد على ضرورة المزيد من التفات العرب والمسلمين إلى العناية بتراثهم وتاريخهم، بكلِّ مقوِّمات العناية وعواملها، بما في ذلك تنقيته وتنقيحه مما أُدخل عليه من الأخبار الشاذَّة. ولا تكفي الآمال والتطلُّعات والتحسُّر على التراث المسلوب.

٥ - تقتضي العناية بالتراث الإسلامي في المحيط الإسلامي التكثيف من مراكز البحوث وإنشاء المكتبات الطبيعية والافتراضية بالإمكانات البشرية والمالية، وتهيئتها للباحثين الجادِّين. بالإضافة إلى التفات الجامعات العربية والإسلامية إلى هذا البُعد، وتغذيته بالعلماء المحقِّقين الذين «تصنعهم» هذه المؤسَّسات العلمية.

٦ - وينبني على التوصية السابقة أنْ تعود الجامعات العربية والإسلامية إلى مسار تدريس «علم المخطوطات والتوثيق»، بحيث تُخرِّج من يحسنون «التعاطي» مع المخطوطات، بكلِّ مقوِّمات التعاطي معها. ولا يكون هذا قطعًا على حساب

التوجُّهاتِ الحديثة في مجال دراسات المعلومات والمعرفة، وغيرها من تطوُّرات هذا التخصُّص المتلاحقة؛ إذ إنَّ الساحة العلمية «الأكاديمية» تتَّسع لهذا وذاك وأكثر منهما.

الملحق

قائمة بنشرات المكتبة الإسلامية

وفيما يلي قائمة للكتب التي نشرتها المكتبة الإسلامية BIBLIOTICA ISLAMICA بتفاصيل نشرها، منقولةً من موقع دار الكتب (الكتاب دار) عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت لبنان.

/https://alkitabdar.com

/orient_institut_bibliotheca_islamica/ :- (١٤٤٠/١١/٢٨هـ الموافق لـ٢٠١٩/٧/٣١م).

١ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. الأشعري.- (تحقيق هلموت رتّر). الطبعة الأولى.

٢ - التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو الداني.- (تحقيق أوتّو برتسل). الطبعة الأولى ١٩٣٠م.

٣ - المقنع في رسم مصاحف الأمصار.- أبو عمرو الداني.- (تحقيق أوتّو برتسل). الطبعة الأولى ١٩٣٢م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - فرق الشيعة. الحسن بن موسى النوبختي.- (تحقيق هلموت رتّر).- الطبعة الأولى ١٩٣١م.

٥ - بدائع الزهور في وقائع الدهور. ابن إياس المصري.- (تحقيق بول كاله ومُحَمَّد مصطفى). -الطبعة الأولى.

٦ - الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي.- (تحقيق مجموعة من الباحثين العرب والمستشرقين في ثلاثين جزءًا).

٧ - مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع. ابن خالويه.- (تحقيق ج. برجشتراسر).- الطبعة الأولى ١٩٣٤م.

٨ - غاية النهاية في طبقات القرّاء. لشمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجزري (تحقيق ج. برجشتراسر).

٩ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. أبو الحسين مُحَمَّد بن أحمد الملطي - طبعة ١٩٣٦م. - إعادة طبع ٢٠٠٩م.

١٠ - دراسة حول مخطوطات الحديث النبوي في مكتبات إستانبول. (ماكس وايسوايلر). -الطبعة الأولى ١٩٣٧م.

١١ - بيان مذهب الباطنية وبطلانه.- منقول من كتاب قواعد عقائد آل مُحَمَّد. مُحَمَّد بن الحسن الديلمي (تحقيق شتروتمان ورتّر).- ١٩٣٨م.

١٢ - إلهي نامه. فريد الدين العطَّار (تحقيق هلموت رتّر).- طبعة ١٩٤٠م. -الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣ - كاراغوز. مسرحية تركية.- (تحقيق هلموت رتّر وأندرياس تيتزه). -طبع ١٩٤١م.

١٤ - فـردوس المرشدية في أسـرار الصمدية. محمود بن عثمان.- (تحقيق فرتز مايز).- طبعة ١٩٤٨م.

١٥ - سوانح. أحمد بن مُحَمَّد الغزالي.- (تحقيق هلموت رتّر). -طبعة ١٩٤٢م.

١٦ - مجموعة في الحكمة الإلهية. يحيى بن حبش السهروردي (تحقيق هنري كوربان).

١٧ - ديوان عبد اللّه بن المعتز. (تحقيق برنارد لوين).-

١٨ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة. (تحقيق هانز فير).- طبع ١٩٥٦م.

١٩ - أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني.- طبع ١٩٥٩م.

٢٠ - ديوان أبي نواس. أبو نواس الحسن بن هانئ.- (تحقيق فاجنر).

٢١ - طبقات المعتزلة. أحمد بن يحيى بن المرتضى.- (تحقيق سوسنه ديفلد).- طبعة ١٩٦١م.

٢٢ - مشاهير علماء الأمصار. مُحَمَّد بن حبان البستي.- (تحقيق مانفرد فليشهامر). -طبعة ١٩٥٩م.

٢٣ - نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والأدبـاء والشعراء والعلماء. أبو عبيد اللّه المرزباني.- (اختصار الحافظ اليغموري).- [تحقيق رودلف زلهايم].

٢٤ - كنز الولد. إبراهيم بن الحسين الحامدي.- (تحقيق مصطفى غالب).- طبع ١٩٧١م.

٢٥ - مكارم الأخلاق. عبد اللّه بن مُحَمَّد ابن أبي الدنيا.- (تحقيق جيمز أ. بلمي).- طبع ١٩٧٣م.

٢٦ - كتاب النبات. أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري.- (تحقيق برنارد لوين). -طبع ١٩٧٤م.

٢٧ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري. عبدالقادر البغدادي.- (تحقيق نظيف خواجه).

٢٨ - أنساب الأشراف. أحمد بن يحيى البلاذري.- (تحقيق مجموعة من الباحثين).

٢٩ - نظم الدر والعقيان. مُحَمَّد بن عبد اللّه التنسي.- (تحقيق نوري سودان).- طبع ١٩٨٠م

٣٠ - كتاب النجاة. أحمد بن يحيى الناصر لدين اللّه.- (تحقيق ولفرد مادلنج).- طبع ١٩٨٥م.

٣١ - تاريخ الملك الظاهر. مُحَمَّد بن إبراهيم بن شداد.- (تحقيق أحمد حطيط).- طبع ١٩٨٣م.

٣٢ - علم الجذل في علم الجدل. سليمان بن عبد القوي الطوفي.- (تحقيق ولفهارت هينريكس). -طبع ١٩٨٧م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٣ - بدء الإسلام وشرائع الدين. ابن سلام الإباضي.- (تحقيق فرنر شوارتز).- طبع ١٩٨٦م.

٣٤ - ما اتفق لفظه واختلف معناه. هبة اللّه بن علي بن الشجري.- (تحقيق عطية رزق).- طبع ١٩٩٢م .

٣٥ - ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي. (تحقيق بيرند راتكه).

٣٦ - قهوة الإنشاء. علي بن عبد اللّه بن حجة.- (تحقيق رودلف فيسيلي). طبع ٢٠٠٥م .

٣٧ - دول الإسلام الشريفة البهية. مُحَمَّد بن خليل القدسي.- (تحقيق أولريش هارمن وصبحي لبيب).- طبع ١٩٩٧م.

٣٨ - المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩م.- أحمد الفار. طبع ١٩٩٣م.

٣٩ - نزهة المقلتين في أخبار الدولتين.- ابن الطوير.- (تحقيق أيمن فؤاد سيد). طبع ١٩٩٢م.

٤٠ - كنز الفوائد في تنويع الموائد. (تحقيق مانويلا مارين وديفيد واينز).- طبع ١٩٩٣م.

٤١ - الواضح في أصول الفقه. أبو الوفا علي بن عقيل.- (تحقيق جورج المقدسي).

٤٢ - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. بيبرس المنصوري. (دونلد س. ريجاردز).- طبع ١٩٩٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٣ - مراسلات صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي. (تحقيق جدرون شوبرت).- طبع ١٩٩٥م.

٤٤ - كتاب العروض. أبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي (تحقيق مُحَمَّد بدران).- طبع ٢٠٠٠م.

٤٥ - وقف السلطان الناصر حسن بن مُحَمَّد بن قلاون. (تحقيق هويدا الحارثي).- طبع ٢٠٠١م.

٤٦ - تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر. قرطاي العزي الخزنداري.- (تحقيق هورست هاين ومُحَمَّد الحجيري). - طبع ٢٠٠٥م.

٤٧ - شرح الأشعار الستّة الجاهلية. عاصم بن أيوب البطليوسي.- (تحقيق لطفي التومي).

٤٨ - الإلمام بأخبار مَن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام. أحمد بن علي المقريزي.- (تحقيق منفرد كروب وفرنز كرستوف مُت).

٤٩ - تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد. إبراهيم بن إسحاق الصفَّار.- (تحقيق أنجليكة بردرسن).

٥٠ - كتاب ديوان لغات الترك. محمود بن الحسن بن مُحَمَّد الكاشغري.

٥١ - Ibadism East of Mesopotamia. Early Islamic Iran, Central Asia and India – Abdulrahman al–Salimi

٥٢ - زاد سفر الملوك. أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد الثعالبي.- (تحقيق رمزي بعلبكي وبلال الأرفه لي).- الطبعة الأولى ٢٠١١م.

٥٣ - نُكت الكتاب المغني مختصر منقح من المغني في أبواب التوحيد والعدل. القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني.- (تحقيق عمر حمدان وزابينه اشميدكه).- طبع ٢٠١٢م.

٥٤ - اقتداء الغافل باهتداء العاقل.- قطب الدين مُحَمَّد القسطلاني.- (تحقيق أحمد جمعة عبد الحميد).

٥٥ - فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة أبو القاسم البلخي، القاضي عبد الجبار، الحاكم الجشمي (اكتشفها فؤاد السيد وأعدها للنشر أيمن فؤاد السيد)

٥٦ - غير موجود في الموقع.

٥٧ - آكام المرجان في أحكام الجانِّ. بدر الدين مُحَمَّد الشبلي.- (تحقيق إدوارد بدين).

٥٨ - حـلاَّل العُقد في بيان أحكام المعتقد. نجم الدين الطوفي.- (تحقيق ليلى دميري وإسلام دية).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثالث

المَخْطُوطَاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ المُسْتَشْرِقِيْنِ وَالْتِفَاتِ المُسْلِمِيْنْ[1]

(١) ورقة مقدَّمة لمؤتمر اللغة العربية بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدَّة من ٢١ - ١٤٤١/٧/٢٢هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠٢٠/٣/١٦م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيـد

إنَّ رحلة أو «محنة» المخطوط العربي الإسلامي عبر التاريخ تعدُّ من الرحلات المضنية، التي مرَّت بمراحلَ عديدة من الشتات، بفعل الحروب أحيانًا، والحرق والغَرَق والإهمال والنهب والشراء والمصادرة أحيانًا أخرى، بحسب التقلُّبات السياسية والحملات الحربية التي مرَّت على محيط المسلمين، والضعف العام بالوعي بين العرب والمسلمين أنفسهم بأهمية هذا التراث.

كما أنّه في تاريخ المسلمين إبَّان ازدهار المعرفة قد دأب المسلمون أنْ يستوردوا المخطوطات القديمة بلغاتها على مستوى الخلفاء والأمراء والولاة والموسرين، ثم يعمدون إلى نقلها إلى اللغة العربية عن طريق السريان تارةً، ثم عن طريق علماء النقل والترجمة المباشرة من النقلة المسلمين أنفسهم.[1]

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ٢٠٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والحديث عن هذه الرحلة المضنية حديث تسيطر عليه غالبًا العاطفة والتوجُّد والتحسُّر، وربَّما النياحة على فقد كثير من المخطوطات؛ بفعل عوامل المصادرة المتعدِّدة المذكورة أعلاه،[1] التي لم تكن مقصورةً على التراث العربي الإسلامي، بل كانت مصاحبةً للغزوات الهمجية، التي كان يقودها الرعاع من بني آدم، حيث لا يدركون للكتاب قيمةً ثقافيةً ولا معنًى حضاريًّا.[2] وإنْ أدركوا قيمته الحضارية للأمَّة المغزوَّة أتلفوا - من باب الانتقام الهمجي - ما يربطها بالحضارة والعلم والمعرفة والرقي.

وإذا كان الشيء بالشيء يُذكر فقد يقول قائلٌ إنَّ المسلمين كانوا يصادرون المخطوطات من الحواضر التي يفتحونها. وهنا اختلاف في المقاصد، إذ إنَّ المسلمين قد حصلوا عليها ليرعوها حقَّ رعايتها، ولينتزعوها من الجهل بها والإسهام في إتلافها إبَّان التخلُّف الأوروبِّي وسيطرة رجال الدين الذين حاربوا العلم وضيَّقوا على العلماء، وسعوا إلى طمس ما له علاقة بالعلم. فجاء المسلمون لينقلوا مضمونها إلى اللغة

---

(١) انظر: ناصر الحزيمي. حرق الكتب في التراث العربي: مسرد تاريخي.- كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٣م.- ١٤٤ ص.

(٢) انظر: لوسيان بولاسترون. كتبٌ تحترق: تاريخ تدمير المكتبات/ ترجمة هاشم صالح ومُحَمَّد مخلوف، مراجعة عبدالودود العمراني.- الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م.- ٤٦١ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العربية بالترجمة والتعريب. وربَّما كان الأعاجم قد افتدوا بها فسلَّموها للمسلمين بعد نقاش بين القياصرة ورجال الدين على أنها عندهم لا نفع فيها. فقد «كان المأمون يوجِّه الغزوات نحو المدن التي تحوي خزائنَ عظيمةً للمخطوطات؛ وذلك من أجل الحصول على تلك الثروة العظيمة التي لا تُقدَّر بثمن».[1] وبذا حفظوا لتلك الأمم وللإنسانية تراثها ونسبوها لها، ولم ينتحلوها وينسبوها لأنفسهم.

وسيسعى هذا الفصل إلى تجنُّب هذا الانتصار العاطفي ببيان النهضة المعرفية والوعي بأهمِّية هذا الموروث العلمي الخالد، الذي جعل كثيرًا من المنتمين له ينبرون له بالخدمة التي تليق به، دون إغفال طلب المزيد من الالتفات والاسترداد والعناية والغوص العميق في مفهومات التحقيق، بعيدًا عن تسطيح هذا العلم الذي يدين له المسلمون والعالم بالشيء الكثير.

ويتساءل الباحث «صلاح حسن رشيد» بتعجُّب عن مصير هذا العمق في التحقيق بقوله: «فهل - يا تُرى - ماتت مدرسة التحقيق التي أرسى دعائمها فطاحلُ المحقِّقين؟! وما السبيل لمعاودتها إلى الحياة من جديد؟! وأين القائمون على التراث

(١) انظر: أبو بكر محمود الهوش. لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية.- طرابلس (ليبيا): جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.- ص ١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في المجامع اللغوية وكلِّيات دار العلوم واللغة العربية والآداب ومعهد المخطوطات العربية من هذه الظاهرة الخطيرة؟! وكيف يمكن الارتقاء بالتحقيق مرَّةً أخرى، خاصَّةً أنَّ ما هو دفينٌ ومحجوبٌ وخبيءٌ من المخطوطات أكثر بكثير ممَّا تمَّ إخراجه حتَّى الآن؟!».[1]

ولا بُدَّ من التوكيد على أنَّ الكتابة والكتاب «المخطوط في حينه» لدى العرب والمسلمين، كغيرهم من الأمم ومنذ نشوء الكتابة، ليس غريبًا على أمَّة تُدعى بأمَّة الكتاب. بل إنَّ العرب كانوا يعرفون الكتابة والكتاب قبل الإسلام.[2] ومن ثمَّ فالكتاب - بالمفهوم الشامل للكتاب - هو نواةُ المكتبة. وعليه فإنَّ المكتبات هي جزءٌ فاعلٌ من حضارة الإسلام. وما يتطلَّبه نسخ الكتاب من وجود نسَّاخ أو ورَّاقين أو ناسخات أو ورَّاقـات،[3] كانت لهم ولهنَّ أيادٍ بيضاء في مجال نقل المعلومة التي وصلتنا اليوم بقلم

---

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ١١.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. الكتابة في العصر الجاهلي.- ص ٤٩ - ٦٧.- في: المخطوط العربي.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٣٣٤ ص.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ - ١٢٦.- في: جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣م.- ٣١٨ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أو بأقلام الورَّاق نفسه.[١] وأسواق الورَّاقين كانت حاضرةً في الحواضر الإسلامية،[٢] حتى بلغت حوانيت الورَّاقين في بغداد وحدها مئة (١٠٠) حانوت.[٣]

وما كانت هذه الحوانيت مجرَّد دكاكين للنسخ، بل كانت نواديَ أدبيةً يرتادها العلماءُ والشعراءُ والأدباءُ والمثقَّفون. وعلى أيِّ حال فالحديث عن هذه الظاهرة الحضارية المتمثِّلة في النسخ والوراقة حديثٌ - رغم متعته - إلا أنه ليس في صلب هذا الموضوع. وإنما ورد ذكره هنا للربط بينه وبين المخطوط.[٤]

---

(١) انظر: خير اللّه سعيد. موسوعة الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.- ٦ مج، ٣ ج.- بيروت: دار الانتشار العربي، ٢٠١١م.

(٢) انظر: خير اللّه سعيد. ورَّاقو بغداد في العصر العبَّاسي.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٦٥٢ ص.

(٣) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ص ١٩.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.- ١٢٩٠ ص.

المبحث الأوَّل

حَملات الإتلاف

والمخطوطات، بصفتها أوعية معلومات بما تحويه من علمٍ وأدب وفنٍّ، تكاد تكون أغلى عند العالِمين بمصائرها من أولادهم وأهليهم وربَّما أنفسهم، على ما لأولادهم وأهاليهم وأنفسهم من قيمة فطرية. فما فنى منها فعِوَضُه على اللّه تعالى، ولا سبيل إلى استرداده بعد أنْ ساحت أحباره في مياه الأنهار والبحار، أو أكلت النارُ أوراقه وأحباره وأخباره وجلداته، واتَّخذ بعض الناس من جلداتها نعالاً لهم![1] أو مزَّقت أوراقه أيادي البائعين والبائعات في الدكاكين الصغيرة والطرقات؛ لتُحشى بها أرخص البضاعات.

وقليل من علماء المسلمين من أتلف كتبه الخاصَّة التي ألفها؛ ورعًا وخوفًا من أنْ ينالَه منها ما لا يرجوه. وكان هذا الفعل في الغالب في آخر حياة العالِم. ويُعدِّد الباحث والعالِم الضليع

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ٣٥.

في علم المخطوطات «عبدالستَّار الحلوجي» أسباب هذا التوجُّه في ثلاثة أسبابٍ رئيسية، تُذكر هنا إجمالاً:

١ - الخوف من أنْ تضلَّ هذه الكتبُ أصحابَها،

٢ - خوف مؤلِّفي هذه الكتب من تحمُّل مسؤولية ما يكتبون، وتوجُّسهم من أنْ تُحرَّفَ كتبهم بعد مماتهم، أو أنْ يُساء فهمها،

٣ - الضنُّ بهذه الكتب على من لا يعرف قدرها ومن لا يستحقُّها.(١)

وربَّما عمد أعداء الحضارة إلى إحراق المخطوطات، ليس في الزمن الماضي فحسب، بل إنَّ هذه المصادرة المتمثِّلة بالإحراق قد وصلت إلى عصرنا هذا، من مثل ما فعل الصرب بالمخطوط الإسلامي في مكتبة «سراييفو» في البوسنة والهرسك سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، حيث أحرقوا ثلاثة آلاف (٣,٠٠٠) مخطوطة، وتمكَّن البشناق من إنقاذ عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) مخطوطة.

وعند اجتياح الأمريكيين بغداد العراق سنة ١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٣م نُهبت بعض المخطوطات من مكتباتها وتراثيات أخرى

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١م.- ص ٥٠ - ٥١.- وانظر لطبعة أخرى للكتاب نفسه بعنوانه عن دار الثقافة بالقاهرة، ١٩٨٢هـ.- ص ٣٧ - ٣٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من متاحفها، فيما سمَّاه الباحث «عبداللّه يحيى السريحي» بـ«محنة المخطوطات العربية»،[1] وفيما يمكن أنْ يسمِّيه أستاذ المخطوطات والمكتبات العربية «شيخ المخطوطات العربية» - كما يُطلق عليه أستاذ المكتبات والمعلومات «مُحَمَّد فتحي عبدالهادي» -[2] العالِم «عبدالستَّار عبد الحقِّ الحلوجي» بـ«محنة المكتبات الإسلامية»،[3] إلا ما كان لتلك الكنوز المتلفة من نسخ أخرى موجودة في مواقع أخرى بعيدة عن ميادين القلاقل. وما بقي منها محفوظًا في المكتبات والمتاحف والخزانات الشخصية بعيدًا عن أيادي أعداء الحضارة فيه من العلم والمعرفة الخير الكثير، إذا تدورك قبل أنْ يفنى.

وربَّما عبَّر بعض المنتمين إلى هذا التراث من الغيورين عليه بأنه حبيس المكتبات والمتاحف الغربية. وأيًّا كان الشعور فإنَّ هذا

---

(١) انظر: عبداللّه يحيى السريحي. مع المصادر: قراءة في بعض مصادر التراث العربي.- د. م.: د. ن.، د. ت.- ص ٢١٣ - ٢١٤.- (محنة المخطوطات العربية).

(٢) انظر: مُحَمَّد فتحي عبدالهادي. شيخ المخطوطات العربية.- ص ٤٣ - ٤٧.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨)/ تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٥ ص.

(٣) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التراث موجود بالمكتبات والمتاحف الغربية، ولا تكفي النياحة عليه؛ لأنها لن تعيده، وهو ينتظر المزيد ممَّن يخدمه بالفهرسة والدراسة والتحقيق والنشر من قِبَل المؤسَّسات العربية والإسلامية ومراكز الدراسات والبحوث العربية والأفراد العاشقين للتراث الراغبين في إبرازه للساحات العلمية والثقافية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

القيمة العلمية للمخطوطات

وتبقى فئةٌ رابعةٌ من المستشرقين لم تخدم أيًّا من تلك الأغراض الدينية أو الاحتلالية أو السياسية أو التجارية، بل إنها توجَّهت للتراث العربي الإسلامي وللحضارة الإسلامية بعمومها، بدافع علمي صرف لا تنقصه النزاهة، ويدفعه الإعجاب بما خلَّفه المسلمون من تراث علمي ومعرفي وعمراني، كان وما يزال أكثره محفوظًا في المكتبات والمتاحف الغربية. وكان وما يزال يثري المعرفة، عندما يخرج إلى الساحات العلمية.[1]

وقد انبرى عددٌ من المستشرقين للعناية بهذا التراث وخدمته، لا سيَّما منهم من ينتمي إلى الفئة الرابعة، التي وصل الأمر ببعض روَّادها إلى «عشق» هذا التراث، والتعامُل معه كما يتعامل الأبُ مع أولاده الذكور والإناث، أو أنه استعاض عن الأولاد الطبيعيين بالمخطوطات، فعدَّها أولاده، مثل المستشرق الألماني الذي

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق.- مرجع سابق.- ٣٠٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عاش في القرن الثامن عشر الميلادي «يوهان يعقوب رايسكه»، الذي مرَّ ذكره في الفصل الأوَّل، وكما مرَّ الحديث عن المستشرق الألماني «هلموت ريتر» في الفصل نفسه، مع التفصيل في ملحق الفصل.

ولم تقتصر عناية المستشرقين بالمخطوطات الإسلامية على التحقيق فقط، الذي يُعدُّ أبرز الخدمات، بل إن بعض المستشرقين طفقوا يخدمون المخطوطة من الناحية الفنِّية، التي جرى تسميتها بـ«علم المخطوطات»، بما يشمل الفهرسة والتكشيف والنظرة المادِّية للمخطوطة، بما في ذلك وضع الوراقيات «الببليوجرافيات» للمخطوطات وكتب التراث، بحسب أماكن وجودها في المكتبات والمتاحف الغربية - كما مرَّت الإشارة إليه -.[1] ولا تقتصر «الوراقية» أو «الببليوجرافية» على البيانات السريعة للمخطوطة، بل إنها تتعدَّى ذلك إلى الغوص في المحتوى، على غرار ما قام به «كارل بروكلمان» في كتابه المشهور «تاريخ الأدب العربي».[2]

وهنا يذكر الباحث الموسوعي في مجال الاستشراق «نجيب

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي ومنى شاكر عبداللطيف. مدخل لدراسة المراجع.- مرجع سابق.- ص ١٢٩ - ١٣٩.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. المستشرقون والعمل الببليوجرافي.- ص ٩٠ - ٩٩.- في: الكتب والمكتبات بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.- ٢٧١ ص.

العقيقي» أنَّ المستشرقين «تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة. ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه».[١]

ويُضيف «العقيقي» القولَ: «إنَّ الحضارة الإنسانية لا تقوم لها قائمة إلا على التعاوُن في نشر ذخائر كلِّ أمَّةٍ في العلوم والفنون والآداب على تنوُّعها وأوجه الشبه والاختلاف فيها تعاوُنًا يقصر المسافات النفسية بينها تقصير المخترعات للمسافات الجغرافية؛ لخلق تضامُن وجداني فكري خلقي في ائتلاف صادقٍ شاملٍ مستمرٍّ».[٢]

ويُفرد المحقِّق المعتبر في عالم المخطوطات «محمود مُحَمَّد الطناحي» (١٣٥٣ - ١٤١٩هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٩٩م) فقرةً عن عناية المستشرقين بالتراث الإسلامي. ويذكر عددًا منهم بحسب بلدانهم، ويذكر نماذجَ مما حقَّقوه من التراث.[٣] ويذكر عن اتِّجاهات المستشرقين في العناية بالتراث أنها لم تحظَ بقدرٍ متساوٍ عندهم.

يقول العالِم بالتراث «محمود محمد الطناحي: «وقد دارت

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٨.

(٣) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٠٦ - ٢٨٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معظم النصوص التي نشروها حول التاريخ والبلدان والجغرافيا وكتب التراجم والطبقات والأدب ودواوين الشعر - وبخاصَّةٍ الشعر الجاهلي - والمجموعات الشعرية الخاصَّة، مثل شعر هُذَيل والنقائض».[1] ثمَّ يعود الباحث الفاضل «الطناحي» إلى إضافة فنون أخرى اهتمَّ بها المستشرقون، من مثل «نصوص الفلسفة وعلم الكلام والفِرَق والمذاهب الفكرية وتراث العرب العلمي التطبيقي، مثل الطبّ والكيمياء والفلاحة والحساب والجبر والهندسة والفلك والبصريات».[2]

وممَّن عُني بتراث العرب في الجاهلية عددٌ من العلماء العرب، يُذكر منهم الباحث الفاضل «عفيف عبدالرحمن» من جامعة اليرموك بالأردن، الذي سعى إلى رصد ما تمَّ تأليفه عن ذلك العصر، بما في ذلك أعمال المستشرقين حوله.[3]

---

(١) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- المرجع السابق.- ص ٢١٧.

(٢) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- المرجع السابق.- ص ٢١٨.

(٣) انظر: عفيف مُحَمَّد عبدالرحمن. ببليوجرافيا العصر الجاهلي.- مجلَّة المورد.- ع ٣ مج ٩ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م.- . وانظر له أيضًا: مكتبة العصر الجاهلي وأدبه.- بيروت: دار الأندلُس، ١٩٨٤م.- ١٦٥ ص. وقد طوَّرت هذا العمل الأخير وزدت عليه، بالتنسيق مع المؤلِّف الفاضل. انظر: عفيف مُحَمَّد عبدالرحمن وعلي بن إبراهيم النملة. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٥٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومناقشة هذا الوضع الفريد في عالم المعرفة اليوم يقتضي اللجوء إلى الأمثلة والنماذج، دون القدرة على الإحاطة بهذا الموضوع الحيوي؛ ذلك أنَّ الإحاطة اليوم بهذا الوضع الفريد للمخطوطات المتوزِّعة بين مكتبات العالم الغربي الواسع ومتاحفه وجمعيَّاته العلمية لا تكاد تكون متيسِّرةً في مبحث محدود، في عدد صفحاته ووقت عرضه على المعنيين. وربَّما أضحى هذا المبحث محفِّزًا إلى المزيد من النقاش والبحث في مصائر التراث العربي المخطوط في المحيطين الغربي والعربي والإسلامي.

المبحث الرابع

التفات المحقِّقين العرب والمسلمين

ومن المهمِّ في هذا المجال أنَّ التفات المستشرقين للتراث العربي المخطوط قد حفَّز العلماء العرب والمؤسَّسات البحثية العربية إلى التوجُّه لهذا التراث والعناية به، والسعي إلى إخراجه محقَّقًا مدروسًا، بدلاً من أنْ تكون العناية به مقصورة على من يُعدُّون غرباءَ عنه ولا ينتمون إليه.[1] وجاء ذلك بعد اطِّراد الدعوات المعنيَّة بالتراث إلى الالتفات إليه، وتسلُّم زمام العناية به من الآخرين، دون تجاهُل جهود هؤلاء الآخرين وإنكارها. ومن ثمَّ اقتفاء أثر السلف في «تنظيم» هذه الكنوز من فهرسة وتصنيف.

وأسوق هنا هذا الخبر «العابر» في التوجُّه إلى العناية بالتراث، إذ ينقل القفطي (ت سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، علي بن يوسف ين

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مسارات الاستشراق من الالتفات إلى الالتفاف.- مرجع سابق.- ص ٩١ - ١٠٣.

إبراهيم الشيباني عن «السبندي» قوله: «كان الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني تقدَّم في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة، وأنْ يُعمل لها فهرست، ويُرمَّ ما أخلق من جلودها.

وأنفذ القاضي أبا عبداللّه القُضاعي وابن خلف الورَّاق؛ ليتولَّيا ذلك، وحضر القصر وحضرت لأشاهدَ ما يتعلَّق بصناعتي، فرأيت من كُتُب النجوم والهندسة والفلسفة خاصَّةً ستَّة آلاف وخمسمائة جزء، وكُرةً نُحاسًا من عمل بطليموس، وعليها مكتوب حُملت هذه الكرة من الأمير خالد بن يزيد بن معاوية. وتأمَّلنا ما مضى من زمانها فكان ألفًا ومائتين وخمسين سنة، وكرةً أخرى من فضَّة من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم، فقد اشتريت بثلاثة آلاف دينار».[1]

حقيقة أنَّ العناية الاستشراقية بالمخطوطات والتراث الإسلامي عمومًا ليست هي المحفِّزة الوحيدة ولا الأُولى لالتفات العرب والمسلمين للتراث، ولكنه لا يُنكر باحثٌ أنها قد تركت أثرًا إيجابيًّا في الذهنية العربية، التي ربَّما مرَّ عليها وقتٌ من التقلُّبات الفكرية استهانت فيه بالتراث العربي الإسلامي، وسخرت من كلِّ

(١) انظر: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي. إخبار العلماء بأخبار العلماء/ باعتناء عارف أحمد عبدالغني.- دمشق: دار العرب، ٢٠١٤م.- ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

مَن يولونه اهتمامًا، ورمت أوعيته الورقية المخطوطة والمطبوعة بـ«الكتب الصفراء» - كما مرَّ ذكره - تلك التي نظر إليها بعض الهاربين من الانتماء لثقافة هذه الكنوز على أنها سببٌ رئيسيٌّ في تخلُّف الأمَّة وتراجُعها الحضاري. مع أنَّ إهمالَها ربَّما يكون من الأسباب الرئيسية للتراجُع الحضاري للمسلمين. وإنما تكرَّر هذا الطرحُ في هذا المبحث من هذا الفصل لما في هذا الموقف المُحزن من توجُّه غير موضوعي.

وربَّما يكون من عوامل التراجُع الحضاري التي قد لا يوليها بعض المعنيين بالتراث هو «التنكُّر» - وهي كلمة قد تكون مؤلمة - للعناية بالتراث وتدريسه كمصادر في مدارس المكتبات والمعلومات، التي انطلقت انطلاقة طيِّبة في مناهجها في تدريس «علم المخطوطات»، ليس بشقِّه المادِّي فحسب، بل بكلِّ ما له صلة بالمخطوط، دون الولوج في المحتوى العلمي للمخطوط، فهذا المضمون له علماؤه ومتخصِّصوه.[1] وكانت العناية بالمخطوطات تكوِّن شعبةً من شُعب التخصُّص. ويتخرَّج منها «فنِّيون» يُدركون «صناعة» المخطوط من شتَّى جوانبه المظهرية من الورق والأحبار والخطوط والتزويق والتذهيب وطبيعة المحتوى.[2]

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. المخطوط العربي.- مرجع سابق.- ٣٣٤ ص.

(٢) انظر: مصطفى الطوبي. المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادِّية وعلم المخطوطات.- ص ١١ - ٦٠.- في: وزارة الأوقاف والشؤون =

المؤلم أكثر من كونه مؤسفًا هو أنَّ أقسام المكتبات والمعلومات في معظم الجامعات العربية والإسلامية نحت في تدريسها لعلوم المكتبات والمعلومات إلى تغييرات «عصرية»، باندفاعها نحو تقنية المعلومات وتنظيم المعرفة وإدارة المعرفة، التي هي مصطلحات حديثة لمفهومات تقليدية. والمفترض بها ألاَّ تعني هذه التطوُّرات المطلوبة بحال من الأحوال إهمال العناية بالمخطوط العربي، بل إنها قد تكون من محفِّزات المزيد من التوجُّه لهذه العناية، بتقنيات المسح الضوئي والحفظ الإلكتروني والمخطوط الإلكتروني، وغيرها من التطوُّرات المتتالية في التعامُل مع الوثائق.[1]

وقد وصل الأمر بهذه المدارس إلى درجة السعي إلى تنحية مصطلح «المكتبات»، وتزامنت معه في التنحية شُعبُ المخطوطات، لتصبح بعض الأقسام العلمية في الجامعات العربية المرموقة تقدِّم مصطلح «المعلومات» على مصطلح «المكتبات»، ثم ما تلبث أنْ تُسقط مصطلح «المكتبات»،

= الإسلامية/ قطاع الشؤون الثقافية ومعهد المخطوطات العربية. علم المخطوطات العربي: بحوث ودراسات.- الكويت: مجلَّة الوعي الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٧٩٦ ص.

(١) انظر: حافظي زهير. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية. البوابة العربية للمكتبات والمعلومات [الموقع الإلكتروني].- العنوان الإلكتروني:

.http://www.cybrarians.info/journal/no14/manuscripts.htm

وتستعيض عنه بقسم «دراسات المعلومات»، ثم دراسات المعلومات والمعرفة. ثم إدارة المعرفة ... وهكذا، حتى آل الأمر بها إلى علم المعرفة.[1]

والملحوظ من الجانب الآخر في المحيط الأكاديمي عزوف كثير من الجامعات والأكاديميات العربية والإسلامية عن ملاحقة المخطوط العربي بالتحقيق والدراسة والنشر، وذلك بتسليط الدراسات العليا على مستوى شهادتي الماجستير «العالمية» والدكتوراه «العالمية العالية» في العلوم كافَّة، النظرية منها والتطبيقية، على دراسة العلوم العربية والإسلامية من التراث الإسلامي في بطون المخطوطات.

ومن ذلك عزوف المكتبات الجامعية العربية من الاستمرار في جمع المخطوطات ضمن مجموعاتها والعناية بها عنايةً فائقةً، من حيث الحفظ والترميم والتصوير والمسح الضوئي. في الوقت الذي تنبري فيه بعض المراكز البحثية الشخصية، التي يقودها بعض الموسرين المهتمِّين بالتراث والثقافة والفكر، إلى جمع العدد الكثير من كنوز المعرفة المخطوطة، على ما مرَّ بسطه في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب. ومع ما لهذا الاهتمام من جانبٍ مضيء إلا أنَّ الخوف يكمن في تغيُّر الأحوال

(١) انظر: مُحَمَّد فتحي عبدالهادي. علم المعرفة من منظور معلوماتي.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٩م.- ٢٣١ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشخصية، دون الالتفات أحيانًا إلى تحويل هذه المراكز إلى مؤسَّسات وقفية، والتوصية بأنْ تتَّسم بالديمومة.[1]

يقول الباحث العالِم الضليع في شأن المخطوطات «عبدالستَّار الحلوجي»: «ولا يكفي أنْ نُقنع الجامعة بأن تسمح لطلاب الدراسات العليا بها بأنْ يشتغلوا بتحقيق النصوص؛ ليحصلوا على درجاتٍ علميةٍ أعلى. وإنما لا بُدَّ أنْ يتْبع ذلك قيام الجامعة بنشر النصوص المحقَّقة التي تجيزها. فلا قيمةَ لجهد علمي لا يراه إلا صاحبه وثلاثةٌ آخرون هم أعضاء اللجنة. فما بالنا إذا كان هذا الجهد نشرًا علميًّا دقيقًا لنصٍّ من نصوص التراث؟».[2]

وقد دعا الزميل الباحث في هذا المجال «صالح بن مُحَمَّد المسند»، المعني مباشرةً بالفهرس العربي الموحَّد، إلى استعادة هُويَّة التخصُّص بالعودة إلى تأصيل دراسة المكتبات والمعلومات، بحيث تشمل الخططُ الدراسية على المستوى

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. مسئولية جامعاتنا تجاه تراثنا المخطوط.- مجلَّة الفيصل.- ع ٣١ (١٣٩٦١/١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).- وأعاد الباحث الفاضل نشرها في كتاب له بعنوان: دراسات في الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ١٨٣ - ١٩٠.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. مسئولية جامعاتنا تجاه تراثنا المخطوط.- مجلَّة الفيصل.- مرجع سابق - ص ٦٧ - ٧٠.- وأعاد الباحث الفاضل نشرها في كتاب له بعنوان: دراسات في الكتب والمكتبات.- المرجع السابق.- ص ١٨٣ - ١٩٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العربي والإسلامي تدريس «علم المخطوطات». وجاءت هذه الدعوة إلى استعادة هُوُيَّة التخصُّص في المؤتمر الثلاثين للاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الذي انعقد مؤخَّرًا في دولة تونس في المدَّة من ٢/٢٩ إلى١٤٤١/٣/٢هـ الموافق لـ٢٨ - ٢٠١٩/١٠/٣٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس

نماذج مضيئة

وفي الجانب المضيء من هذه المعادلة التي يظهر من بوادرها ضعف الالتفات للمخطوط العربي ظهرت جهودٌ على مستويات رسمية وأخرى شعبية تسعى إلى ملاحقة المخطوطات العربية بتحديد أماكنها في مكتبات العالم ومتاحفه والمكتبات الشخصية، وفهرستها ونشر الفهارس ورقيًّا وإلكترونيًّا، مما يسبغ حالاً من التفاؤل، ولو جاءت هذه الجهود متأخِّرة. وأنْ تتأخَّر الجهود خير من ألاَّ تبدأ.

ويمكن ملاحقة هذه الجهود المباركة بذكر بعض الجهات الآتي التنويه عنها بوصفها نماذجَ فقط. وأستلُّها - مع زيادة عليها وتصرُّف معها - من بحث سابق للباحث سبق إلقاؤه في جامعة اليرموك في إربد بالأردن.[1]

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم: بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهي بحقٍّ نماذج مضيئةٌ من عناية العرب والمسلمين بالمخطوط العربي، تتوزَّعها بعض المؤسَّسات الرسمية والجهود الفردية المدركة لأهميَّة التراث. وربَّما كانت تلك الجهود الفردية متناثرة في الساحة العلمية والثقافية العربية الإسلامية. فيحسُن تلاقيها في منظومة مؤسَّسية غير رسمية، تجمعها في تبادُل الخبرات وتخطِّي العقبات، والحدِّ من الازدواجية والتنافُس التجاري في اقتناء المخطوطات، حتى لا تكون نهبًا للمتصيِّدين من باعة الكتب، يستغلُّون عاطفة النهم بجمع المخطوطات، فيسوِّقون المزوَّرات والمزيَّفات. ومع أنَّ هذا النهج يدخل في مسار الجهودِ الفرديةِ إلا أنه كان لها أثر كبير في التعامُل مع المخطوطات ومناهج تحقيقها.

- وممن يُذكر هنا من هذه النماذج المضيئة من مثل العلماء «أحمد مُحَمَّد شاكر» (١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ/ ١٨٩٢ - ١٩٥٨م)، صاحب كتاب «تصحيح الكتب وصنع الفهارس المُعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبْق المسلمين الإفرنجَ في ذلك»،[1]

= ٧ - ٢٠م. قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.- ٢٥ ص.- وهو ما يمثِّل الفصل الأوَّل من هذا الكتاب.

(١) انظر: أحمد شاكر. تصحيح الكُتُب وصنع الفهارس المُعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المُسلمين الإفرنج في ذلك/ اعتنى به وعلَّق عليه وأضاف إليه عبدالفتَّاح أبو غدَّة.- حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ١١٠ ص.

وشيخ المحقِّقين العرب «عبدالسلام مُحَمَّد هارون» (١٣٢٦ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٨٨م)، الذي حقَّق مئة وخمسة عشر (١١٥) مخطوطًا، «كانت آيةً ونبراسًا وعلامةً دالَّةً على عبقريته وتفرُّده في هذا اللون الصعب من العلم والفنِّ»،[١] والسيِّد «أحمد صقر» و«عبدالعزيز الميمني الراجكوتي» و«أحمد راتب النفَّاخ» و«عبدالفتَّاح الحلو» (١٩٣٧ - ١٩٩٤م) و«محمود مُحَمَّد شاكر» (١٣٢٧ - ١٤١٨هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٩٧م) و«محمود مُحَمَّد الطناحي» (١٣٥٣ - ١٤١٩هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٩٩م) والباحث الضليع في الأدب العربي «حمد الجاسر» (١٣٢٨ - ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ - ٢٠٠٠م).

- وكانت هناك جهود حثيثة للباحث «صلاح الدين المنجِّد» (١٩٢٠ - ٢٠١٠م) - رحمه اللّه - في رصد المخطوطات العربية في خمسة مجلَّدات.[٢] وكانت له عناية خاصَّةٌ أيضًا بدراسات المستشرقين الألمان حول التراث الإسلامي المخطوط، في مشروعٍ مسحي لم يُسعف العمر في إتمامه.[٣] كما ألَّف وحقَّق

---

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ١٠.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. معجم المخطوطات العربية.- ٥ مج.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٨ - ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨ - ١٩٨٢م.

(٣) انظر: عبد الستار الحلوجي. إسهامات صلاح الدين المنجد في تأصيل علم المخطوط العربي.- في: المخطوطات والتراث العربي.- القاهرة: الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

أكثرَ من مئة مخطوط وكتاب.[1] والعالم في المخطوطات ومظانِّها «عبدالرحمن بن سليمان العثيمين» (١٣٦٥ - ١٤٣٦هـ/ ١٩٤٥ - ٢٠١٤م)- رحمهم اللّه جميعًا - والمحقِّقة «وداد القاضي»، والمعني بعلم المخطوطات إلى درجة الريادة العالم «عبدالستَّار عبد الحقّ الحلوجي»، والعالم المعاصر من تونس «إبراهيم شبُّوح»، والباحث الضليع في التراث «عبداللّه بن عبدالرحيم عسيلان» من المدينة المنوَّرة، وغيرهم ممن فات على الباحث ذكرهم، وإنما مَن تمَّ ذكرهم هنا فما هم إلاَّ نماذج جـادَّةٌ في عالم اهتمام المسلمين السالفين والمعاصرين بالتراث العربي الإسلامي.

- ويقوم معهد المخطوطات العربية التابع للأمانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة، المُنشأ سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، بجهود طيبة في العناية بالتراث العربي المخطوط، من حيث تجميعُه وحفظُه وإتاحتُه للباحثين. ويستخدم نفوذ الجامعة العربية الدبلوماسية الدولية في الوصول إلى مواطن المخطوطات العربية بالمكتبات والمتاحف الغربية؛ لاستردادها أو تصويرها على الأقلِّ. وقد تعرَّض هذا المعهد إلى تقلُّباتٍ في المكان والإمكانات، بحسب التحوُّلات السياسية للبلاد العربية

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ - ١٢٦.- جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- مرجع سابق.- ٣١٨ ص.

الأعضاء في الجامعة، مما أثَّر في نشاطه في خدمة التراث بذلك الحماس الذي بدأ فيه منذ نشأته قبل ثلاثٍ وسبعين (٧٣) سنة.

- وينشأ في مدينة «دبي» من الإمـارات العربية المتَّحدة سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م مركز بحوث طموح وغير ربحي. هو فكرةٌ لرجل أعمالٍ واعٍ بقيمة التراث. وهو «مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة»، يسعى فيه مؤسِّسه عاشق التراث الأستاذ الوجيه «جمعة الماجد» إلى الإسهام في سدِّ الثغرة التي اتَّسعت في زمان مضى في مجال استعادة تراث العرب والمسلمين، وينطلق في سفراته المتعدِّدة إلى مواطن التراث ليقتنيها بالشراء بأصولها أو بصور منها. وما لا يُدرك جلُّه لا يُترك كلُّه. ويبدأ مشروعًا لجمع المخطوطات والعناية بها منذ سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م في «دبي». وكان من أهدافه، بل إنَّ أوَّل أهدافه وفي طليعتها «السعي إلى جمع التراث الإنساني وحفظه».

- ولقد وقفت على مدى خمسة عشر شهرًا (١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م) على محاولات الأستاذ العالِم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» في جهوده للعناية بالتراث العربي الإسلامي، من خلال معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، حيث كان يقوم بالتعريف بالتراث العربي الإسلامي من خلال سبعة عشر مجلَّدًا مطبوعة. ولم يتمّ المجلد الثامن

عشر لوفاته - رحمه اللّه - كما قام بتصوير المخطوطات تصويرًا ورقيًّا، ثم يترك للآخرين متابعتها بالدراسة والتحقيق. ولدى المعهد عدد يتزايد من المخطوطات المصورة تُعدُّ من الكنوز.[1] وقد أفردتُّ فصلاً من هذا الكتاب للحديث عن عناية هذا العالِم الفاضل بالتراث العربي الإسلامي،

- وتُعقد في بغداد بالعراق سنة ١٤٩٥هـ/ ١٩٧٥م حلقة علمية عن حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها. ويُقدِّم فيها الباحث الضليع في مجال دراسات المخطوطات «عبدالستَّار عبدالحقِّ الحلوجي» الذي يسمِّيه الباحث العراقي «أسامة ناصر النقشبندي» بـ«رائد علم المخطوطات في الوطن العربي»،[2] ورقةً بعنوان: «نحو خطَّة عربية لتجميع تراثنا المخطوط».[3]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه - وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن «حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين» المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

(٢) انظر: أسامة ناصر النقشبندي. رائد علم المخطوطات في الوطن العربي.- ص ٦٠ - ٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨).- تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٥ ص.

(٣) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. نحو خطَّة عربيةٍ لتجميع تراثنا المخطوط.- =

- ثم تُسهم مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، لمؤسِّسها الأستاذ الوجيه «أحمد زكي يماني» بسلسلة من الأدلَّة والفهارس عن وجود المخطوطات العربية الإسلامية في المكتبات العالمية، انطلاقًا من سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وصلت إلى الآن إلى ستَّة وسبعين (٧٦) عملاً، غالبيتها فهارس مخطوطات مرصودة من أكثر من سبعين (٧٠) دولةً. وقد جرى ترتيبها في الفهرس بحسب الأمصار. وتنشط المؤسَّسة في هذا وغيره بعمل نوعي عال.[١] ويُعدُّ هذا المشروع برنامجًا طموحًا، ويعني وعيًا نوعيًّا للعناية بالمخطوطات العربية.

- وسعى الباحث «عبدالجبَّار عبدالرحمن» من جامعة البصرة في العراق إلى رصد ذخائر التراث العربي في مجلَّدين. وفيه سرد هجائي للمخطوطات المطبوعة مرتَّبةً هجائيًّا حسب اسم المؤلِّف.[٢]

= مجلَّة المورد.- ع ١ مج ٥ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ١٣٣ - ١٣٩.- وأعاد الباحث الفاضل نشرها في كتابٍ له يعنوان: دراسات في الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ١٦٩ - ١٨١.

(١) انظر: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم.- ١ - .- لندن: المؤسسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) انظر: عبدالجبَّار عبدالرحمن. ذخائر التراث العربي: دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتَّى عام ١٩٨٠م.- ٢ مج.- البصرة: جامعة البصرة، ١٤٠١ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨١ - ١٩٨٣م.- ١٠٨٤ ص.

- وفي الشرق الإسلامي، لا سيَّما في شبه الجزيرة الهندية، أعلامٌ من المحقِّقين المسلمين والمستشرقين الذين أمُّوا شبه الجزيرة الهندية، من خلال مؤسَّسة «دائرة المعارف العثمانية، أو النظامية» (١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م) في مدينة حيدر آباد الدكن بالهند اليوم. وهي تهدُف إلى «التنقيب عن المخطوطات والمؤلَّفات العربية والإسلامية وتحقيقها وطباعتها ونشرها في أرجاء العالم الإسلامي، فقد اقتفت المخطوطات النادرة سواء أكانت نسخًا أصلية أم صورًا مصغرة من المكتبات العالمية في الدول الأوربية والعربية. وكانت تطبعها بعد ما تقوم بالتصحيح وكتابة الهوامش»، وغيرها من مراكز البحوث والجامعات في الباكستان وبنغلاديش وكشمير والهند، مثل ندوة العلماء في لكنو، التي ينسب لها عدد من العلماء، فيُقال: الندْوي، بسكون حرف الدال.[1]

- ومن النماذج المعاصرة في رصد شيء من عناية المستشرقين «المستعربين» الإسبانيين بتراث المسلمين ما قام به الباحث في التاريخ الإسلامي في الأندلُس الزميل «صالح بن مُحَمَّد السنيدي»، حيث وضع كشَّافًا لمجلَّة الأندلُس التي تحوي دراساتٍ ومعلوماتٍ عن التراث العربي الإسلامي المخطوط

(١) انظر: الموقع الإلكتروني «المعرفة» https://www.marefa.org/. بتصرُّف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في الأندلُس.[1] وتحدَّث كذلك عن «مدرسة كوديرا» وعنايتها بالتراث العربي الإسلامي في الأندلُس - على ما مرَّ ذكره -.[2]

- كما سعى الباحث الاستقرائي من المغرب العربي «إدريس كرواطي» سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م إلى رصد المراكز والمكتبات في العالم، التي تحتوي على مجموعات من المخطوطات في المحيط العربي والإسلامي والأوروبِّي، في بحث له مستفيض ومسحي قام به بجهد كبير. وجاء البحث بعنوان «المخطوطات العربية في العالم من خلال النشر الورقي». ويُعدُّ هذا الرصد المسحي مرجعًا مهمًّا في ملاحقة مواقع المخطوطات وأماكنها على المستويين العربي والشرقي والغربي.[3]

---

(١) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. كشَّاف مجلَّة الأندلُس التي تصدرها مدرسة الدراسات العربية بإسبانيا (١٩٣٣ - ١٩٧٨م).- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

(٣) انظر: إدريس كرواطي. المخطوطات العربية في العالم من خلال النشر الورقي. الجزء الثالث من بحث مستفيض بعنوان المخطوطات العربية في العالم.- https://patrimoine-arabe.blogspot.com/2013/05/blog-post_17.html

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وتظهر في الأفق العلمي العربي والإسلامي منشأة علمية خيرية جديدة باسم «هيئة المخطوطات الإسلامية». وهي «منظمة غير ربحية، تهدف إلى المحافظة على مجموعة المخطوطات الإسلامية في العالم، وتمكين جمهور الباحثين من الاطلاع عليها، ودعم كل من يتعامل معها. وتتيح الهيئة عضويتها للأفراد والمؤسَّسات والشركات والمكتبات والمتاحف المالكة لمجاميع المخطوطات الإسلامية. ويبلغ عدد أعضائها إلى حينه ١٥٠ عضوًا من أفراد ومنشآت علمية وثقافية من ٢٥ دولة.[١]

وتتمثل مهمَّات الهيئة الرئيسية - كما أعلنته في موقعها الإلكتروني - في الآتي:

- تلبية الحاجة إلى معالجة تدنِّي مستوى المحافظة على المخطوطات، والضعف في إتاحة الفرصة لجمهور الباحثين في العالم من الاطلاع عليها،
- تسهيل الحوار بين الأفراد ذوي الاهتمامات الأكاديمية والمهنية بالمخطوطات الإسلامية،
- تعزيز أفضل المعايير المتَّبعة في الحفاظ على المخطوطات ونشرها وتهيئتها وإتاحتها للباحثين،

---

(١) انظر موقع الهيئة على الشبكة: www.islamicmanuscript.org/aboutar.aspx

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- توضيح المعايير وأفضل الإرشـادات في مجالات الفهرسة والحفظ والرقمنة والنشر الأكاديمي،
- دعم التفوُّق العلمي في مجال المخطوطات الإسلامية وعلم المخطوطات الإسلامية،
- إتاحة مصادر المخطوطات والعناية بها للجميع على الإنترنت،
- إتاحة الفرصة للمتخصِّصين في تقديم الأبحاث العلمية حول المخطوطات الإسلامية،
- إضافةً إلى تقديم الدعم المالي للمشتغلين في تحقيق المخطوطات، وتنظيم ورش العمل واللقاءات والندوات والمؤتمرات.[1]

ويظهر من أهداف الهيئة ومهمَّاتها أنها منشأة طموحة، تسعى إلى الإسهام في تلك الجهود المضيئة في مجال العناية بالمخطوطات ودراستها على المستوى العالمي. ويُنتظر لها، جنبًا إلى جنب مع مؤسَّسة الفرقان ومركز جمعة الماجد للتراث والثقافة، وغيرها أنْ تُحدثَ نقلةً نوعيةً في هذا المجال، الذي ما يزال يعيش حالاً من الشتات. ويُرجى أنْ تكون من مهمَّاتها أيضًا استعادة هُوية علم المخطوطات، وإعادة تدريسه في مدارس المكتبات والمعلومات.

---

(١) انظر موقع الهيئة على الشبكة: www.islamicmanuscript.org/aboutar.aspx

وكلٌّ من هؤلاء المحقِّقين الروَّاد والمعتنين بالمخطوطات من مؤسَّسات ومراكز وأفراد الذين ورد ذكرهم أعلاه وغيرهم أخذ لقبًا يُلصقه بحبِّه للمخطوطات والتراث، وأضفى عليهم مكانةً عاليةً ومرموقةً في مجال العناية بالتراث. ويستحقُّون جميعًا التكريم العلمي، الذي يليق بما اضطلعوا به من عنايةٍ وحبٍّ للتراث، وقبل ذلك وبعده الدعاء لهم جميعًا غائبهم وحاضرهم بالرحمة والمغفرة على ما قدَّموا لتراث المسلمين من أفضال وخدمات جليلة في تأصيل التحقيق وملاحقة المخطوطات، ورفعوا من مكانة المحقِّق وحفظوا كرامته وحيويَّته.

ومن هنا يحقُّ للباحث الفاضل «صلاح حسن رشيد» أنْ يتساءل: «متى تعود للمحقِّق كرامته ومكانته ودوره الحيوي في المجتمع؟! وكيف نجذب أبناءنا إلى حبِّ التراث في عصر يتيه عُجبًا وخيلاءً بعشق ما هو أجنبي! ويتندَّر من كلِّ ما هو عربي الوجه واللسان! فلكِ اللّه يا مخطوطات العرب! ولكَ اللّه يا تراثنا الذي أُغرم به مَن ليسوا منَّا، فساحوا في بلادنا يبذلون كلَّ نفيس وغالٍ من أجل نشره وذيوعه بين الناس!».[1]

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ١١.

خاتمة الفصل الثالث

الخلاصة والنتيجة

١ - وفي ختام هذا الفصل لا بُدَّ من التوكيد على أنَّ المسلمين تركوا إرثًا حضاريًّا إنسانيًّا، أُريد به خدمة الإنسان. ولم يقتصر هذا الإرث على خدمة الإسلام وحده، مع أنَّ خدمته خدمةٌ للإنسانية، وأنَّ هذا الإرث ما يزال بحاجة إلى الخدمة والعناية.

٢ - وقد ران على الأمَّة العربية والإسلامية حينٌ من الدهر، خيَّم عليها قدرٌ من التراجُع الحضاري، مما أدَّى إلى الركود الثقافي في المجتمع المسلم. ونتج عنه «سفرُ» التراث الإسلامي إلى مواطنَ غريبةٍ عنه، يُراد منها حفظه والعنايةُ به ودراسته وتحقيقه ونشره. فبدأت رحلة الاسترداد الواعية لهذا التراث.

٣ - برزت في الساحة العلمية والثقافية «ظاهرة» اعتنت بالإسلام وتراث المسلمين من غير المسلمين. وأُطلق على هذه الظاهرة مصطلح «الاستشراق». وكـان من اهتماماتها

الواضحة العناية بالتراث العربي الإسلامي المخطوط وإخراجه.

٤ - تفاوتت الرؤى العربية حول «ظاهرة» الاستشراق بين منبهر مرحِّب ومتوجِّس متحفِّظ. ولم تؤثِّر هذه الرؤى على مسيرة الاستشراق. فقد برز أعلامٌ في الاستشراق اعتنوا بالتراث الإسلامي، جاعلين من عناية المسلمين الأوائل به نبراسًا يسيرون عليه. كما يقرِّر أحد فطاحلة العناية بالتراث الإسلامي العالِم «أحمد مُحَمَّد شاكر» - رحمه اللّه تعالى -.

٥ - يمكن أنْ يُنظر إلى هذه «الظاهرة» أنها أوجدت «محفِّزًا» للعلماء والمحقِّقين العرب والمسلمين أنْ يلتفتوا إلى تراث المسلمين، فيولونه العناية التي يستحقُّها، بحيث يكونون البديل، بما يملكونه من ميزة الانتماء للتراث، والعمل معه من الداخل، لتلك الظاهرة الاستشراقية.

٦ - وظهر في الساحة العلمية والثقافية العربية - في الوقت نفسه - روَّادٌ عربٌ ومسلمون في مجال العناية بالمخطوط العربي من شرق بلاد العرب والإسلام وغربها، قد يتعذَّر حصرهم، فجمعوا بين علمهم وانتمائهم للحضارة التي يتعاملون مع تراثها، فظهرت تحقيقاتهم أقربَ بكثير من غيرهم إلى الصواب.

٧ - ومن أجل الاستمرار في العناية بالتراث العربي الإسلامي

بين العرب والمسلمين، من خلال هذه الالتفاتة المباركة للمخطوطات، لا بُدَّ من استعادة هُوُيَّة تخصُّص تدريس علوم المكتبات والمخطوطات، بحيث تخرِّج هذه الأقسام خبراء في صناعة المخطوط والعناية به، بالتدريس والتدريب والتطوير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الرابع

التصدِّي للجناية على التاريخ والتراث: مُحَمَّد فؤاد سزكين أنموذجًا[1]

(١) أصل هذا الفصل ورقتان أُلقيتا في ندوتين؛ الأولى بعنوان: «فؤاد سزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين» في ديار بكر بتركيا بتاريخ ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠١٩/٢/١٦م. بعنوان « العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى -: تجربة علمية ذاتية.- ١٢ ص.- وأعيد نشر البحث، بعد اختصاره بحذف المقدِّمة وقائمة المراجع. انظر: علي بن إبراهيم النملة. تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ و٥١٤ (١١ و١٤٤٠/١٢هـ - ٧ و٢٠١٩/٨م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.- والثانية كانت بعنوان: حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه - وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية، مقدَّم للمؤتمر الدولي المُنعقد في الهند، الذي أقامه معهد الدراسات الموضوعية بمدينة نيو دلهي بعنوان: حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين، خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التمهيد

لقد يسَّر اللّه تعالى لي العمل مع الأستاذ الدكتور «مُحَمَّد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه تعالى - في المدَّة (١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ الموافق لـ١٩٨٥ - ١٩٨٦م)، ذلك العالم المسلم الكردي/ التركي الأصل الألماني الجنسية. وكان عملي معه من خلال معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، تحت مظلَّة جامعة فرانكفورت (جامعة جوته) في مدينة فرانكفورت على نهر الماين بألمانيا. وكنت منتدبًا للمعهد من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية. والعمل مع أستاذ بحجم هذا العالِم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» في مجال البحث العلمي متعةٌ وفائدة، لا تعدلها متعةٌ ولا فائدة.

ونادرًا ما يجمع المرء بين المتعة والفائدة، على المستوى الذي كان عليه هذا العالِم الضليع بتاريخ العلوم عند المسلمين، بحيث يتصدَّى لافتراءات المستشرقين تصدِّيًا عمليًّا وغيرَ مباشر، بتصحيح مفهوماتٍ مغلوطة عن التراث الإسلامي. ومن يستمع

له في قاعات البحث، التي كان ينعم بها معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، يشعر بالفائدة والمتعة التي كان يضفيها على الحاضرين.

وإنَّ مخالطة العلماء المبرزين في زمانهم والتتلمُذ عليهم وملازمتهم يعود بالنفع الظاهر على المُلازِم، الذي يُدرك أهمية مثل هذه الحال، التي نادرًا ما تتوفَّر في هذا الوقت المعاصر الذي كثُرت فيه الصادَّات، بالانشغال بأمورٍ عجلى أشغلت الناس عن الغوص بجدِّية في العلوم والمعارف والتتلمُذ على العلماء الأفذاذ، ولجوء قومٍ معتبرين إلى التسطيح في النظر إلى القضايا الانتمائية، ذات العلاقة بهُوية الأمة وإنجازاتها الحضارية، إلى الدرجة التي جعلت من بعضهم متنكِّرًا لمنجزات حضارية، شهد بها من لا ينتمون إليها ونهلوا منها، مما أثَّر في مسار العمق العلمي.

وسوف أشير إلى الأستاذ الدكتور «مُحَمَّد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه - في هذا الفصل بكلمة «الأستاذ»؛ حيث إنني أفتخر بأنْ أنضمَّ إلى أعداد غفيرة من التلاميذ المسلمين وغير المسلمين والمستشرقين الذين تتلمذوا عليه، طيلة حياته الحافلة بالإنجاز والجدِّية والغيرة على تراث المسلمين. وهذا ما سأعبِّر به عنه في مسار هذا الفصل؛ إذ إنه - رحمه اللّه تعالى - كان أستاذًا عالمًا في مجال التراث العربي الإسلامي بمعنى الكلمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأوَّل

المُلازَمـــة

الطلبُ الجادُّ للعلم الجادِّ إنما يُستقى عادةً من قناتين أساسيتين؛ الأولى الكُتب الأمَّهات التي أُلِّفت في الموضوع المراد، لا سيَّما ما نسمِّيه بالمصادر، وهي أوائـل الكتب الموضوعية المعتبرة بين أهل العلم. والقناة الثانية هي ملازمة العلماء الذين تكوَّنوا علميًّا ابتداءً من هاتين القناتين. وكلا القناتين تكمِّلان بعضهما، ولا تُغني إحداهما عن الأخرى. والملازم للعلماء يرى ويسمع منهم أكثر مما يقرأ لهم، ما داموا على قيد الحياة.

ولهذا أصله في تـراث المسلمين، حينما يتكرَّر ذكر المجالسة والمصاحبة والملازمة، ويختلف طلاَّب العلم إلى ملازمة العلماء والتردُّد عليهم وغير ذلك، بما في ذلك الارتحال لمواطن العلماء والتتلمُذ عليهم. وكُتُب الطبقات والرجال والسيَر تزخر بهذا الأسلوب الحيوي من الملازمة في طلب العلم، إلى درجة وجود أعداد غفيرة استدعت استحضار أسلوب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

«المستملي» الذي يُمارس إعادة درس العالِم بصوت مرتفع ومسموع للملازمين الذين لا يصلهم صوت العالم وهو يلقي دروسهم.[1]

ومُلازمة العلماء والإفادة من علمهم وخلقهم نهج أساسي في طلب العلم - كما مرَّ ذكره - ولا تكاد تقف على ترجمة عالمٍ من العلماء الأوائل إلا وتعثر على فقرة تحدِّد أسماء مشايخه الذين أخذ عنهم. وكلَّما زاد عدد العلماء الذين لازمهم وتتلمذ عليهم زاد علمه وزادت إحاطته. ثم ربَّما، وهذا هو الغالب، تربَّع على كرسي الأستاذية؛ ليلازمه تلاميذُ يأخذون عنه، فيرد هذا النهج في ترجمته، بعد ذكر مشايخه. و«العلم رحمٌ بين أهله». والملازمة تقتضي الصبر، صبر الملازِم على ما يصدر من مشايخه، وصبر العلماء على الملازِمين.

وسأضطر في هذا الفصل إلى إقحام الذات في سرد تجربتي مع الأستاذ العالِم الفاضل «مُحَمَّد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه - لا رغبةً في بيان التجربة الذاتية، لكن السياق في هذا السرد يحتِّم إقحام الذات، التي تأثَّرتْ كثيرًا من الناحية العلمية والناحية الإدارية، وناحية الصبر والتحمُّل واحترام العلم والعلماء.

وليس المراد هنا إضفاء هالةٍ من الإطراء لهذا الباحث، ولكنَّ

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- مرجع سابق.- ١٢٩٠ ص.

ملازمة الأستاذ كانت في منفعة الباحث دون ريب، مع الصبر على هذا النوع من الملازمة. ولا أُبالغ إذا قلت إنَّ تلك الملازمة قد غيَّرت مسار الاهتمام العلمي والفكري، وربَّما السلوكي لدى الباحث، وانعكس هذا على الإسهامات العلمية والفكرية.

وقد لازمتُ الأستاذ لمدَّة خمسة عشر شهرًا - كما مرَّ ذكره - حيث كان يُنشئ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. وقد بدأ بالإنشاء سنة ١٤٠٢هـ الموافقة لسنة ١٩٨٢م، حيث صاحب الإنشاء للمبنى إنشاءٌ للمعنى، حيث قيام المكتبة الانتقائية والتأثيث البحثي المنتقى. تلك المكتبة التي لم يكن يريد أو يسمح بأنْ يُضمَّ إليها إلا القيِّم من المجموعات من مصادرَ ومراجعَ معتبرة، وغالبها من أمَّات الكتب العربية، وقد كتب على مدخلها، مترجمًا الانتقائية في مجموعاتها، جزءًا من الآيةِ الكريمة (٣ من سورة البيِّنة) في قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾.

والذي يزور معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في تلك السنوات الأولى لإنشائه لا يشعر أبدًا أنَّ عمره لا يزيد عن ثلاث سنين، فقد كان مكتملاً بما يحتاجه الباحث من إمكانات علمية. وقد كان غنيًّا بالمصادر والمراجع وأدوات البحث. ويعود الفضل في هذه الحال المبهرة - بعد فضل اللّه تعالى - إلى جهود الأستاذ المضنية في التواصُل مع الداعمين لمثل هذا المشروع الحيوي. وقد كان لبعض دول الخليج العربية نصيبٌ وافرٌ من بناء هذا المشروع، من حيث الدعم الإنشائي والمتابعة بالتأييد والتشجيع،

وفي طليعتها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، ودولٍ أخرى.

ولا أقول إنَّ هذه الملازمة كانت كافية، بل كانت هي الخطوات الأولى للتتلمُذ على علَم من أعلام التراث الإسلامي كالأستاذ. ولقد منح رعايته العلمية لي ولزميليَّ اللذين رافقتهما لملازمته، وهما الأستاذ الدكتور «عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري» والدكتور «سعود بن عبدالعزيز التركي». وكانت جامعتنا جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض قد أوفدتنا للعمل البحثي في المعهد. والجامعة كانت ترأس مجلس أمناء المعهد بشخص معالي مديرها في حينه الأستاذ الدكتور «عبداللّه بن عبدالمحسن التركي». وحثَّنا على تعلُّم اللغة الألمانية، فالتحقنا بمعهد جوته لتعليم اللغة الألمانية.

وكنَّا ندرس في المعهد من الصباح إلى الظهر، ثمَّ نعود للعمل في المعهد بقية اليوم، الذي قد يصل غالبًا إلى الساعة السابعة مساءً أو ما بعدها. أما زميليَّ «عبدالعزيز العُمري» و«سعود التركي» فكانا محاضرين في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض في حينه، وقد أنهيا درجة الماجستير ويعملان على الإعداد لشهادة الدكتوراه، مما اضطرَّهما لاختصار المدَّة والعودة للبلاد لإكمال دراساتهما العليا. أمَّا أنا فبقيت ملازمًا للأستاذ حتى شاء اللّه تعالى أنْ اعودَ للبلاد مضطرًّا في نهاية سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

واستمرَّ عملي مع الأستاذ - رحمه اللّه - لخمسة عشر شهرًا - كما سبق ذكره - كانت معه أيَّامًا حافلةً بالتحفيز لي من قِبَله على الإنجاز والبحث الدؤوب في عيون التراث العربي الإسلامي وأمَّهات الكتب، أقرأها باللغتين العربية والألمانية، فقد تمكَّنت قليلاً من اللغة الألمانية إلى الدرجة التي أهَّلتني لقراءة كتب ومقالات باللغة نفسها - ولِلّه الحمد والمنَّة - بالاستعانة بالمعاجم أحيانًا.

وقد دفعني الأستاذ - رحمة اللّه عليه - إلى قراءة مجلَّداته التسعة في تاريخ التراث العربي الإسلامي باللغة الألمانية، وكنت حينها أدرس اللغة الألمانية في معهد جوته في الصباح، وأعمل في المعهد بقيَّة اليوم. ودفعني إلى قراءة غيرها من الكتب والمقالات، التي كان ينشرها تباعًا باللغة الألمانية والعربية. تلك الثروة العلمية التي بدأ التأليف فيها سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، ونشر الجزء الأوَّل منها سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.[١] وقد بلغت بعدي سبعة عشر مجلَّدًا.[٢]

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. تقرير مدير المعهد عن النشاطات العلمية للمعهد (منذ الاجتماع الماضي في ٢٠٠٩/٧/٤م)، مقدَّم للاجتماع السنوي التاسع والعشرين لمجلس أمناء وقف معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠١٠/٧/١٣م.- ١٥ ص.

(٢) انظر: المنجي بو سنينة. كلمة الدكتور المنجي بو سنينة، المدير العام للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠٠٥/٧/٥م.- ٥ ص.

وربَّما ا دفع لي الأستاذ مقالات لمستشرقين ألمان، كتبوها بلغتهم، وألمح إلى أنه يحتاج لرأيي في المضمون، ربَّما ليضمن قراءتي لها. وقد كان ذاك منِّي برغبةٍ وإقبال. وربَّما أعلِّق عليها، وأناقشه حولها في جلسات صفاء في عطلة نهاية الأسبوع، حيث لا يوجد موظَّفون في المعهد ولا اتصالات، بل عدد من الباحثين من المسلمين والمستشرقين يخيِّم عليهم الهدوء والوقار العلمي.

وكان هذا الأسلوب جزءًا من ملازمتي له - رحمة اللّه عليه -. وكان يطرب لهذه الجلسات الخاصَّة كثيرًا، مع أنه كان بإمكانه أنْ يصدَّني، لو لم يكن يشعر أني أستجيب لتوجيهاته وأبدي له قدرًا من الجدِّيَّة. وما كان - رحمه اللّه - يجامل في هذا الشأن وفي غيره.

وقد يمتدُّ العمل مع الأستاذ إلى ما بعد الساعة السابعة مساءً - كما ذكرت - طيلة أيَّام الأسبوع، بما فيها عطلة نهاية الأسبوع في الغالب، دون كللٍ أو ملل. وقد أفرد لي - رحمه اللّه تعالى - مكانًا خاصًّا «مكتبًا» في المعهد، كما هيَّأ لي سكنًا مجَّانيًّا ملحقًا بالمعهد.

وكنت أسجِّل ملاحظاتي على المجلَّدات والمقالات التي أقرأها في أوراق جانبية، فأناقشه حولها وأستفيد منه. وقد يكون أفاد منِّي دون غرورٍ منِّي؛ لأنِّي وجدتُ منه رغبةً صادقة في مواصلتي البحث معه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فوائدُ جانبية:

وكنت حينها وأنا أقرأ للأستاذ باللغة الألمانية في المجلَّدات التسعة والكتب الأخرى والمقالات أسجِّل في الوقت نفسه - وبحكم التخصُّص في مجال المكتبات والمعلومات - ما يمرُّ عليَّ من سيَر العلماء الواردة أسماؤهم في الكتاب بمجلَّداته التسعة، أولئك العلماء والعالمات الذين مارسوا مهنة الوراقة تكسُّبًا في الغالب.

وقد خرجت من هذه الطريقة بكتاب يسير في حينه حول الوراقة والورَّاقين، نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية.(١) ثمَّ طوَّرته - بعد ثلث قرن من الزمان - ونشرتْه في أربعة أجزاء دارة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية أيضًا.(٢)

وكان عملي مع الأستاذ هو انطلاقتي التوسُّعية للاهتمام بالاستشراق والمستشرقين. فقد بدأت أثناء تتلمذي على الأستاذ بجمع ما كُتب عن الاستشراق والمستشرقين باللغة العربية في الكتب والدوريات الموجودة في مكتبة المعهد القيِّمة. ثم تابعت

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ١٢٩٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك الرصد بعد عودتي إلى الرياض في نهاية سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٥م.[١] ورصدت جملةً منها، ونشرتها مع مقدِّمة تمهيدية عن الاستشراق في مفهومه ودوافعه وأهدافه ووسائله.

ونَشر هـذا العمل أوَّلاً مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. ثم «فتَّتُّه» ونشرته في ستَّة كتب، بحسب الموضوعات الإسلامية العامَّة التي أكثر المستشرقون من طرقها، بحيث تكون مشروعاتٍ مستقلَّةً قائمةً بذاتها، قدَّمت لكلٍّ واحدٍ منها بمقدِّمة موضوعية، أوسع من تلك التي كانت مع العمل الأول. ثمَّ أفردت مقدَّماتها في كتاب مستقلٍّ.[٢] وطوَّرت تلك المقدِّمات وأصدرتها نفسَها على شكل مقالات علمية نُشرت في دوريات مختلفة،[٣] ثم نشرتها بعد ذلك في عمل مستقلٍّ.[٤] ثم أعقبتها بقائمة وراقية منتقاة متأخِّرةً عن الاستشراق الألماني

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهـوم - الأهـداف - الارتباطات.- ط ٣.- مرجع سابق.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهـوم - الأهـداف - الارتباطات.- المرجع السابق.- ٣٠٢ ص.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

في المراجع العربية.[1] وكان هذا كلُّه من إيحاءات تتلمُذي على الأستاذ - رحمه اللّه تعالى -.

وكانت الرغبة في الاستمرار لديَّ كبيرة؛ لما في البقاء بالمعهد والاستمرار في ملازمة الأستاذ من فوائد علمية وبحثية واضحة، تثري الملازِم ثراءً علميًّا نوعيًّا، ولكن لظروف عائلية خاصَّة، جاءت بوفاة أخي الأكبر عبداللّه - رحمه اللّه تعالى - في حادث سقوط طائرته العمودية العسكرية في البحر الأحمر في ١٤٠٦/١٠/١٠هـ. فكنت بناء على رغبة الوالدين - رحمهما اللّه تعالى - مضطرًّا لقطع رحلة التتلمُذ على الأستاذ - رحمه اللّه تعالى - والملازمة له، مع شعوري بالخسران العلمي من هذا الجانب. وعزائي أنني حقَّقت رغبة والديَّ، وأثق أنني بالمقارنة لم أخسرْ كثيرًا.

ولم يخلُ الوضع من محاولات العودة إلى المعهد، وبإصرار مباشر من الأستاذ نفسه، لو لم تُغلَّب رغبةُ الوالدين - رحمهما اللّه تعالى - في البقاء في البلاد. فقد ألحّ الأستاذ - رحمه اللّه تعالى - على معالي مدير جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في حينه معالي الأستاذ الدكتور «عبداللّه بن عبدالمحسن التركي» رئيس مجلس أمناء المعهد في تلك المدَّة، في تمديد إقامتي عنده في المعهد. ورأيت معالي الدكتور يقدِّر هذا الموقف من الأستاذ،

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي ببليوجرافي لِما نُشر عن الاستشراق الألماني والمستشرقين.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٣١٦ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويُشيد به وبإصراره على بقائي عنده مدةً أطول.[1] وكان معالي المدير يرغب في ذلك، لِما رأى من إصرار الأستاذ على تمديد إقامتي في المعهد.

وعندما انتقلت رئاسة مجلس أمناء معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية إلى معالي الأستاذ الدكتور «رضا عبيد» مدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدَّة بالمملكة العربية السعودية في حينه، عضو مجلس الشورى بعد ذلك، طلب منه الأستاذ أنْ ينقل خدماتي الوظيفية/ الأكاديمية من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض إلى جامعة الملك عبدالعزيز بجدَّة، ثم يوفدني إليه في فرانكفورت. وقد ذكر لي ذلك معالي الدكتور «رضا عبيد» عندما تشرَّفت بمزاملته في مجلس الشورى، في دورته الأولى ١٤١٤ - ١٤١٨هـ الموافق لـ١٩٩٤ - ١٩٩٨م.

وتحتاج هذه التجربة عندي لوقفة خاصَّة ومفصَّلةً، ليس هذا مكانَها؛ لما فيها من إقحام الأنا كثيرًا. ولكنني هنا لا أتحدَّث عن نفسي أكثر من هذا تخصيصًا، وأتجنَّب مثل هذا الطرح، إلا أنِّي تعلَّمت من الأستاذ ليس العلم فقط، بل تعلَّمت منه ومعه الصبر والتحمُّل والجدِّية والابتعاد عن الخوض فيما يُلهيه عن عشقه في البحث والدراسة من أمور عامَّة، يكثر فيها الجدل والمراء - وربَّما

(١) انظر: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. لمحاتٌ من الذاكرة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٦هـ.- ص ٥٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بين العرب خاصَّةً - دون الخروج بفائدة مرجوَّة، وكذلك بما لديه من الرغبة الصادقة في الوصول إلى المعلومة الصحيحة. فقد كان باحثًا أكاديميًّا مبدعًا دؤوبًا بمعنى الكلمة، ينسى العالَم من حوله، ويُقفل عليه المعهد، ويصول ويجول في مكتبة المعهد.

وكانت هناك مذكِّرة تفاهُم بين المعهد وجامعتي الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض من جهة وجامعة الملك سعود بالرياض من جهة أخرى لترجمة المجلَّدات المنشورة باللغة الألمانية من تاريخ التراث العربي الإسلامي إلى اللغة العربية، بحيث تنشر جامعة الإمام المجلَّدات المعنية بعلوم الدين واللغة العربية.(١) وتنشر جامعة الملك سعود المجلَّدات المعنية بالعلوم التطبيقية والبحتة.(٢) وسيأتي التفصيل في هذا عند الحديث عن مسارات المعهد.

---

(١) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبدالرحيم.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- (المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل : علوم القرآن والحديث).- ٥٠٧ ص.

(٢) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي/ ترجمة عبدالله بن عبدالله حجازي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- (المجلَّد الرابع، السيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة).- ٥٩٣ ص.- وانظر أيضًا: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي: الرياضيات حتَّى نحو ٤٣٠هـ.- مج ٥/ ترجمة عبدالله عبدالله حجازي وحسن محيي الدين حميدة ومُحَمَّد عبدالمجيد علي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٦٠٧ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

انطلاقة عالِم

وحيث وجد الأستاذ نفسه فجأةً مُبعدًا بقرار سياسي من الجامعة التي كان يعمل بها في بلاده، فقد كانت هذه الوقعة، التي بدا من ظاهرها أنها ضارَّة، منطلقًا له للتردّدُ على مكتبة السليمانية بإسطنبول الغنيَّة بالمخطوطات. يقول الأستاذ: «خرجت من منزلي للذهاب إلى المعهد فوجدت صبيًّا يبيع الجرائد، ويحفِّز المارَّة على القراءة قائلاً: اقرأ خبر إبعاد مائة وسبعة وأربعين أكاديميًّا من الجامعة! وعلى الفور اقتنيت الصحيفة، فإذا بي أرى اسمي ضمن الأساتذة المبعدين. وبعد ذلك بدأت أذهب إلى مكتبة السليمانية، بدلاً من ذهابي إلى الكلِّية، وشرعت أقرأ الكتب».[1] ومنها قراءاته في المخطوطات العربية الإسلامية.

فدخلت هذه الحادثة في مفهوم: ربَّ ضارَّةٍ نافعة. ثم انتقل إلى فرانكفورت بألمانيا سنة ١٩٥٧م بتأثير من أستاذه المستشرق

---

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- القاهرة: دار النيل، ٢٠١٥م.- ص ٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الألماني «هلموت ريتر»؛ ليعمل في جامعة فرانكفورت (جوته) بألمانيا، التي هي أقرب له مما عُرض عليه في الولايات المتَّحدة الأمريكية. وبدأ مسيرة إنشاء المعهد البديل لمعهد إسطنبول في فرانكفورت بألمانيا الغربية - في حينها - سنة ١٩٦١م.

وكان الأستاذ في الوقت نفسه يدير المعهد، منذ انطلاقته سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، بالروح العلمية الأكاديمية إدارةً مباشرةً، وليس كما يظنُّ بعض المتابعين أنَّ إدارته كانت إشرافية أكثرَ من كونها تنفيذية. وكان يغار عليه ويحميه، وينمِّي وارداته العلمية والمالية، ويسعى إلى المزيد من الإسهام المادِّي والعلمي في تطويره. وكان لا يتردَّد في مقابلة الشخصيَّات الفاعلة في المجتمع العربي والإسلامي، ويعرض عليهم فكرة المعهد وأهدافه وتطلُّعاته، ويقنعهم بالوقوف معه ودعمه في قيام المعهد واستمراريته.

وكـان الأستاذ في الوقت نفسه أيضًا منشغلاً بالبحث والمحاضرات، داخل المعهد وخارجه، عن الموضوعات التراثية التي يبحث فيها. ولديه درس أسبوعيٌّ واحد على الأقلِّ في إحدى قاعات المعهد، كنت أحرص على حضوره بتأكيد منه، يعرض فيه آخر تطوُّرات البحث الذي هو بصدده، بحسب الموضوعات المعرفية التي كان يبحث فيها. وكان حينها يعمل على المجلَّد الثاني عشر في الجغرافيا. وربَّما يسافر خارج ألمانيا؛ لإلقاء المحاضرات العلمية بدعوة من الجامعات ومراكز البحوث في تركيا والبلاد العربية والإسلامية والأوروبِّية.

وكان الأستاذ لا يعرف الراحة في أيام الراحة المعتادة في نهاية الأسبوع أو المسائيات أو الإجازات الرسمية، وإنْ كان يمنحها للعاملين معه تماشيًا مع النظام العام للدولة، بما فيه نظام العمل. وقد كانت راحته في مكتبه الذي هو مكتبته، بل ربَّما يُسافر خارج ألمانيا لإلقاء المحاضرات، وفي الوقت نفسه تسويق مشروع المعهد، وعند عودته لمدينة فرانكفورت يتوجَّه مباشرةً من المطار للمعهد، قبل توجُّهه لداره للراحة المعتادة من وعثاء السفر. فيعود للمعهد ليباشر أعماله البحثية وإدارة المعهد إدارةً مباشرةً.

فكانت حياته العلمية حافلةً بالتفاني ونكران الذات والحدب والصبر والتحمُّل، بل ربَّما القسوة على الذات كثيرًا. ولعلَّه أحسَّ أنَّ الناس ينظرون إليه على أنه قد قسا على نفسه، فترجم هذا الموقف بقوله في منهجه: «وربَّما أشفقتم عليَّ من هذه الحياة الشاقَّة، ولكني أحسُّ بيني وبين نفسي بأنني من أسعد عباد اللّه، الذي أسأله العون والتوفيق».[1] على أنَّ الأستاذَ لم يكن يحبِّذ المدح والثناء والإطراء. يقول: «ليكتب عنِّي مَن يريد أنْ يكتب بعد موتي، لكنني لا أريد أنْ يكتبَ أحدٌ عنِّي كتابًا مليئًا بالمدح والإطراء، وأنا لا أزال حيًّا أُرزق».[2]

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.- ص ٢٥ - ٣٦.

(٢) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ١٣.

يقول عن حرصه على الوقت: «ليست لديَّ إجازة، فأيَّام العام الثلاثمائة وخمسةٌ وستُّون كلُّها عمل بالنسبة لي. ولا وقتَ لديَّ لأضيِّعه هباءً. ولقد ألزمت نفسي أنْ أكون في المعهد يوميًّا في تمام الساعة السابعة والنصف صباحًا، بما في ذلك أيَّام السبت والأحد».[1] وربَّما أمضى في المعهد سبع عشرة ساعةً في اليوم الواحد.[2]

وقد سأله «كارل بروكلمان» عن الوقت الذي يمضيه في البحث، فذكر له أنه بين العشر ساعات واثنتي عشرة ساعة، بينما كان «بروكلمان» يمضي في حدود ستَّ عشرة ساعة في البحث، ولم يحصِّل - باعترافه - ما كان يحصِّله الأستاذ من الإنجاز البحثي.

وعليه يمكن القول بأنَّ الأستاذ لم يكن من تلك الفئة التي أعطت للجوانب الأخرى «الهامشية» ذات الشأن العام من الحياة نصيبًا يكون على حساب التركيز على التخصُّص، في زمن انشغل الناس فيه، لا سيما أهل العلم الذين فُتنوا بالشأن العام، وأغفلوا شأنَهم التخصُّصي الذي أمضوا زهرة أعمارهم في التمكُّن منه، حيث الإبداع والعلم النافع والتأثير بعيد المدى. فانشغلوا مع

---

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ١١٥.

(٢) انظر: مولود عويمر. فؤاد سزكين مؤرِّخ التراث العلمي العربي.- tawaseen.com/?p=2637.- (١٤٤٠/١٢/١٦هـ - ٢٠١٩/٨/١٧م).

الأسف بالموضوعات الفكرية الصغيرة على حساب الموضوعات العلمية الكبيرة.

وقد وُفِّـقَ الأستاذ كثيرًا في مسألة التركيز على البحث والإنتاج. وهو هنا أيضًا قد تأثَّر بمقولة ألمانية عن هذا النوع من العلماء من أنهم يدخلون بقولهم: (Fach Ediot)، تلك المقولة التي تجعل من العالِم مركِّزًا تركيزًا مباشرًا على الحقل المعرفي الذي يفهم فيه ويتقنه، فيبحث فيه ويسعى إلى تطويره، وينتج فيه فيكون مرجعًا فيه، ولا تعنيه الموضوعات الأخرى التي يخوض بها عامَّة الناس، بل إنه قد يضيع بينهم إذا كان بينهم. وأحسب أنَّ هذا هو المنهج الصحيح والسليم الذي ينبغي أنْ ينقاد إليه الجادُّون من طلبة العلم. ولعلَّه بهذا النهج السليم قد أعفى نفسه ومَن حوله من تلك الأمور التي لا يخرج منها الإنسان إلا بالغمِّ والهمِّ، عندما ينساق وراء الإعلام المتحيِّز والسريع دائمًا في نشر مصائب الدنيا!

وربَّما أنَّ الأستاذ قد أفاد في هذا الخلُق من أساتذته السابقين من العرب والعجم. ومنهم أستاذه الألماني المستشرق «هلموت ريتَّر»، الذي كان يُوصف بحدَّة طباعه.[1] لكن الأستاذ لم يلتفت إلى طباع أستاذه الشخصية، فهي له وستمضي معه، بل

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ١٨ - ٢٦.

نظر الأستاذ إليه من زاويته العلمية الإيجابية، بما لديه من عشق للمخطوطات، جعلته يمضي ثلاثين سنة أو أكثر في إسطنبول وأنقرة أحيانًا، يتردَّد فيهما على مكتبة السليمانية وغيرها، حيث يوجد فيها وفي غيرها من مكتبات إسطنبول ما يزيد عن مئتي ألف (٢٠٠,٠٠٠) مخطوطة،[١] ويصطحب معه - غالبًا - تلميذه الأستاذ «مُحَمَّد فؤاد سزكين».

وقد أقنعه أستاذه «هلموت ريتر» أنْ يكمِّل ما بدأه المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» من كتابه «تاريخ الأدب العربي»؛ حيث إنَّ «بروكلمان» قد قصَّر في تغطية مخطوطات المكتبة السليمانية في إسطنبول تحديدًا. وينقل العالم الباحث «أحمد فؤاد باشا» عن الأستاذ قوله: «وهذا ما دفعني إلى التفكير في تذييل كتاب بروكلمان. ومضيت في جمع المواد إلى سنة ١٩٥٨م، إذ بدا لي أن تذييل كتاب بروكلمان يجب أن نوسِّع حدوده، بناءً على ثبت المخطوطات العربية في المكتبات المعروفة في العالم».[٢] فدفعه هذا التنبيه إلى عدم الاقتصار على تذييل كتاب «بروكلمان»، بل المضي بعمل متميِّز يفوق كتاب «تاريخ الأدب العربي» لـ«كارل بروكلمان».

---

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- المرجع السابق.- ص ٣٤.

(٢) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مرجع سابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنذ ذلك الحين أضحى الأستاذ منصبًّا على البحث العلمي في مكتبه بالمعهد، الذي هو مكتبة أكثر من كونه مكتبًا قد وقف حياته للبحث العلمي.

وقد بيَّن منهجه في سلسلة المحاضرات التي جمعها في مجلَّدٍ واحدٍ، وطبعته جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في الرياض سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.[١] ثم أعاد معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت طباعته سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مع قدر يسير من إعادة الترتيب.[٢]

وكان - رحمة اللّه عليه - في تلك المدَّة التي درستها عنده، وهو ينشئ المعهد، يعمل على إنشاء متحف الآلات والأدوات العلمية الطبِّيَّة والجغرافية والفلكية وغيرها، تلك التي كان المسلمون يستخدمونها في شتَّى التخصُّصات، ويعيد صناعتها وصياغتها وتركيبها، ويتعامل مع محترفين ومهنيين أتراك، كانوا يقيمون في ألمانيا قريبًا من فرانكفورت، في مدينة الماينز على الضفَّة الأخرى من نهر الماين، ثمَّ مع مهنيين

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٣٦.

(٢) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ص ٩ - ١٩.- (سلسلة منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية؛ سلسلة أ - المجلَّد ١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

محترفين كذلك من مصر وسويسرا وإسبانيا، حيث الاحترافية في تقليد الأصول، لا لأغراض التزييف والتزوير للتجارة، ولكن لبثِّ تلك الكنوز العلمية والثقافية التي كان المسلمون قد صنعوها وصاغوها.

وقد اتَّسم جهده هذا بالدقَّة المتناهية، بحيث كان يرغب في أنْ يكون المنتَج مطابقًا تمامًا للأصل. وتمَّ له ذلك بفضل اللّه تعالى. فأقام المتحف في صورته الأوَّلية في إحدى قاعات المعهد في الدور الأرضي منه.[1] وقد فاق عدد الآلات والأدوات بعد ذلك ثماني مئة (٨٠٠) قطعة في مجالاتٍ علميةٍ ومهنيةٍ شتَّى. وتوسَّع في فتح القاعات، حتَّى ليكاد المتحف يشغل الآن الدور الأرضي كلَّه - كما سيأتي ذكره في مبحث آتٍ حول مسارات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية.

ثمَّ يعترف في أكثر من مناسبة بالسبق في مسار إعادة تصنيع الأدوات والآلات للمستشرق الألماني «آيلهارد فيدمان» (١٨٥٢ - ١٩٢٨م) الذي طوَّر في زمانه عشرين (٢٠) أداةً وآلة. وينشر له ضمن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ثلاثة مجلَّدات من أبحاثه التي جمعها الأستاذ من الدوريات والمجلاَّت باللغة الألمانية، تلك التي يصعب على القارئ

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ٣٣٦ ص.

المهتمِّ الوصول إليها متفرِّقةً. ويقدِّم لهما بمقدِّمة يؤكِّد فيها عنايته بالمستشرقين الذين أنصفوا التاريخ العلمي للمسلمين.[1]

(١) انظر: آيلهارد فيدمان. مجموعة مقالات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- ٣ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ١: ٧ - ٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

مسارات المعهد

وكنت وأنا ألازم الأستاذ أتابع جهوده في خدمة تراث المسلمين، من خلال عدَّة مسارات، تبنَّاها معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، بإشراف ومتابعة مباشرة من الأستاذ نفسه، وبذل في سبيل إنجازها جهده وراحته وعمره. وأرصد منها هنا أربعة عشر مسارًا رئيسية، بالإضافة إلى مسارات أخرى جانبية. وأوجزها على النحو الآتي:

المسار الأوَّل: وهو من أهمِّها كان في مواصلة تأليفه عن تاريخ التراث العربي، الذي بدأه سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م. ونشر الجزء الأوَّل من هذه السلسلة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، عن طريق الناشر «دار بريل» في مدينة لايدن بهولندا. ثم واصل نشر أجزائه في فرانكفورت من سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. وكان حين وجودي بالمعهد (١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م) يعكُف على المجلَّد الثاني عشر المخصَّص للتراث الجغرافي عند المسلمين. وقد وصلت المجلَّدات سنة ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م إلى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سبعة عشر مجلَّدًا،[1] شملت كثيرًا من الاكتشافات والإبداعات والاختراعات، التي أنتجها علماء الحضارة العربية الإسلامية، وقسَّمها حسب حقول المعرفة.[2] وهي على النحو الآتي:

المجلَّد الأول: في «العلوم القرآنية، علم الحديث، التاريخ، الفقه، علم العلوم»، طُبع سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ونشرت جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ترجمته العربية في أربعة أجزاء.

المجلَّد الثاني: في «الشعر العربي من الجاهلية إلى سنة ٤٣٠ هجرية»، طُبع سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ونشرت جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ترجمته العربية في خمسة أجزاء.

المجلَّد الثالث: في «الطب، الصيدلة، البيطرة، علم الحيوان»، طُبع سنة ١٣٩٠/ ١٩٧٠م ونُشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلَّد الرابع: في «الكيمياء، الزراعة، علم النبات»، طُبع سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ونشرت جامعة الملك سعود ترجمته العربية في جزء واحد.

---

(١) انظر: Fuat Sezgin. Geschichte Des Arabischen Schrifttums.– Band 1 – 15.– Leiden: E. J. Brill, 1967 – ..

(٢) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مج ١٥ ع ٦٠ (١ - ١٤٤٠/٣هـ - ١٠ - ٢٠١٨/١٢م).- ص ١١٢ - ١٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجلَّد الخامس: في «علم الرياضيات»، طُبع سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ونشرت جامعة الملك سعود ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلَّد السادس: في «علم الفلك والآثار العلوية»، طُبع سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ونُشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلَّد السابع: في «أحكام النجوم والأرصاد الجوية وما يقاربها»، طُبع سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ونُشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلَّد الثامن: في «علم اللغة والمعاجم»، طُبع سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ونشرت جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلَّد التاسع: في «علم النحو»، طُبع سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

المجلَّدات ١٠-١٣: في «الجغرافيا والخرائط»، طُبعت سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، وصدرت في أربعة مجلَّدات حتى عام ١٤١٧هـ/ ٢٠٠٧م.

المجلَّدان ١٤ و١٥: في «الجغرافيا الأنثروبولوجية»، طُبعا سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م، وصدرا في جزءين.

المجلَّد السادس عشر: في «البلاغة والنقد»، طُبع سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجلَّد السابع عشر: في «الأدب التربوي والأدب الترفيهي»، طُبع سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

وتوفِّي - رحمه اللّه - سنة ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م وهو يعمل على المجلَّد الثامن عشر ولم يكمله.

المسار الثاني: كان في عزمه على إنشاء مكتبة نوعية منتقاة من أمَّهات الكتب العربية في الغالب، وبعض المجموعات الأجنبية الأخرى. وكان لا يقبل بالتزوُّد بأي كتاب ما لم يتأكَّد أنه يخدم أغراض المعهد العلمية. وما كان - رحمه اللّه - يحفل بالإهداءات من الكتب، ما لم تكنْ تصبُّ في اهتمامات المعهد. وقد فاقت مجموعات المكتبة المنتقاة خمسةً وأربعين ألف (٤٥,٠٠٠) عنوان مطبوع، بالإضافة إلى سبعة آلاف (٧,٠٠٠) مخطوطة بين نسخٍ ورقية وأفلام. وقد وصلت الأفلام في المكتبة إلى (١٠,٠٠٠) ميكروفلم. فصارت المكتبة دون مبالغة مقصدًا للباحثين عن المصادر والمراجع «أمَّهات الكُتُب» عن التاريخ والتراث العلمي الإسلامي في أوروبَّا وغيرها.

المسار الثالث: كان في تجميع صور من المخطوطات الإسلامية من المكتبات والمتاحف الأوروبِّية، التي تخدم أغراض المعهد. وقد كان تجميعًا انتقائيًّا كذلك. ثمَّ يقوم بتنسيقها وتجليدها وإتاحتها للمستفيدين منها من محقِّقي التراث. وكانت الصور كالأصل. وكانت عنايته في هذا المسار مضنية؛ لأنه حرص على تكرار النسخ المتفرِّقة للمخطوط

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الواحد في المكتبات والمتاحف، وسعى إلى تصويرها في مجلَّد واحد، دون تكرار الأوراق؛ لتعذُّر الحصول على أصولها كاملةً.

ويذكر الباحث العربي الضليع «أحمد فؤاد باشا» أنَّ من منهج الأستاذ أنه كان يعمدُ «في كل هذه الأعمال أنْ يذكر المخطوطات المتاحة عالميًّا، وعدد أوراقها، وتاريخ نسخها، واسم محققها إن كانت قد حُقِّقت، ومكان نشرها وتاريخه».[1] على أنه مع شغفه بهذا المسار لم يصل إلى «عُشْر معشار» ما لديه من طموح. فقد ذكر أنه بجولاته المتوالية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب قد اطَّلع على أكثر من أربع مئة ألف (٤٠٠,٠٠٠) مخطوطة حول العالم.[2]

وقد عمد الأستاذ - في سلسلة عنايته بالتراث العربي الإسلامي في هذا المسار - إلى إعادة تصوير المخطوطات من المكتبات والمتاحف الدولية الغربية تحديدًا، وإخراجها بخطِّها في مجلَّدات، بطريقة فنِّيَّةٍ جميلةٍ ومميَّزة. وقد حرص على تصوير المخطوطات ذات الأبعاد العلمية البحتة والتطبيقية، من مخطوطات الطبِّ والهندسة والفلاحة والنبات، دون إغفال

(١) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- المرجع السابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

(٢) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ٣٦.

الكتب المعنية بعلوم الدين واللغة وغيرها. وقد زادت هذه المخطوطات المصوَّرة عن مئتي (٢٠٠) مخطوطة. وهي خدمة جليلة، قد لا يدرك فضلها إلا ذوو الغيرة على تراث المسلمين العلمي، والمعنيين بالكتاب الإسلامي المخطوط.

ويمكن اقتناؤها من قِبَل الباحثين المعنيين من المعهد مباشرةً؛ لتكون قريبةً من المحقِّق العربي، باعتبارها نسخةً أوَّلية، ينطلق المحقِّق والدارس والباحث بعدها إلى مقارنة النسخ، بعد البحث عنها في مظانِّها، كما أنها تكون متاحةً للمعنيين في التراث العربي الإسلامي وجمع المخطوطات.

المسار الرابع: وسعى الأستاذ، ضمن جهوده المتواصلة للعناية بالتراث العربي الإسلامي، إلى فهرسة المخطوطات المحفوظة في مكتبات العالم. ويُعدُّ هذا المشروع من المشروعات الرائدة في مجال الفهرسة والكشف. وهو من المسارات التي عمل عليها المستشرقون في رصد المخطوطات العربية الإسلامية في أماكنها من العالم وإخراج فهارسها، على أنها أدلَّةٌ توصل إلى أماكنها.

وأنقل هنا من كتاب الباحث «الاستشراق بين التميُّز والتحيُّز»[1] العبارة الطويلة الآتية حول النماذج على هذا المسار

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- مرجع سابق.- ص ١٠١ - ١٠٢.

المهمِّ، حيث تُتوَّج هذه «الجهود بعناية الألمان الواضحة بفهرسة المخطوطات الشرقية العربية وغير العربية الموجودة في ألمانيا، في مشروع غير عادي هو مشروع الفهرس الموحَّد للمخطوطات الشرقية في ألمانيا، الذي انطلق منذ أكثرَ من خمسين عامًا، والمعروف اختصارًا بالالمانية بـ«كي. أو. ها. دي.» ((KOHD Katalogisierung der Orientalischen Handschriften in Deutschland)). Union Catalogue of Oriental Manuscripts in Germany.

ويستمرُّ هذا المشروع الرائد إلى سنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، إذا استمرَّ التمويل، ويشمل ترميم المخطوطات وفهرستها، ومحاولة «رقمنتها» بعد تخطِّي إشكالية الحقوق الفكرية. وتنشر Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutsch-land (VOHD) من الناشر فرانز شتاينر في شتوتغارد Stuttgart هذه الفهارس تباعًا. وهي من الدُّور المشهورة بنشر التراث العربي والشرقي.[١] وسيبيِّن مشروع الفهرس الموحَّد للمخطوطات العربية في ألمانيا طبيعتها وموضوعاتها وعددها وأماكنها في المكتبات الألمانية.[٢]

---

(١) انظر: https://adw–goe.de/en/research/research–projects–within–the–academies–programme/kohd ١٤٣٧/٨/٤هـ - ٢٠١٦/٥/١٠م.

(٢) انظر: http://www.almaniah.com/tourism/articles/25504 ١٤٣٧/٨هـ - ٢٠١٦/٥/١٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد انطلقت فكرة المشروع من عدد من المستشرقين سنة ١٩٥٧م، واضطلعت به أكاديمية جوتينجن للعلوم منذ عام ١٩٩٠م. ونشر المشروع «KOHD» ١٤٠ مجلَّدًا، بالإضافة إلى دراساتٍ تتعلَّق بالمخطوطات.(١) وتُذكر في هذا المقام جامعة «ينا»، التي تقوم بجهدٍ واضح من هذا المشروع بإشراف العالم المسلم تيلمان زايدنشتيكر «Tilman Zeidensticker».(٢)

ونشرت جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ما أصدره المعهد في حينه.(٣)

المسار الخامس: كان في تجميع مقالات علمية حول التراث العربي الإسلامي، كانت قد نُشرت في دوريات باللغة الألمانية ولغات أوروبِّية أوَّلاً، ثمَّ نشرها في مجلَّدات متسلسلة، بعد تبويبها وتنسيقها وجمع المشترك منها في سياق موضوعي واحد، إمَّا بحسب المؤلِّف أو بحسب الموضوع، واستهلالها بمقدِّمة

---

(١) انظر: عدنان جواد طعمة. قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية.- النجف: مطبعة النجف، ١٩٧٧م..

(٢) انظر: http://www.almaniah.com/tourism/arti cles/25504 ١٤٣٧/٨هـ - ٢٠١٦/٥/١٠م.

(٣) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ٢٨١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يسيرة باللغة العربية.[1] مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية وحقوق المؤلِّفين. فقد كان الأستاذ - رحمه اللّه - مدركًا لهذا البُعد القانوني للمطبوعات والإنتاج الفكري.

المسار السادس: كان في السعي إلى ترجمة نصوص ألمانية إلى اللغة العربية. وتكون تلك النصوص منتقاة، بحيث تخدم تاريخ العلوم العربية والإسلامية. ثمَّ يتمُّ نشرها كذلك في مجلَّدات مُتعاقبة، بحسب الموضوع أو بحسب المؤلِّف. مع مراعاته كذلك للحقوق، كما ورد ذكره في المسار الخامس.

وقد بدأ هذا المسار متأخِّرًا عمَّا قبله؛ نظرًا لارتفاع تكلفة الترجمة. وما كان الأستاذ يستطيع أنْ يوظِّف مترجمين مفرَّغين، بل كان يريد أنْ يتعاقد مع المترجمين من خارج المعهد بحسب البحوث أو الكتب المراد ترجمتها. وقد بدأ هذا المسار برحلة

---

(١) انظر: فرديناند وستنفيلد. دراسات في الجغرافيا العربية والإسلامية نُشرت بين سنة ١٨٤٢ و١٨٧٩م.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٦١١ + ص.- وانظر أيضًا: بيتر دي كوننج. ثلاث رسائل عربية في التشريح.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٨٣٠ + ص.- وانظر كذلك: آيلهارد فيدمان. مجموعة مقالاته في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ٦١٢ + ٥١ ص.- وانظر كذلك: جان جاك سيديو ولوي-أملي سيديو. دراسةٌ في الآلات الفلكية العربية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٦٥٠ + ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترجمة كتابه «تاريخ التراث العربي» من اللغة الألمانية إلى الإنجليزية.

المسار السابع: كان في السعي إلى ترجمة كتاب «تاريخ التراث العربي» إلى اللغة العربية. ويظهر أنَّ المعهد، ممثَّلاً بالأستاذ، قد بدأ هذا المسار عندما عقد مذكِّرتي تفاهُم مع كلٍّ من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية - كما مرَّ ذكره في المسار الأوَّل - بحيث تتولَّى جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ترجمة المجلَّدات ذات العلاقة بعلوم الدين واللغة العربية. فترجمت الجامعة - كما مرَّ ذكره - المجلَّدات الأوَّل والثاني والثامن.[1] وتتولَّى جامعة الملك سعود ترجمة المجلَّدات الخاصَّة بالعلوم التطبيقية والبحتة، فترجمت الجامعة المجلَّدين الرابع[2] والخامس.[3]

---

(١) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبدالرحيم.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- (المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل : علوم القرآن والحديث).- ٥٠٧ ص.

(٢) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي.ـ مج ٤/ ترجمة عبدالله بن عبدالله حجازي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- (المجلَّد الرابع، السيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة).- ٥٩٣ ص.

(٣) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي: الرياضيات حتَّى نحو ٤٣٠هـ.- مج ٥/ ترجمة عبدالله عبدالله حجازي وحسن محيي الدين =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما أنه طرق أبواب ترجمة كتابه «تاريخ التراث العربي» إلى اللغة الإنجليزية. وقدَّم فكرةً عن هذا المسار في التقرير الذي قدَّمه إلى مجلس أمناء وقف المعهد لسنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.[١]

المسار الثامن: كان في صناعة الوراقيَّات «الببليوجرافيَّات»، وخاصَّةً «ببليوجرافيا الدراسات العربية والإسلامية في المنطقة الناطقة بالألمانية». وقد صدرت الوراقيات على مرحلتين؛ «المرحلة الأولى: صدرت في ٢٢ مجلَّدًا، تشمل تلك الأعمال من بداياتها وحتى عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. والمرحلة الثانية: صدرت للأعمال ما بين سنتي ١٤٠٦ و١٤١٤هـ الموافقة لـ١٩٨٦سنة و١٩٩٤م في ثمانية مجلَّدات.

وهذه الوراقية «الببليوجرافية» بقسميها تفهرس الأعمال موضوعيًّا، على نسق موسوعة «تاريخ التراث العربي»،[٢] أي أنها تبدأ بالدراسات حول الإسلاميات وعلوم الدين، ثم حول الإنتاج الأدبي، ثم حول التراث العلمي والثقافي بمختلف تنوعاته.[٣]

= حميدة ومُحَمَّد عبدالمجيد علي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٦٠٧ ص.

(١) انظر: فؤاد سزكين. تقرير مدير المعهد عن النشاطات العلمية للمعهد (منذ الاجتماع الماضي في ٢٠٠٩/٧/٤م).- المرجع السابق.- ١٥ ص.

(٢) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرِّخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مرجع سابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

(٣) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرِّخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- المرجع السابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المسار التاسع: كان في تعليم اللغة العربية للمبتدئين في تعلُّمها داخل المعهد، لمَن لهم اهتمام وعناية باللغة العربية من المستشرقين الناشئين أو الدبلوماسيين أو غيرهم. وكان يعاضده في هذا المسار تلميذه وابنه النجيب الأستاذ «مازن بن يوسف عماوي»، بالإضافة إلى أحد الشباب المستشرقين - كما ورد ذكره -.

المسار العاشر: كان في إلقاء المحاضرات العلمية داخل المعهد وخارجه، وداخل ألمانيا وخارجها. وكنت ألازم محاضراته التي كان يلقيها داخل المعهد باللغة الألمانية، بعد صلاة الجمعة من كلِّ أسبوع. وكان يركِّز فيها على الموضوع الذي كان يبحث فيه. وهكذا كانت محاضراته خارج المعهد وخارج ألمانيا، باللغة التي يسافر إلى أهلها، إنْ هي العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات الشرقية؛ إذ كان الأستاذ يجيد العديد من اللغات. وقد تعلَّم اللغة العربية في ريعان شبابه على والده - رحمه اللّه -.[1]

المسار الحادي عشر: كان في استضافة أعداد من الدارسين من المسلمين والمستشرقين، وربَّما الإقامة المجَّانية في الملحق السكني للمعهد، كما هي الحال عندما أفرد لي ولعائلتي سكنًا هادئًا في المعهد؛ لأكون قريبًا من مهمَّتي في إجراء البحوث

(١) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ٢٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والإفادة من إمكانات المعهد العلمية، من خلال المكتبة وأدوات البحث الميسَّرة. ولم يكُن - رحمه اللّه - يأخذ منَّا أنا وزميليَّ على السكن مقابلاً ماديًّا.

وقد تكون الاستضافة في السكن وقتيةً عابرةً؛ للاطِّلاع على بعض المصادر في المكتبة، حيث لم يكن من سياسة المعهد السماح بالإعارة الخارجية للكتب؛ حمايةً للمصادر من الضياع، حيث تُعدُّ إعارة الكتب وأوعية المعلومات من آفاتها، فطالما ضاعت الموادُّ العلمية؛ بسبب إهمال المستعيرين وتهاونهم في ردِّها. وقد تكون الإقامة في المعهد بصيغة الاستمرار حتى انتهاء مهمَّة الباحث المسلم أو المستشرق البحثية.

وأذكر من هؤلاء المستشرقين الذين عايشتهم المستشرق الأمريكي المعني بتاريخ العلوم عند العرب «إدوارد كندي»،[1] وله إسهامات علمية في هذا المجال.[2] والمستشرق الأمريكي الآخر «ديفيد كنج» الذي كان من اهتماماته طريقة تحديد القبلة عند المسلمين. وقد أسهم في تحرير كتاب «إدوارد كندي» المذكور أعلاه.[3] والمستشرق الألماني «فونك»، الذي كان بيني وبينه

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٤٤.

(٢) انظر: E. S. Kennedy. Studies in the Islamic Exact Sciences.– Beirut: American University of Beirut, 1983.– 771 p.

(٣) انظر: E. S. Kennedy. Studies in the Islamic Exact Sciences.– ibid.– 771 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تقارُب، يستفيد مني باللغة العربية وأستفيد منه باللغة الألمانية. والعالم البوسني المسلم إسماعيل باليتش (١٣٣٨ - ١٤٢٤هـ/ ١٩٢٠ - ٢٠٠٢م)، ولم يكن - رحمه اللّه تعالى - مستشرقًا،[١] وغيرهم من الباحثين المقيمين والعابرين.

المسار الثاني عشر: كان في تتبُّع الأستاذ لأخطاء المستشرقين والردِّ غير المباشر عليها، من خلال ما ينشره من أعمال، وما يقدِّمه من محاضرات، داخل ألمانيا وخارجها. وكان يقف على افتراءات بعضهم ويفنِّدها بما ينقضها من صحيح الأخبار والنقول.[٢]

ويكاد كتابه «تاريخ التراث العربي» يكون قد سار على هذا النهج في الردِّ على المستشرقين المعنيين، حينما أثبت في مقدِّمة كلِّ مجلَّد ما يردُّ فيه على افتراءات بعض المستشرقين ردًّا غير مباشر ولا جارح؛ إذ كان همُّه إقناعَ المستشرقين أنفسهم، بما يحاورهم علميًّا فيه، وليس بالضرورة الانتصار عليهم. ومن ذلك بيان انتحال بعض الغربيين لكتب المسلمين، ونسبتها للمشهورين من فلاسفة اللاتين.[٣]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق.- ص ٦٠ - ٦٩.- في: إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

(٢) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- مرجع سابق.- ١٥٩ ص.

(٣) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.-المرجع السابق.- ص ٩ - ١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول في إحدى محاضراته: «اتَّخذتْ عملية أخذ اللاتين من علوم المسلمين صفة الانتحال. ولقد بيَّن هذا عددٌ من العلماء في بحوث كثيرة؛ إذ أظهروا كيف انتحل علماءُ لاتين لأنفسهم بحوثًا أخذوها من كتب العلماء المسلمين، أو انتحلوا كتبًا كاملةً ترجموها إلى لغتهم، زاعمين أنها من إبداعهم وتأليفهم. كما أنهم نقلوا كتبًا عربيَّةً أخرى، ثم زعموا أنها لمشاهير من الإغريق، مثل أرسطاليس وجالينوس وروفوس وسواهم».[1]

ويذكر في مقام آخر أنَّ الأوروبِّيين قد انتحلوا «مؤلَّفات العلماء المسلمين المترجمة في صقلِّية والأندلُس، من دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. لذا يُنسب فضل تأسيس الحضارة والعلوم الغربية إلى الحضارة الإغريقية القديمة العريقة السابقة على الحضارة الإسلامية. بينما يُهضم حقُّ الحضارة الإسلامية ودورها البارز في هذا المضمار».[2]

المسار الثالث عشر: إعادة تصنيع وإعداد الآلات والأدوات التي كان المسلمون يستخدمونها في علومهم الطبِّية والفلكية والجغرافية والعلوم الأخرى من الفيزياء والكيمياء. فقد بدأ الأستاذ هذه الفكرة مبكِّرًا، وأشرف بنفسه على إعادة تصنيعها

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- المرجع السابق.- ص ٢١.

(٢) انظر: عرفان يلماز. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ص ١٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قبل حرفيين ماهرين من أتراك ومصريين وسويسريين وإسبان وغيرهم. وأسَّس لهذا المسار معرضًا ثابتًا في الدور الأرضي من المعهد.[1] وكان قد شغل - وقت ملازمتي له - قاعةً واحدةً، ثمَّ تطوَّر المعرض ليشغلَ الدور الأرضي كلَّه. وقد وصلت القطع في المعرض/ المتحف بالمعهد إلى ثماني مئة (٨٠٠) قطعةً.[2]

هذا بالإضافة إلى عمله على إنشاء متاحف أخرى خارج ألمانيا، ومساعدته في قيام المتاحف المماثلة، على غرار متحف تاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام في إسطنبول بتركيا، ومتحف تاريخ العلوم والتقنية في الإسلام، المُنشأ حديثًا بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض من المملكة العربية السعودية.

والأستاذ بهذا المسار يعترف بالسبق في فكرة إعادة تصنيع الآلات والأدوات للمستشرق الألماني والعالم الفيزيائي «آيلهارد فيدمان» (١٨٥٢ - ١٩٢٨م)، الذي طوَّر عشرين آلةً وأداةً فقط، حين يقول: «إنه لواجبٌ أنْ أذكر أننا في مشروعنا لصنع وإعادة صنع آلات وأدوات وأجهزة استُعملت أو طوِّرت أو اختُرعت في

(١) انظر: إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد المزيني. جهود العلاَّمة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في إعادة تصنيع آلات التقنية عند المسلمين وتشغيلها.- مرجع سابق.- ١٧ ص.

(٢) انظر: إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد المزيني. جهود الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في التعريف باختراعات المسلمين.- مرجع سابق.- ١٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البيئة الثقافية العربية الإسلامية قد وجدنا في فيدمان سلفًا لنا».[1]

وقد مرَّ أنه ترجم اعترافه لـ«فيدمان» وفاءً له بجمع مقالاته التي نشرها في عدد من الدوريات العلمية، فنشرها المعهد في ثلاثة مجلَّدات، قدَّم لها الأستاذ بمقدِّمة، بيَّن فيها عناية المستشرق «فيدمان» بهذا البُعد المهم من تاريخ العلوم، وجهده في صياغة الآلات والأدوات.[2]

وقد اعتنى الباحث في الحضارة الإسلامية «إبراهيم بن مُحَمَّد المزيني»، أستاذ الدراسات الحضارية وتاريخ العلوم عند المسلمين بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، بهذا الجانب في ورقته المقدَّمة في ندوة: «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- في ديار بكر، تركيا: ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م، التي كانت مبعث هذا الفصل.[3] وورقته الأخرى التي قدَّمها للمؤتمر الدولي

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. العلوم والتقنية في العالم الإسلامي: المجلَّد الأوَّل مدخل إلى تاريخ العلوم العربية والإسلامية).- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.- ١: م١٤.

(٢) انظر: آيلهارد فيدمان. مجموعة مقالات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- مرجع سابق.

(٣) انظر: إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد المزيني. جهود العلاَّمة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في إعادة تصنيع آلات التقنية عند المسلمين وتشغيلها.- في: ندوة: «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا: جمعية العلوم، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠١٩/٢/١٦م.- ١٧ ص.

بعنوان «حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين»، المُنعقد في معهد الدراسات الموضوعية في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.[١]

المسار الرابع عشر: إصدار دورية سنوية بعنوان «مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية»؛ لنشر دراسات الأستاذ وغيره من علماء معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة فرانكفورت. والمؤكَّد من خلال المعرفة بطبع الأستاذ العلمي أنها مجلَّة علمية انتقائية، بمقالات علميةٍ محكَّمة.

المسار الخامس عشر: يعبِّر العالم الضليع في تاريخ التراث الإسلامي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة «أحمد فؤاد باشا» عن المسار الرابع عشر «بتناسُل» بعض إصدارات المعهد بقوله، وأنقل عنه بتصرُّف طفيف: «تناسلت الأعمال الأساسية السابقة، واستُلَّت منها أعمال مهمة، مثل الآتي:

- فهرس عام للمجلَّدات «١-٩ من تاريخ التراث العربي»، الذي صدر عام ١٩٩٥م.

---

(١) انظر: إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد المزيني. جهود الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في التعريف باختراعات المسلمين وابتكاراتهم.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين في نيو دلهي بالهند ٢٤ - ٢٥ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ٢١ - ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩م.- نيو دلهي: معهد الدراسات الموضوعية، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.- ١٨ ص.

- موسوعة «العلوم والتقنية في الإسـلام»، وتقع في خمسة مجلَّدات. وقد صدرت بالألمانية (٢٠٠٣م)، وبالفرنسية (٢٠٠٤م)، وبالتركية (٢٠٠٦م), وبالعربية بدءًا من سنة ٢٠٠٧م. ثم توقفت الترجمة إلى العربية. وجاءت المجلَّدات الخمسة على النحو الآتي:
- المجلَّد الأول: مدخل إلى هذه الموسوعة ويقع في ٢١٨ صفحة.
- المجلَّد الثاني: علم الفلك عند المسلمين، ويقع في ٢٢٦ صفحة.
- المجلَّد الثالث: علوم الجغرافيا، والملاحة البحرية، والساعات الشمسية والرملية وغيرها، والهندسة والبصريات، ويقع في ٢١٢ صفحة.
- المجلَّد الرابع: يبحث في الطب والكيمياء والمعادن والأحجار الكريمة، ويقع في ٢٢٨ صفحة.
- المجلَّد الخامس: يبحث في الفيزياء والتقنية والهندسة المعمارية والتقنية الحربية والمعروفات القديمة. ويقع في ٢٣٦ صفحة».[1]

(١) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرِّخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مرجع سابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسارات جانبية أخرى:

وكان للأستاذ عددٌ من الجهود العلمية «المسارات» الجانبية الداعمة للمسارات السابق ذكرُها، تلك التي تركت أثرها بعد وداع مؤسِّسها - رحمه اللّه تعالى - من مثل حرصه على استمرار جهوده في الغوص في هذا الموضوع الشائق، الذي استهواه منذ أكثر من نصف قرن من الزمان. ومن هذه الجهود الآتي:

- في حدود سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م طرح الأستاذ فكرة إنشاء «مؤسَّسة الأستاذ فؤاد سيزكين لأبحاث تاريخ العلوم الإسلامية».
- وفي حدود سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م دعا الأستاذ إلى إنشاء «قسم تاريخ العلوم»، ليكون تابعًا لجامعة السلطان مُحَمَّد الفاتح بإسطنبول بتركيا.
- وفي السنة نفسها ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م قدَّم الأستاذ عرضًا لإنشاء معهدٍ باسم «معهد الأستاذ الدكتور فؤاد سيزكين لتاريخ العلوم الإسلامية» في جامعة السلطان مُحَمَّد الفاتح الوقفية FSMVU.
- وفي حدود سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م قام الأستاذ بتأسيس دار نشر باسم «دار الأستاذ الدكتور فؤاد سيزكين لأبحاث تاريخ العلوم في الإسلام».[1]

---

(١) انظر: أحمد فؤاد باشا. فؤاد سزكين مؤرِّخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- المرجع السابق.- ص ١١٢ - ١٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع

التصدِّي للفِرى

وقد كان من دوافع الأستاذ في عمله هذا ما كان يأمله من تصحيح المعلومات المغلوطة عن الإسلام والحضارة الإسلامية لدى المجتمع الغربي، بمستشرقيه ومفكِّريه ومؤرِّخيه وإعلامييه، حول مدى إسهامات المسلمين الحضارية في الآداب والعلوم والتقنية، في ظلِّ جوٍّ مفعم بالنكران لجهود المسلمين في هذا المجال، إلى درجة انتحال أعمال المسلمين العلمية.(١)

وقد جعل الأستاذ من منهجه هذا وسيلةً للتصدِّي غير المباشر لجناية بعض المستشرقين على تراث المسلمين، وذلك بإخراج هذا التراث ودراسته وتحليله ونشره بين المستشرقين المعنيين بالتراث بلغاتهم أولاً، ثم بين الباحثين المسلمين ثانيًا. وأحسب أنه قد وُفِّق إلى هذا الهدف بقدر عالٍ من الدقَّة والموضوعية

(١) انظر: فؤاد سزكين. العلوم والتقنية في العالم الإسلامي.- ٥ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.- ١: م ١٢ - م ١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والتفاني. ولم تخلُ أعماله من وقفات مباشرةٍ مع افتراءات بعض المستشرقين، مضمَّنةً في ثنايا سرده وتحليلاته لتاريخ العلوم عن المسلمين.

ولعلَّ من بواعثه التي دفعته لطرق هذا الموضوع الشاقِّ في التأريخ للتراث العربي الإسلامي أنَّ دينه وغيرته عليه من عبث بعض المستشرقين، الذين عايش بعضًا منهم، ومن بينهم أستاذه المستشرق الألماني الضليع «هلموت ريتر»، هي التي دفعته إلى هذا الإبداع والأكاديمية؛ إذ إنَّ دين الإسلام يحثُّ دائمًا على الإبداع والأكاديمية، من خلال الدعوات القرآنية المتكرِّرة إلى التدبُّر والتفكُّر والتعقُّل، وفي هذه السمات الثلاث وغيرها حثٌّ مباشرٌ على الإبداع والأكاديمية.

وهذه شهادةٌ أحسب أنها صادقة وبعيدة عن المجاملة، قالها الأستاذ الدكتور «المنجي بو سنينة» المدير العامُّ للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إذ يقول: «إنه من حسن طالع الأمَّة الإسلامية أنْ قيَّض لها من أبنائها البررة من يذود بحماس المؤمن وشرف المناضل وموضوعية العالِم عن ثقافتها وقيَمها ومنزلتها المشرِّفة في المنظومة الكونية».[1]

وقد جاءت تلك العبارة ضمن الكلمة التي ألقاها مدير عام

(١) انظر: المنجي بو سنينة. كلمة الدكتور المنجي بو سنينة، المدير العام للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠٠٥/٧/٥م.- ٥ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في حفل تكريم الأستاذ الدكتور «مُحَمَّد فؤاد سزكين» في فرانكفورت في ١٤٢٦/٥/٢٩هـ الموافق لـ٢٠٠٥/٧/٥م.

وكان الأستاذ قد عقد فصلاً دراسيًّا لتعليم اللغة العربية الفصحى في المعهد - كما مرَّ ذكره - يقدِّمه به عضده وتلميذه الأستاذ الصديق «مـازن يوسف عماوي»، وأستاذ آخر لعله مستشرق ألماني معاصر باسم الدكتور «فريتس فوركل».[١]

ومن المهم التعرُّض إلى أنه - رحمة اللّه عليه - قد نال عددًا من الجوائز والأوسمة. ومن بينها أنه أوَّل من حصل على «جائزة الملك فيصل العالمية» في الدراسات الإسلامية سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

وقبل ختام هذا المبحث مع هذا العالم الأستاذ الفاضل، وفي ضوء التعريف الإجرائي للاستشراق، ينبغي التوكيد على أنه لا يُعدُّ الباحث العالِم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» من المستشرقين، كما يؤكِّد ذلك العالم العربي «عمر فرُّوخ» (١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ الموافق لـ١٩٠٦ - ١٩٨٧م) - رحمه اللّه -.[٢]

---

(١) انظر: فؤاد سزكين. تقرير مدير المعهد عن النشاطات العلمية للمعهد (منذ الاجتماع الماضي في ٢٠٠٩/٧/٤م).- المرجع السابق.- ١٥ ص.

(٢) انظر: عمر فرُّوخ. الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة.- ص ١٢٥ - ١٤٣.- في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٥١١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو ليس من المستعربين أيضًا، كما وصفه أحدهم بأنه «شيخ المستعربين»، برغم نظرة الباحث العربي في الأدب والاستشراق الأستاذ «ميشال جحا» في تصنيف الأستاذ بأنه مستشرق، مع كونه مسلمًا! وحجَّة الأستاذ الباحث في الشأن الاستشراقي والأدبي «ميشال جحا» أنه «متى كان الدينُ عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية».[1] ولم يكنْ مستشرقًا ولا مستعربًا.

وإذا لم يكن الدين عاملاً في الإبداع والأكاديمية فلا حاجة للناس به، مهما غطَّى الجانب الروحي والغيبي في حياة الأمم. ولطالما أكثرت من الردِّ على هذه العبارة للأديب العربي الأستاذ «ميشال جحا» في أعمالٍ سابقة ذات صلة بمفهوم الاستشراق المضطرب في المشور العربي؛ لما فيها من النظرة غير الشمولية للدين وأهله وتابعيه.

(١) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ - ٩٠.- والنصُّ من ص ٨٩. في: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.- ٢٢١ + ٣٩ ص.- وأُعيد نشر هذا البحث بعنوان: عمر فرُّوخ والاستشراق.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).- ص ١٣١ - ١٥١.- والنصُّ من ص ١٥٠ - ١٥١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خاتمة الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

١ - من خلال هذا العرض السريع لمُعايشة الأستاذ الدكتور العالِم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه تعالى - لخمسة عشر شهرًا - كما مرَّ ذكره مرارًا -يتبيَّن أهميَّة ملازمة العلماء والأخذ منهم وعنهم مباشرةً، وأثر هذا الأسلوب في طلب العلم على المتعلِّم، بما في ذلك الرحلة إليه. وأنَّ القراءة من أمَّهات الكتب والمراجع - على أهمِّيتها - لا تكفي في طلب العلم، في معزل عن الجلوس مع العلماء المعاصرين لطالب العلم. والملازمة قيمةٌ عاليةٌ من قيَم التواصُل المعرفي.

٢ - كانت ملازمتي للأستاذ خلال تلك المدَّة نقطة تحوُّل في حياة هذا الملازِم العلمية، بحيث خرجت - بتأثيرٍ غير مباشرٍ من الأستاذ - من التخصُّص الدقيق في المعلومات والمكتبات، الذي بدا لي أنه تخصُّصٌ فنِّيٌّ غير مستقرٍّ، أكثر من كونه تخصُّصًا علميًّا بحتًا، فاتَّجهت إلى الدراسات

الاستشراقية والعلاقات الثقافية الشرقية الغربية. وزادت الملازمة من إقبالي على دراسة التراث العربي الإسلامي.

٣ - كانت حياة الأستاذ مليئةً بالجدِّية العلمية والتفاني وإنكار الذات، والتركيز على الموضوع الذي جعله هدفًا لحياته العلمية، حيث يجد نفسه في هذا المجال البحثي دون غيره، ودون أنْ يشتِّت ذهنه ووقته باهتماماتٍ جانبيةٍ، تشغله وتكدِّر مساره العلمي، وتؤثِّر سلبًا في إنتاجيته. فكان قد استحقَّ لهذه الروح الوثَّابة الجوائز التقديرية والاعترافات العلمية لتلك الجهود المضنية، داخل ألمانيا وخارجها وداخل العالم الإسلامي وخارجه. وكان يصرف المادِّيَّ منها لمصلحة المعهد.

٤ - كان لإنشاء معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بألمانيا أثرٌ كبيرٌ في إعادة صياغة تاريخ التراث العربي الإسلامي بالروح المنتمية لهذا التراث، مما نتج عن هذه الصياغة ردودٌ منه غير مباشرةٍ لأولئك المستشرقين الذين كتبوا في هذا التراث كتاباتٍ متجنِّية، دون توافُر تلك الروح المنتمية. فكان الإتيان بتجربته هذه في هذا الكتاب وغيره من إسهاماته العلمية نموذجًا للتصدِّي للفِرى على الحضارة الإسلامية.

٥ - تنوَّعت مسارات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية العلمية إلى خمسة عشر مسارًا رئيسيًّا أو تزيد، كان للأستاذ فيها أثرٌ واضحٌ ومباشرٌ وجليٌّ. واتَّسمت بالعلمية الفائقة

التي قلَّ أنْ يصل إليها من لا تتوافر فيه مؤهِّلات العالِم المتفاني. وأصبح المعهد مثالاً يحتذى في الإنجاز وسرعة الأداء، دون الإخلال بالنوعية والتخصُّصية، ممَّا أدَّى إلى السعي من المهتمِّين بتاريخ العلوم إلى تكرار التجربة في المحيط الإسلامي.

٦ - تنبَّه الأستاذ العالم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» إلى أهميَّة الآلات والأدوات التي كان العلماء المسلمون يستخدمونها في العلوم التطبيقية، فسعى إلى إعادة تصنيعها، وأنشأ لها متحفًا داخل المعهد، شغل دورًا كاملاً منه، بحيث وصلت تلك الآلات والأدوات إلى ما يربو على ثماني مئة (٨٠٠) قطعة، كان الأستاذ يُشرف على تصنيعها إشرافًا مباشرًا، مما طمأنه على دقَّتها كأصولها.

٧ - سعى الأستاذ إلى تكرار تجربة إنشاء المتحف الذي أقامه في المعهد في فرانكفورت في مواقعَ مختلفةٍ من حواضر العالم الإسلامي المعاصر. فبدأ المشروع من إسطنبول بتركيا والرياض بالمملكة العربية السعودية. وكان يبحث عن المهتمِّين الأكفياء للعناية بهذه المشروعات.

٨ - ومما يجدر التوكيد عليه المزيد من الاهتمام بالإرث العلمي الذي خلَّفه الأستاذ «مُحَمَّد فؤاد سزكين» وراءه من العلم الذي يُنتفع به - بإذن اللّه تعالى - من خلال العديد من القنوات التي عرفت لهذا العالِم فضلَه، بأسلوب علميٍّ بحثيٍّ

منظَّم وموحَّد الجهود؛ رغبةً في الاستمرار في استخراج الكنوز التي دأب - رحمه اللّه تعالى - على استخراجها، فترك إرثًا علميًّا يُحتذى به في الجامعات ومراكز البحوث المعنيَّة بالدراسات الحضارية وتاريخ العلوم عند العلماء السابقين، الذين ضربوا لنا أمثلةً في البحث والصبر والتفاني في خدمة العلم وأهله، فبقي ذكرهم الطيِّب والدعاء لهم على مرِّ السنين.

٩ - ويستحقُّ هذا العالِم المزيد من التقدير لجهوده العلمية، بالمضي فيما بقي من مشروعاته العلمية والتقانية، التي لم يتسنَّ له إنجازها في حياته، من خلال إنشاء المزيد من المعاهد والمراكز التي تُعنى بتاريخ العلوم وإقامة المتاحف العلمية، التي تحكي جهود المجتمع الإسلامي في تسنُّم الحضارة الإنسانية وتنقيحها والإضافة إليها، ومن ثمَّ نقلها أو انتقالها للأمم الأخرى.

١٠ - وحيث إنَّ الأستاذ لم يكن يرغب في المديح والثناء في حياته فإنه من المناسب إجراء المزيد من المؤتمرات والندوات واللقاءات التي لا تُثني بالضرورة على العالِم لذاته، ولكنها تتتبَّع جهود هذا العالِم في خدمة الإسلام والمسلمين والتراث الإنساني، من خلال ما كان - رحمه اللّه - يجيده، ومن منطلق القول للمحسن أحسنت. وقد أحسن الأستاذ. وربَّما جُعلت هذه الجهود المباركة مجالاً

لعدد من الدراسات العُليا في الجامعات ومراكز البحوث العلمية، التي لا بُدَّ أنْ يُنظر إليها على أنها اعتراف بالفضل لأهل الفضل. وهذا من الوفاء من أهل الوفاء لمن هو أهلٌ للوفاء. وشكري يمتدُّ للقائمين على هذه اللقاءات المباركة على دعوتي للإسهام في هذه الانطباعات التي كان لها أثرها الواضح والكبير في حياتي العلمية والعملية والعامَّة.

١١ - ومن التكريم للأستاذ الاستمرار في إنشاءِ المؤسَّسات والجمعيَّات والمشروعات العلمية التي سعى إلى تحقيقها في حياته. والعمل على إنشاء وقف أو أوقاف تدرُّ على هذه المشروعات وغيرها من غلالها، بحيث تصل المؤسَّسات والجمعيات والمشروعات العلمية إلى الاكتفاء الذاتي في تمويل هذه المشروعات العلمية، مما يكفُلُ - بإذن اللّه تعالى - استمرارها وديمومتها في أداء مهمَّاتها.

١٢ - ومن القول للمحسن أحسنت كذلك يحق للقائمين على هذه اللقاءات المباركة حول الأستاذ العالِم مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى - أن يُقال لهم أحسنتم على هذه الخطوات المباركة في تكريم الأستاذ والتذكير بجهوده العلمية التي تبقى على مدار الزمن، شاهدًا على أنَّ في الأمَّة من يحملون همومها العلمية. فبارك اللّه في هذه الجهود وسدَّد الخطى. وتحسن الزيادة في هذه الفعاليات، التي تضيء الدرب للمزيد من البحث في تاريخ الأمَّة وحضارتها وإنجازاتها.

رحم اللّه تعالى الأستاذ الفاضل الدكتور «مُحَمَّد فؤاد سزكين» وأثابه على ما قدَّم للإسلام والمسلمين والعالم من ثروة علمية تذكر وتشكر، فقد خلَّف لنا إرثًا علميًّا يندر أنْ يكون له مثيل، في زمانٍ كثُرت فيه التخصُّصات وتفرَّعت المعرفة، وكثُرت الانشغالات وخفَت - مع الأسف الشديد - العمق في البحث العلمي إلى الإسراع في الوصول للنتائج، في ضوء طغيان التوجُّه إلى السريع والانشغال بالموضوعات العلمية الصغيرة على حساب الموضوعات العلمية والبحثية الكبيرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة الكتاب

جاء هذا الكتاب حلقةً في سلسلة من البحوث المعنية بالاستشراق وموقفه من الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية. وقد اتَّسمت الدراسات حول هذا الموضوع بمحاولاتٍ جادَّةٍ لتطبيق الموضوعية والتجرُّد في أي موضوعٍ يطرقه الباحث، مع عدم تجاهُل غلبة الانتماء لثقافةٍ تستحقُّ من جميع الباحثين الوقوف الموضوعي معها.

وبدا من النقاش في فصول الكتاب الأربعة أنَّ الاستشراق «الحديث» قد غلبت عليه السطحية والعجلة في تحليل الأوضاع الراهنة، بحيث أضحى التركيز في على منحًى من مناحيه المتَّسم بالبعد السياسي. ولعلَّ مردَّ هذا التحوُّل هو هجرة الاستشراق إلى العالم الجديد في أمريكا الشمالية، التي ما قامت على تراث عميق، بل إنَّ المهاجرين إليها من العالم القديم قد «تعمَّدوا» تجاهُل التراث المحلِّي لبلدانهم، وسعوا إلى القضاء عليه دون جدوى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أمَّا الاستشراق العميق المتركِّز في أوروبَّا وبعض دول المشرق فقد بقي «يصارع» التحوُّلات التسطيحية، بحيث يُبقي على مجال للدراسات التي تعنى بالتراث العربي الإسلامي والشرقي عمومًا، مع ما لهذا المجال من إعراضٍ بيِّنٍ جعل بعض المعنيين بالدراسات الاستشراقية يردِّد فكرة «انتهاء الاستشراق» أو «نهاية الاستشراق». وما للاستشراق من نهاية على ما يبدو ما دام الشرق يتفاعل علميًّا وفكريًّا وسياسيًّا.

وربَّما ينظر بعض المتابعين من العرب والمسلمين إلى هذا المنحى في «نهاية الاستشراق» أو بتعبير آخر «أفول الاستشراق» على أنه في مصلحة التراث والحاضر العربي والإسلامي، لا سيَّما مع التفاتات العرب والمسلمين إلى تراثهم، واتِّخاذ خطواتٍ جادَّة نحو خدمته، بالاسترداد والحفظ والتحقيق والدراسة والنشر والترجمة. وأحسب أنَّ هذا المنحى وإنْ وافق هوًى في النفس إلا أنه لن يتحقَّق بالسهولة والسرعة التي يرنو إليها بعض المعنيِّين.

بالإضافة إلى أنَّ الاستشراق سيكون رافدًا دائمًا ومستمرًّا لصناعة القرارات السياسية والحربية التي تمثِّل توجُّه الغرب نحو الهيمنة على بقية الدول فيما يُسمَّى بالعالم الثالث، أو العالم النامي، على اعتبار أنَّ الساحة الاستشراقية تشهد تحوُّلاً في الاهتمامات، بحيث يطغى «الاستشراق الحديث» المتَّسم بالسطحية.

ومن هنا، وكنتيجة من نتائج هذا البحث، يمكن الخروج

بانطباعٍ يرقى إلى أنْ يكون نتيجة، مؤدَّاها أنَّ الاستشراق باقٍ ما بقي الحراك الثقافي والسياسي بين الشرق والغرب. هذا الحراك الذي لا يُنتظر له أنْ يتوقَّف، بقدر ما يتوقَّع منه أنْ يزداد بازدياد وسائل التقارُب التقني واستمرار عقدة الهيمنة الغربية على الشرق والجنوب.

ويستدعي هذا الانطباع أنْ يكون الاستعداد لهذا الحراك بقوَّة العلم المؤصَّل والاستمرار في فتح قنوات الحوار التي تعود على المنطقة بمفهوم الارتقاء إلى الندِّية، أو بالأحرى النزوع إلى التفوُّق، على اعتبار أنَّ الغرب - بشهادات مفكِّريه - يموت ثقافيًّا وديموجرافيًّا. فلا بُدَّ أنْ يكون البديل جاهزًا، بمقوِّماته البنائية التي تعنى برفاهية الإنسان وقيادته لبرِّ الأمان والاطمئنان من بحرٍ لجِّيٍّ كلُّه ظلمات. لا سيَّما أنَّ البديل مقبول ومتطلَّعٌ إليه؛ لتماشيه وتوافُقه مع فطرة هذا الإنسان التي فطره اللّه تعالى عليها. وما هذا الطرح المتفائل يصبُّ في خانة الأماني والتطلُّعات، بل باستشراف المستقبل وباتِّباع سنن اللّه تعالى في هذا الكون.

ولا بُدَّ في ختام هذه الخاتمة من استحضار نصِّ شيخ الإسلام «ابن تيمية» في مجموع الفتاوى بقوله: «ومن سنَّة اللّه أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يُعارضه، فيُحقّ الحقَّ بكلماته، ويقذف على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».[1]

(١) انظر: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري الحرَّاني. مجموع فناوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.- مرجع سابق.- ٢٨: ٥٧.

مراجع الكتاب

١ - أبو خليل، شوقي. الحوار دائمًا وحوار مع مستشرق.- ط ٣.- دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.- ص ١٢٧.

٢ - أبو خليل، شوقي. كارل بروكلمان في الميزان.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.- ص ٥ - ٦.

٣ - أبو زيد، بكر. التعالُم وأثره على الفكر والكتاب.- القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.- ٩٣ ص.

٤ - أبو هدُّورة، مُحَمَّد يسري. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- القاهرة: دار روافد، ٢٠١٨م.- ٩٦ ص.

٥ - أحميدة، علي عبداللطيف. ما بعد الاستشراق: مراجعات في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ - ٢٠٠٧.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م.- ١٥٩ ص.

٦ - أرحيلة، عبَّاس. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.- طنجة: دار الحديث الكتانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ٥٢.

٧ - إسبوزيتو، جون. الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار =

أم صراع حضاري؟.- أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣م.- ٣٧ ص.

٨ - إسبوزيتو، جون ل. الخطر الإسلامي: خرافة أم حقيقة؟/ ترجمة قاسم عبده قاسم.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.- ٦٥٩ ص.

٩ - الأشقر، جلبير. الماركسية والدين والاستشراق/ نقله إلى العربية سماح إدريس.- بيروت: دار الآداب، ٢٠١٥م.- ١٤٢ ص.

١٠ - أنجيليسكو، ناديا. الاستشراق والحوار الثقافي.- الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩م.- ٩٢ ص.

١١ - البكاري، كمال/ مراجع. الاستشراق والمشروع الصهيوني: إبراهيم عبدالكريم.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٦٣ - ٢٦٦.

١٢ - بورغا، فرنسوا. فهم الإسلام السياسي: مسار بحثي حول الآخَرية الإسلامية (١٩٧٣ - ٢٠١٦)/ ترجمة جلال بدلة.- بيروت: دار الساقي، ٢٠١٨م.- ٢٨٧ ص.

١٣ - بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي/ تحقيق عبدالحليم النجَّار ورمضان عبدالتوَّاب .- ٦ مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

١٤ - بوسنينة، المنجي. كلمة الدكتور المنجي بو سنينة، المدير العام للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠٠٥/٧/٥م.- ٥ ص.

١٥ - بولاسترون، لوسيان. كتبٌ تحترق: تاريخ تدمير المكتبات/ ترجمة هاشم صالح ومُحَمَّد مخلوف، مراجعة عبدالودود العمراني.- الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م.- ٤٦١ ص.

١٦ - البيانوني، فتح الدين مُحَمَّد أبو الفتح. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٨ ص.

١٧ - التركي، عبداللّه بن عبدالمحسن. لمحاتٌ من الذاكرة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٦هـ.- ص ٥٢٧.

١٨ - التليدي، بلال. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسة في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ٣٧٨ ص.

١٩ - التليدي، بلال وعادل الموساوي. الإسلاميون ومركز راند: قراءة في مشاريع الاعتدال الأمريكي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٥م.- ١٧١ ص.

٢٠ - التويم، ناصر بن إبراهيم بن عبداللّه. الشيخ محمد بن عبدالوهَّاب: حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية، دراسة نقدية.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ١٤٦ ص.

٢١ - ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام النميري الحرَّاني. مجموع فناوى شيخ الإسلام أحمد/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد.- ٣٧ مج.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٨: ٥٧.

٢٢ - الجبلاوي، آمنة. الإسلام «المبكِّر: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد، باتريسيا كرون ومايكل كوك أنموذجًا.- كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ٢٤٨ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣ - جحا، ميشال. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.- بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢م.- ص ١٩٠.

٢٤ - جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق.- الاجتهاد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).- ص ١٣١ - ١٥١.

٢٥ - جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فـرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ - ٩٠.- في: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.- ٢٢١ + ٣٩ ص.-

٢٦ - الجوجري، عادل. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢.- دمشق: دار الانتشار العربي، ٢٠١٣م.- ٢٣١ ص + صور.

٢٧ - الجوهري، علي. الإسلام والعالم: هل الإسلام هو الخطر الأخضر؟، مقدِّمة عتاد الجهاد لأحمد ديدات.- القاهرة: دار البشير، ١٩٩٣م.- ١٣٦ ص.

٢٨ - جينو، رينيه (عبدالواحد يحيى). الشرق والغرب/ ترجمة وتقديم وتعليق أسامة شفيع السيِّد.- القاهرة: دار مدارات للأبحاث والنشر، ٢٠١٨م.- ٢٨٥ ص.

٢٩ - الحاج، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م.- ١: ١٦٦.

٣٠ - الحبشي، عبداللّه بن مُحَمَّد. تصحيح أخطاء بروكلمان: الأصل - الترجمة.- أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨م.-

٣١ - الحبيب، عبد الكريم. علاقة الأوربيين بالتراث العربي: الأدب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والفلسفة.- مجلَّة عالم الكتب مج ١٥ ع ٥ (الربيعان ١٤١٥هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤م).- ص ٥٢٦ -٥٣٢.

٣٢ - الحربي، منى سعود. دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي ﷺ في ضوء كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية».- ص ٢١٧ - ٢٦٠.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

٣٣ - الحزيمي، ناصر. حرق الكتب في التراث العربي: مسرد تاريخي.- كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٣م.- ١٤٤ ص.

٣٤ - حسن، السيد علي السيد. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ١١٧ - ١٦٥.

٣٥ - الحلوجي، عبد الستار. إسهامات صلاح الدين المنجد في تأصيل علم المخطوط العربي.- في: المخطوطات والتراث العربي.- القاهرة: الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٦ - الحلوجي، عبدالستَّار. دراسات في الكتب والمكتبات.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٨٦ ص.

٣٧ - الحلوجي، عبدالستَّار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١هـ.- ١٢٥ ص.

٣٨ - الحلوجي، عبدالستَّار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢هـ.- ٩٥ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٩ - الحلوجي، عبدالستَّار. المخطوط العربي.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٣٣٤ ص.

٤٠ - الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي.- جدَّة: مكتبة مصباح، ٣٢٠ ص.

٤١ - حلوجي، عبد الستار. المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢م.- ١٧٨ ص.

٤٢ - الحلوجي، عبدالستَّار. المستشرقون والعمل الببليوجرافي.- ص ٩٠ - ٩٩.- في: الكتب والمكتبات بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.- ٢٧١ ص.

٤٣ - الحلوجي، عبدالستَّار. مسئولية جامعاتنا تجاه تراثنا المخطوط.- مجلَّة الفيصل.- ع ٣١ (١٣٩٦١/١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).- ص ٦٧ - ٧٠.- وأعاد الباحث الفاضل نشرها في كتابٍ له يعنوان: دراسات في الكتب والمكتبات.- .- ص ١٨٣ - ١٩٠.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٨٦ ص.

٤٤ - الحلوجي، عبدالستَّار. نحو خطَّة عربيةٍ لتجميع تراثنا المخطوط.- مجلَّة المورد.- ع ١ مج ٥ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ١٣٣ - ١٣٩.- وأعاد الباحث الفاضل نشرها في كتابٍ له يعنوان: دراسات في الكتب والمكتبات.- ص ١٦٩ - ١٨١.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٨٦ ص.

٤٥ - الحلوجي، عبدالستَّار ومنى شاكر عبداللطيف. مدخل لدراسة المراجع.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٣٤٩ ص.

٤٦ - حميداتو، مصطفى مُحَمَّد. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرض ونقد/ مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.- دبي: المركز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ١٧٤ ص.- (الفصل الرابع: الاستشراق الحديث).

٤٧ - حمِّيش، بنسالم. العرب والإسلام في مرايا الاستشراق.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١م.- ٢٩٥ ص.

٤٨ - الخزِّي، خليفة بن بطَّاح. الليبراليون الجُدد: الواقع المحلِّي، المحور الأوَّل، الانحرافات العقدية، عرض ونقض.- د. م.: ن. م.، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م.- ١٢٢٤ ص.

٤٩ - دبَّاشي، حميد. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبداللّه وطفة، مراجعة وتدقيق حسام الدين مُحَمَّد.- ميلانو (إيطاليا): دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ٣٥١ ص.

٥٠ - دعيش، خير الدين والبشير ربُّوح/ منسِّقين. الاستشراق، الاستعمار والإمبريالية: دراسات في ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٨م.- ٤٢٩ ص.

٥١ - الديب، عبد العظيم. المستشرقون والتراث.- المحرَّق: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٤٥ ص.

٥٢ - الديب، عبد العظيم. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.- الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ص ١٢٧.- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٢٧).

٥٣ - الرُّبيعي، فاضل. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ٣٠٤ ص.

٥٤ - رشيد، صلاح حسن. المخطوطات: نفائس وحكايات.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٧م.- ١٩٢ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٥ - الزهو، سامي أحمد. الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية: إرفنج نموذجًا.- تكريت (العراق): جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.- (رسالة علمية).

٥٦ - زهير، حافظي. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية. البوابة العربية للمكتبات والمعلومات [الموقع الإلكتروني].- العنوان الإلكتروني:

٥٧ - http://www.cybrarians.info/journal/no14/manuscripts..

٥٨ - السريحي، عبداللّه يحيى. مع المصادر: قراءة في بعض مصادر التراث العربي.- د. م.: د. ن.، د. ت.- ص ٢١٣ - ٢١٤.- (محنة المخطوطات العربية).

٥٩ - سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبدالرحيم.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- (المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل : علوم القرآن والحديث).- ٥٠٧ ص.

٦٠ - سزكين، فـؤاد. تاريخ التراث العربي: الرياضيات حتَّى نحو ٤٣٠هـ.- مج ٥/ ترجمة عبداللّه عبداللّه حجازي وحسن محيي الدين حميدة ومُحَمَّد عبدالمجيد علي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٦٠٧ ص.

٦١ - سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي/ ترجمة عبداللّه بن عبداللّه حجازي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- (المجلَّد الرابع، السيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة).- ٥٩٣ ص.

٦٢ - سزكين، فؤاد. تقرير مدير المعهد عن النشاطات العلمية للمعهد (منذ الاجتماع الماضي في ٢٠٠٩/٧/٤م)، مقدَّم للاجتماع السنوي التاسع والعشرين لمجلس أمناء وقف معهد تاريخ العلوم العربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠١٠/٧/١٣م.- ١٥ ص.

٦٣ - سزكين، فؤاد. العلوم والتقنية في العالم الإسلامي.- ٥ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.- ١: م١٢ - م١٨.

٦٤ - سزكين، فؤاد. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.- ص ٢٥ - ٣٦.- (سلسلة لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر؛ ٨).

٦٥ - سزكين، فؤاد. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ص ٩ - ١٩.- (سلسلة منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية؛ سلسلة أ - المجلَّد ١).

٦٦ - سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة مُحَمَّد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ٥٦٠ ص.

٦٧ - سعيد، خير اللّه. موسوعة الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.- ٦ مج، ٣ ج.- بيروت: دار الانتشار العربي، ٢٠١١م.

٦٨ - سعيد، خير اللّه. ورَّاقو بغداد في العصر العبَّاسي.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٦٥٢ ص.

٦٩ - السنيدي، صالح بن مُحَمَّد. كشَّاف مجلَّة الأندلُس التي تصدرها مدرسة الدراسات العربية بإسبانيا (١٩٣٣ - ١٩٧٨م).- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٣١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧٠ - السنيدي، صالح بن مُحَمَّد. مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

٧١ - سيديو، جان جاك ولوي-أملي سيديو. دراسةٌ في الآلات الفلكية العربية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٦٥٠ + ص.

٧٢ - شاكر، أحمد. تصحيح الكُتُب وصنع الفهارس المُعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المُسلمين الإفرنج في ذلك/ اعتنى به وعلَّق عليه وأضاف إليه عبدالفتَّاح أبو غدَّة.- حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ١١٠ ص.

٧٣ - الشكعة، مصطفى. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- ٢: ٢٧٣ - ٣٤٣.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.-

٧٤ - الصقار، سامي. دور المستشرقين في خدمة التراث.- مجلَّة المنهل.- مج ٨٠، ع ٤٧١ (رمضان وشوال ١٤٠٩هـ/ أبريل ومايو ١٩٨٩م).- ص ١٤٢ - ١٦٧.

٧٥ - .الطناحي، محمود مُحَمَّد. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.- ٤١٠ ص.

٧٦ - الطوبي، مصطفى. المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادِّية وعلم المخطوطات.- ص ١١ - ٦٠.- في: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ قطاع الشؤون الثقافية ومعهد المخطوطات العربية. علم المخطوطات العربي: بحوث ودراسات.- الكويت: مجلَّة الوعي الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٧٩٦ ص.

٧٧ - الطويل، يوسف العاصي. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب/ صناعة الإسلاموفوبيا.- بيروت: مكتبة حسن العصرية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٣٨٤ ص.

٧٨ - الظالمي، حامد ناصر. المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها «وأنَّ مُحَمَّدًا رسول اللّه».- مجلَّة دراسات استشراقية.- ع ٥ مج ٢ (صيف ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).- ص ٢٣ - ٤٢.

٧٩ - عبدالرحمن، عبدالجبَّار. ذخائر التراث العربي: دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتَّى عام ١٩٨٠م.- ٢ مج.- البصرة: جامعة البصرة، ١٤٠١ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨١ - ١٩٨٣م.- ١٠٨٤ ص.

٨٠ - عبدالرحمن، عفيف مُحَمَّد. ببليوجرافيا العصر الجاهلي.- مجلَّة المورد.- ع ٣ مج ٩ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م.- .

٨١ - عبدالرحمن، عفيف مُحَمَّد. مكتبة العصر الجاهلي وأدبه.- بيروت: دار الأندلُس، ١٩٨٤م.- ١٦٥ ص.

٨٢ - عبدالرحمن، عفيف مُحَمَّد وعلي بن إبراهيم النملة. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٥٨ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٣ - عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. جهود المستشرقين في التراث العربي/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.- ٢٩٠ ص.

٨٤ - عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- ط ٢.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٤٤٤ و٦٢٧ و٥٢٧ ص.

٨٥ - عبدالسلام، أحمد حسن. تاريخ الاستشراق الألماني.- مجلَّة الفكر العربي.- ع ٣١ مج ٥ (١ - ١٩٨٣/٣م).- ص ١٨٨ - ٢٠٢.

٨٦ - عبدالغني، مصطفى. المستشرقون الجُدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٤٧ ص.

٨٧ - عبدالهادي، مُحَمَّد فتحي. شيخ المخطوطات العربية.- ص ٤٣ - ٤٧.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨)/ تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٥ ص.

٨٨ - عبدالهادي، مُحَمَّد فتحي. علم المعرفة من منظور معلوماتي.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٩م.- ٢٣١ ص.

٨٩ - العجمي، عبدالهادي. دراسة منهجية لأطروحة المستشرقين التشكيكية حول التاريخ الإسلامي وأهم مصادره.- دورية وقائع تاريخية (كلِّية الآداب، جامعة القاهرة).- ع (١/٢٠٠٦م).- ص ٧ - ٢٩.

٩٠ - عدنان جواد طعمة. قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية.- النجف: مطبعة النجف، ١٩٧٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩١ - عـزُّوزي، حسن. ظاهرة الاستشراق الصحفي.- مجلَّة الوعي الإسـلامـي.- ع ٤٠٣ (ربيع الأوَّل ١٤٢٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٩م).- ص ٥٨ - ٥٩.

٩٢ - عزُّوزي، حسن. الغرب والتخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.- ٦٩ ص.- (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

٩٣ - العسري، مُحَمَّد عبدالواحد. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريمودنس لولوس إلى أسين بلاثيوس.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٢٦٩ - ٣١٦.

٩٤ - العشماوي، مُحَمَّد سعيد. الإسلام السياسي.- ط ٦.- القاهرة: دار الطناني، ٢٠١٣م.- ٤٠٩ ص.

٩٥ - العظم، صـادق جـلال. الاستشراق معكوسًا.- مجلَّة الحياة الجديدة.- مج ١ ع ٣ (١ - ٢ ١٩٨١م).- ص ٧ - ١٥.

٩٦ - العظم، صادق جلال. الاستشراق والاستشراق معكوسًا.- بيروت: دار الحداثة، ١٩٨١م.

٩٧ - العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تُراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم.- ٣ مج.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

٩٨ - عويمر، مولود. فؤاد سزكين مؤرِّخ التراث العلمي العربي.- (١٤٤٠/١٢/١٦هـ - ٢٠١٩/٨/١٧م).- tawaseen.com/?p=2637-.

٩٩ - غالي، وائل. ما بعد الاستشراق.- ٢ مج.- القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٠٠ - الغامدي، أحمد بن عبداللّه. راند واستراتيجية صناعة الدول الموازية: تحليل نقدي لتقرير المؤسَّسة الأمريكية «بناء شبكات مسلمة معتدلة».- الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٧هـ.- ٢٧١ ص.

١٠١ - الغامدي، صالح بن عبداللّه. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي - شركاء وموارد واستراتيجيات.- جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٣٠ ص.

١٠٢ - غراب، أحمد عبدالحميد. رؤية إسلامية للاستشراق.- ط ٢.- لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ.- ١٩٧ ص.

١٠٣ - غوميث بينيتا، إغناطيوس غوتيرت دي تريان. القراءات التوظيفية لسيرة النبي مُحَمَّد: الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية مُحَمَّد ورسالته، آسين بلاثيوس نموذجًا.- ص ٢٠١ - ٢١٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٥٤٣ ص.

١٠٤ - غويتسيللو، خوان. في الاستشراق الإسباني: دراسات فكري/ ترجمة كاظم جهاد.- الدار البيضاء: دار نشر الفُنك، ١٩٩٧م.- ص ٦٩ -٩٦.

١٠٥ - فؤاد باشا، أحمد. فؤاد سزكين مؤرخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مج ١٥ ع ٦٠ (١ - ١٤٤٠/٣هـ - ١٠ - ٢٠١٩/١٢م).

١٠٦ - فوك، يوهان. يوهان يعقوب رايسكه.- ص ١٥ - ٢٥.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدراسات العربية.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- ١٩١ ص.

١٠٧ - فيدمان، آيلهارد. مجموعة مقالاته في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ٦١٢ + ٥١ ص.

١٠٨ - القاضي، مُحَمَّد عبدالرحمن. ميغيل آسين بلاثيوس (Miguelasin Palacios (١٨٧١ - ١٩٤٤)): رائد الاستعراب الإسباني المعاصر.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٣١هـ.- ص - ١١.- (سلسلة كتاب المجلة العربية؛ ١٦٧).

١٠٩ - القروي، هشام. مراكز البحوث الأمريكية ودراسات «الشرق الأوسط» بعد ١١ سبتمبر: تشكيل الإدراك الأمريكي.- بيروت: مركز نما للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م.- ١٧٦ ص.

١١٠ - القويزاني، مُحَمَّد. الاستشراق وما بعد الاستعمار/ ترجمة مُحَمَّد ابن إبراهيم الأحيدب.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ.- ٣٨١ ص.

١١١ - كرواطي، إدريس. المخطوطات العربية في العالم من خلال النشر الورقي. الجزء الثالث من بحث مستفيض بعنوان المخطوطات العربية في العالم.- https://patrimoine-arabe.blogspot.com/2013/05/blog-post_17.html.

١١٢ - كرون، باتريشيا ومايكل كوك. الهاجريون: دراسة في المرحلة التكوينية للإسلام/ ترجمة نبيل فيَّاض.- العراق: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٥م.- ٣١٢ ص.

١١٣ - كومار، ديبا. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٣٠٨ ص.- (الفصل السادس: الإسلام السياسي: تحليل تاريخي).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٤ - كوننج، بيتر دي. ثلاث رسائل عربية في التشريح.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٨٣٠ + ص.

١١٥ - لورنس، هنري. الزمن الأمريكي: الشرق الأوسط الكبير.- ص ٣٨٩ - ٣٩٤.- في: هنري لورنس. المشرق العربي في الزمن الأمريكي/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: دار ميريت، ٢٠٠٥م.- ٤٤٨ ص.

١١٦ - لويس، برنارد. الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية.- بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ١٣٣ ص.

١١٧ - لويس، برنارد. أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية/ ترجمة خليل أحمد خليل.- القاهرة: دار آفاق، ٢٠١٧م.- ٢٢٢ ص.

١١٨ - لويس، برنارد. أين الخطأ؟: التأثير الغربي واستجابة المسلمين/ ترجمة مُحَمَّد عنان، تقديم ودراسة رؤوف عبَّاسي.- القاهرة: سطور، ٢٠٠٣م.- ٢٦٩ ص.

١١٩ - لويس، برنارد. الحشَّاشون: فرقة ثورية في تاريخ الإسلام/ تعريب مُحَمَّد العرب موسى.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م.- .

١٢٠ - لويس، برنارد. الحشيشية: الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية/ ترجمه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٥٠٤ ص.

١٢١ - لويس، برنارد. مستقبل الشرق الأوسط: تنبّؤات.- بيروت: دار رياض الريِّس، ٢٠٠٠م.- ١٤٠ ص.

١٢٢ - لين، ناثان Nathan Lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزَّاق

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مكتبي.- الرياض: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٧١ ص.

١٢٣ - مبارك، زكي. نفعهم أكثرُ من ضررهم.- مجلَّة الهلال.- مج ٤٢ ع ٢ (١٣٥٢/٨هـ - ١٩٣٣/١٢م.- ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

١٢٤ - المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

١٢٥ - مجموعة من المؤلِّفين. الاستشراق: إدوارد سعيد صورة قلمية منحازة/ ترجمة وتحرير كامل عويد العامري.- دمشق: دار نينوى، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٣٤٩ ص.

١٢٦ - مُحَمَّد، عمر جاسم. الاستشراق الجديد: قراءة في العقل الشرقي الناطق بالإنجليزية The New Orientalism: An Oriental Orientalism..- ص ١٤ - ٣٣.- في: خير الدين دعيش والبشير ربُّوح/ منسِّقين. الاستشراق، الاستعمار والإمبريالية: دراسات في ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٨م.- ٤٢٩ ص.

١٢٧ - مُحَمَّد، مدَّثر وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٧م.- ٣٩١ ص.

١٢٨ - المديفر، عبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالله. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٧٦٦ ص.

١٢٩ - مزيان، إسراء مهدي. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.- ص ٣٤١ - ٣٥٣.- في: موسوعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.

١٣٠ - المزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد. جهود الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في التعريف باختراعات المسلمين.- في: مؤتمر حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين.- نيو دلهي: معهد الدراسات الموضوعية، ٢٤ - ١٤٤١/٤/٢٥هـ الموافق لـ٢١ -٢٠١٩/١٢/٢٢م.- ١٨ ص.

١٣١ - المزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد. جهود العلاَّمة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في إعادة تصنيع آلات التقنية عند المسلمين وتشغيلها.- في: ندوة: «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا: ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م.

١٣٢ - مطبَّقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق والاتِّجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٦١٤ ص.

١٣٣ - مطبقاني، مازن صلاح. الاستشراق والاتِّجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: برنارد لويس نموذجًا.- ط ٢.- القاهرة: دار البشير، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٤٥٦ ص.

١٣٤ - مطبَّقاني، مازن بن صلاح. هل انتهى الاستشراق حقًّا؟.- ص ١١ - ٥٣.- في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- الرياض: دار إشبيلية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٢١٦ ص.

١٣٥ - المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا.- الكويت:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ص ٠٧٦- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٦٧).

١٣٦ - المنجِّد، صلاح الدين. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ - ١٢٦.- في: جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣م.- ٣١٨ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

١٣٧ - المنجِّد، صلاح الدين. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد.- ج ١.- ط ٢.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.- ص ٩.

١٣٨ - المنجِّد، صلاح الدين. معجم المخطوطات العربية.- ٥ مج.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٨ - ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨ - ١٩٨٢م.

١٣٩ - مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم.- ١ -.- لندن: المؤسسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٤٠ - النقشبندي، أسامة ناصر. رائد علم المخطوطات في الوطن العربي.- ص ٦٠ - ٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨).- تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٥ ص.- ٤١٥ ص.

١٤١ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق.- ص ٦٠ - ٦٩.- في: إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٢ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

١٤٣ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ.- ٢١٤ ص.

١٤٤ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

١٤٥ - النملة، علي بن إبراهيم. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والترجمة والنشر.- الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.

١٤٦ - النملة، علي بن إبراهيم. تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٢/١٤٤٠هـ - ٧ و٨/٢٠١٩م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.

١٤٧ - النملة، علي بن إبراهيم. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

١٤٨ - النملة، علي بن إبراهيم. جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم: بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ ٧ - ٢٠م. قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.- ٢٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٩ - النملة، علي بن إبراهيم. حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه - وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن «حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين» المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

١٥٠ - النملة، علي بن إبراهيم. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

١٥١ - النملة، علي بن إبراهيم. العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى -: تجربة علمية ذاتية.- في: ندوة «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠١٩/٢/١٦م. ١٢ ص.

١٥٢ - النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

١٥٣ - النملة، علي بن إبراهيم. مُراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

١٥٤ - النملة، علي بن إبراهيم. مسارات الاستشراق من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ص ٩١ - ١٠٣.

١٥٥ - النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٦ - النملة، علي بن إبراهيم. مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

١٥٧ - النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

١٥٨ - النملة، علي بن إبراهيم. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات٤.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

١٥٩ - النملة، علي بن إبراهيم. الوراقة والورّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.- ١٢٩٠ ص.

١٦٠ - هارفي، ديفد. الليبرالية الجديدة: موجز تاريخي/ نقله إلى العربية مجاب الإمام.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٠٦ ص.

١٦١ - هالي، أليكس. الجذور: المسلسل الذي هزَّ العالم/ إعداد بتصرُّف عن القصَّة الكاملة خليل حنَّا تاروس.- (القاهرة: مطبعة النصر، ١٩٩١م).- ١٧٥ ص.

١٦٢ - هانش، لودميلا. الكفاءات المحاصرة: سير لعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ - ١٩٤٥م)/ ترجمة حسين علي عكَّاش ومعن أحمد يوسف.- طرابلس (ليبيا): الدار الوطنية، ٢٠١٣م.- ٢١٠ ص.

١٦٣ - الهراوي، حسن. ضررهم أكثر من نفعهم.- مجلَّة الهلال.- مج ٤٢ ع ٢ (١٣٥٢/٨هـ - ١٩٣٣/١٢م.- ص ٣٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦٤ - هلالي، سعد الدين. الإسلام الديني والسلام مقابل الإسلام السياسي والعنف.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠١٩م.- ١١١ ص.

١٦٥ - هنتنغتون، صموئيل. صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي/ نقله إلى العربية مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود مُحَمَّد خلف.- مصراتة (ليبيا): الدار الجماهيرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٥٩٠ ص.

١٦٦ - الهوش، أبو بكر محمود. لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية.- طرابلس (ليبيا): جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.- ١٥٥ ص.

١٦٧ - هوفمان، مراد. الإسلام كبديل.- الكويت: مجلّة النور، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ١٨.

١٦٨ - هونكه، زيغريد. اللّه «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب/ ترجمة وتقديم وتعليق مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ٣٩٦ ص.

١٦٩ - هونكه، زيجريد. الإبل على بلاط القيصر/ نقله إلى العربية حُسام الشيمي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.- ٢٧٧ ص.

١٧٠ - هونكه، زيغريد. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقةٌ قادمةٌ وقدرٌ محتوم/ ترجمة هاني صالح.- بيروت: دار الرشيد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٩٥ ص.

١٧١ - هونكه، زيجريد. العقيدة والمعرفة/ ترجمة عمر لطفي العالم.- دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٧م.- ٢٦٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٢ - هيلي، أليكس. الجذور.- ٢ ج/ ترجمة سعيد محمد عبدالمنعم.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٧٣٠ ص.

١٧٣ - هيلي، أليكس. الجذور: من العبودية إلى الحرِّيَّة/ إعداد خاصّ ابن بشَّار.- القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١م.- ٤٠٨ ص.

١٧٤ - وستنفيلد، فرديناند. دراسات في الجغرافيا العربية والإسلامية نُشرت بين سنة ١٨٤٢ و١٨٧٩م.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٦١١ + ص.

١٧٥ - الوهيبي، عبدالله بن عبدالرحمن. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٣٥هـ.- ١٨٤ ص.

١٧٦ - يلماز، عرفان. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- القاهرة: دار النيل، ٢٠١٥م.- ٣٣٦ ص.

١٧٧ - : http://www.alukah.net/sharia/0/49273/#ixzz40sm-eLHaR.

١٧٨ - Crone, Patricia and Michael Cook. Hagarism: The Making of the Islamic World.– Cambridge: Cambridge University Press, 1977.– 279 p.

١٧٩ - Kennedy, E. S.. Studies in the Islamic Exact Sciences.–.

١٨٠ - Beirut: American University of Beirut, 1983.– 771 p.

١٨١ - Jansen, Godfrey H. Militant Islam. 1979

١٨٢ - Lewis, Bernard. The Assassins: The Radical Sect In Islam.– London: Weidenfeld and Nicolson, 1967.– 166 p.

١٨٣ - Lewis, Bernard. The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror.– Prenceton: the Author, 2003.– 157 p

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٨٤- Sezgin, Fuat. Geschichte Des Arabischen Schrifttums.– Band 1 – 15.– Leiden: E. J. Brill, 1967 – .

١٨٥- www.islamicmanuscript.org/aboutar.aspx

١٨٦- http://www.rewity.com/forum/t121101.html. بتصرُّف طفيف. (٢٩/١١/١٤٤٠هـ - ١/٨/٢٠١٩م).

١٨٧- https://adw–goe.de/en/research/research–projects–with–in–the–academies–programme/kohd – ٤/٨/١٤٣٧هـ - ١٠/٥/٢٠١٦م.

١٨٨- http://www.almaniah.com/tourism/articles/2550 ٤/٨/١٤٣٧هـ - ١٠/٥/٢٠١٦م.

١٨٩- http://www.almaniah.com/tourism/articles/2550 ٤/٨/١٤٣٧هـ - ١٠/٥/٢٠١٦م.

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١٣٧٢/٢/١هـ الموافق ١٩٥٢/١٠/١٩م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٨ - ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بمدينة تالاهاسي من ولاية فلوريدا في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ - ١٤٠٩هـ.

- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.
- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان، ١٤١٠ - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٩م.
- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار موسوعة الإسلام.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب: (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ - الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

٣ - الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي «ببليوجرافي» لما نُشر عن الاستشراق والمستشرقين الألمان.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٢٤٢ ص.

٤ - الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٥ - الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة ميسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٦ - استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٤٧ ص.

٧ - الاسْتِشْراق العَرَبي وَالمُسْتَشْرِقُونَ العَرَبُ: دِرَاسَةٌ أَوَّلِيَّةٌ في الهُوِيَّة الثَقَافِيَّة.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الرياض: منتدى المؤرِّخين العرب، محرَّم ١٤٤٢م/ سبتمبر ٢٠٢٠م.- ٢١ ص.

٨ - الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٩ - الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

١٠ - الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

١١ - الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٠ ص.

١٢ - الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص.

١٣ - الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٣٨ ص.

١٤ - الاسْتغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٨٥ ص.

١٥ - إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٦ - إِشْكَالُية المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

١٧ - الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

١٨ - تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٥٠ ص.

١٩ - التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠ - التنصير في الأدبيَّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٧٢ ص.

• التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.- ط ٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٤١٩ ص.

٢١ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ١٢٠ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ١٥٢ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.

• التنصير: المفهوم - الوسائل - المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

٢٢ - التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

٢٣ - ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٤ - الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

٢٥ - السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ٣١٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦ - السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهـر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٧ - الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتهـا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٤٨ ص.

• الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتهـا.- ط ٢.- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م..- ١٧٣ ص.

• الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتهـا.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٢٨ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٥ ص.

٢٩ - الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٥٢ ص.

٣٠ - صناعة الكراهـية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالهـا.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧١ ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٣١ - ظاهـرة الاستشراق: مناقشات في المفهـوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢١٠ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

• كُنه الاستشراق: المفهـوم - الأهـداف - الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣٢ - العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدِّيات - المواجهـة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

• العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدِّيات - المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٣٣ - الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

• الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.

٣٤ - فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهـومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٣٥ - فكر التصدِّي للإرهـاب: وقفات مع المفهـوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

• فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأوزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٧٥ ص.

٣٦ - كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٤١ ص.

٣٧ - مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

٣٨ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

• مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.

• النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٩ - مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

٤٠ - المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الانْعِتَاقِ إِلَى الاِعْتِنَاقِ: دراسة في «إعلان» بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٩ ص.

٤١ - المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٤٢ - المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٤٣ - المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٤٤ - المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٤٥ - مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٤٦ - مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٤٧ - المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٨ - مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٤٩ - مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٠٠ ص.

٥٠ - مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٥١ - موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٥٢ - نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٥٣ - نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

٥٤ - المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢١٠ ص.- (في الإعداد).

٥٥ - هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٢٣٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٤٥ ص.

٥٦ - وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.

• وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٩٨ ص.

٥٧ - الوراقة وأشهـر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

٥٨ - الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ ج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.

٥٩ - وقفات حول العولمة وتهـيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

• وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهـرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).

• العولمة وتهـيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.

• تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٦٠ - Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. – Ph. D. Dissertation.– Cleveland, Ohio (USA): Matthew A. Baxter

شبكة الألوكة - قسم الكتب

School of Information and Library Science, Case Western Reserve University, May 1984.– 280 p. (manuscript).

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هـجائيًّا)

١ - الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ - ١٤٣٥/٢/١٩هـ الموافق ١٨ - ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.

٢ - الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

٣ - أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ - ٩.

٤ - أثر الاستشراق في الحملة على رسول اللّه ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١٤٣٠/١هـ - ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ - ٢٠٣.

٥ - أثر الاستشراق ومراكز البحوث الغربية في صناعة السياسات ذات العلاقة بالعرب والمسلمين.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل للجمعية العلمية لكلِّيات الآداب بالوطن العربي بعنوان «الدراسات العربية في الغرب» في جامعة اليرموك في إربد والجامعة الأردنية بعمَّان الأردن في المدَّة من ١٠ -١١/رجب/١٤٤١هـ الموافق لـ٤ - ٢٠٢٠/٣/٥م.- ٣٠ ص.

٦ - أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ - أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسَّسة مُحَمَّد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ - ١٤٣٤/١٢/٢٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٣/١١/٣م.- ١٤ ص.

٨ - الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- محاضرة.-

٩ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٩/١١/٨هـ - ٢٠٠٨/١١/٦م.- ٣٨ ص.

١٠ - الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا - شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠ ص.

١١ - استِشْراقُ الشرْقِ الأدْنَى الأُورُوبِّي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُومِ.- ص ٢٦ - ٦٨.- في: جامعة عين شمس. المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية: الاستشراق والثقافة العربية بين الأيبولوجيا والإنجاز المعرفي، ١٤٣٨/٢/٢٩هـ ٢٨ - ٢٠١٦/١١/٣٠م/ تحرير ماجد مصطفى الصعيدي.- القاهرة: جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.- ٦٧٢ ص.

١٢ - الاسْتِشْراق العَرَبِي وَالمُسْتَشْرقُونَ العَرَبُ: دِرَاسَةٌ أوَّلِيَّةٌ في الهُوُيَّة الثَقَافِيَّة.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الرياض: مؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد. منتدى المؤرِّخين العرب، ٥- ١٤٤١/١٢/٦هـ - ٢٦ - ٢٠٢٠/٢٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣ - الاسْتِشْراقُ العِلْمِيُّ جِسْرٌ لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ الثَّقَافَاتِ: الاسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ نُمُوذَجًا.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق في المدَّة من ١٦ - ١٤٣٩/٧/١٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٨/٤/٥م.- ٥١ ص.

١٤ - الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.- في: دراسات إسلامية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص: ٦٩ - ٩٩.

١٥ - الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة، الأصولية.- في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٣٤ ص.

١٦ - الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.-

١٧ - الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ.- ٤٩ ص.

١٨ - الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٩ - الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً.- في: المؤتمر السادس للندوة العالمية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للشباب الإسلامي.- عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.- ٢٦ ص.

٢٠ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر الدولي الثالث لكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط: التاريخ بين التصحيح والتحريف من ٦ - ١٤٤٠/٢/٧هـ الموافق لـ١٥ - ١٦ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٨ ص.

٢١ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- المجلَّة العربية.- ع ٥١٣ (١٤٤٠/١٠هـ - ٢٠١٩/٦م).- ص ٣٨ - ٤٣.- (بعد حذف المقدِّمة وقائمة المراجع من البحث قبله).

٢٢ - الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع ٣ (١٤٢٨/١هـ - ١/ ٢٠٠٧م).- ص ١٩٥ - ٢٢٩.

٢٣ - الاستشراق والنصُّ الشرعي: من الإنكار إلى التدبُّر.- القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٨/٢هـ - ٢٠١٦/١١م.- ٢٦ ص.

٢٤ - الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- حائل: جامعة حائل، ١٤٣٦/٧/١٧هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٦م.- ٤٥ ص.- (محاضرة).- (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

٢٥ - إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّة: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.- (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ١٤٣٠/٥/٢٢هـ - ٢٠٠٩/٥/١٧م.

٢٦ - إشكالية المصطلح في الفكر العربي.- في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ.- ٨ مج.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٣: ٢٨٥ - ٤٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٧ - الإصلاح في المجال الاجتماعي.- ص ٣٠٢ - ٣٢٤.- في: مجموعة من الباحثين. الحكومة والشعب في السعودية: ما لا يعرفه الآخر.- الرياض: مركز الفكر العالمي عن السعودية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٣٢٤ ص.

٢٨ - الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.- في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٢٩ - اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٣٠ - أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٧ (١٤١٣/٤هـ - ١٩٩٢/١٠م).- ص ٥١٩ - ٥٦٤.

٣١ - الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ - ١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق لـ ٧/٣١ - ١٩٩٨/٨/٢م.- ١٨ ص.

٣٢ - الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق ٧/٣١ -١٩٩٨/٨/٢م.- (محاضرة).

٣٣ - الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ - ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٣٤- التفات العلماء والمحقِّقين المسلمين للتراث العربي الإسلامي.- ورقة قدِّمت في المؤتمر العلمي الأوَّل: قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم.- القاهرة: كلِّية أصول الدين، جامعة الأزهر، ٢٠ - ١٤٣٩/٦/٢١هـ الموافق لـ ٧ - ٢٠١٨/٢/٨م.- ٢٩ ص.

٣٥- أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها.- العقيق.- ع ٢٧ - ٢٨ (رمضان - ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٠م).- ص ٢٥١ - ٢٧٢.

٣٦- ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ - ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٥٤٥ - ٥٧٠.

٣٧- البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية.- ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ - ١٤٣١/١/٦هـ - ٢١ - ٢٠٠٩/١٢/٢٣م.- ٤٣ ص.- (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٣٨- البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).- ص ٢٦٣ - ٢٨١.

٣٩- البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٠٩م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١٤٣٠/٢/١هـ - ٢٠٠٩/١/٢٧م.- ١٥ ص.

٤٠ - التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.- مجلَّة القصيم (الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم).- ع ١١٤ (١٤٢٨/٣هـ - ٢٠٠٧/٣م).- ص ١٠ - ١١.

٤١ - تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٤٤٠/١٢هـ - ٧ و٢٠١٩/٨م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.

٤٢ - التجهيزات الأساسية للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٥م).- ص ٢٣ - ٣٨.

٤٣ - التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.- المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الإثنين ١٤٢٩/٣/١٦هـ - ٢٠٠٨/٣/٢٤م.- ٢٨ ص.

٤٤ - التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُهُ فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٤٥ - تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).- الدمام: مجلس حمد الحصيني، ١٤٣٠/٥/١٠هـ - ٢٠٠٩/٥/٥م.- ٢٤ ص.

٤٦ - تنمية العمل الخيري.- الدوحة: مؤسَّسة عيد بن مُحَمَّد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.-

٤٧ - تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٤٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٨ - التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.- مجلَّة المجلَّة العربية.- ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م).- ص ٤ - ١٠.

٤٩ - الثوابت والاستراتيجيات في الإعلام السعودي.- في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.- الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).- ص ١٠١ - ١١٧.

٥٠ - جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ ٧ - ٢٠م. قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.

٥١ - الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.- المنيا: كلية دار العلوم.- ٤٧ ص.

٥٢ - حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه - وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن «حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين» المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

٥٣ - خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.- حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ص ١٠٣ - ١٢٩.

٥٤ - الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٦ ع ٢ (١٤٠٦/٨هـ - ١٩٨٦/٤م).- ص ٥٥ - ٦٤.

٥٥ - خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.- الرياض: كلية اليمامة، (يوم الإثنين ١٤٢٧/١٠/٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠٦/١١/١٣م).- ١٤ ص.

٥٦ - دار الوراقة الخليجية.- مجلَّة عالم الكتب.-

٥٧ - خواطر منهجية حول البحث العلمي: محاولات أوليَّة لرصد بعض الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمي.- ٢: ٥٤٣ - ٥٥٢.- في: أبحاث المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: نحو بناء مجتمع معرفي.- المعقود في المدَّة من ١٧ - ٢١ صفر ١٤٢٩هـ الموافق لـ٢٤ - ٢٧ فبراير ٢٠٠٨م.- ٢ مج.- الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٨ - الدَّعْوَة لِقِيَام عِلْم الاِسْتِغْراب.- محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي - رحمه اللّه -.- (المدينة المنوَّرة ١٤٣٥/٦/٧هـ الموافق لـ ٢٠١٤/٤/٧م).- ٦٨ ص.

٥٩ - الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.- الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٤٣٦/٢/١٨هـ الموافق لـ ٢٠١٤/١٢/١٠م.- ١٨ ص.

٦٠ - رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.- مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١ ع ١ (محرَّم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م).- ص ٣٩ - ٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦١ - سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٦٢ - الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.- محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.- عنيزة: مركز صالح بن صالح الاجتماعي، ١٤٣٧/٦/٢١هـ - ٢٠١٦/٣/٣٠م.- ١٥ ص.

٦٣ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).- ص ١٥ - ٤٣.- في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق لـ ٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.- الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٩٦ ص.- (سلسلة الندوات؛ ٥).

٦٤ - الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

٦٥ - العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.- مج ٥ ع ٣ (١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٤/١٠).- ص ٤٨٣ - ٤٩٢.

٦٦ - علي كُراع النمل.- مجلَّة الحرس الوطني.- مج ١٢ ع ١١٠ (١٤١٢/٣١٤٣هـ - ١٩٩١/١٠م).- ص ١٠٩.

٦٧ - العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة.- المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- (محاضرة).

٦٨ - العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.- ١٤٣٠/٢/١هـ - ٢٠٠٩/١/٢٧م.- (محاضرة).

٦٩ - العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي والفكري: إشغال الشباب بالعمل الخيري: التطوُّع نموذجًا.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة،

جامعة أمِّ القرى.- مؤتمر العمل الخيري: مقاصده وقواعده وتطبيقاته.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أم القرى، ١ - ٢ صفر ١٤٤٠هـ الموافق لـ ١٠ - ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٠ ص.

٧٠ - العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى: تجربة علمية ذاتية.- ندوة: «فؤاد سزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م. ١٢ ص.

٧١ - عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ١ (١٤٠٢/٧هـ - ١٩٨٢/٤م).- ص ٦ - ١٠.

٧٢ - العولمة الفكرية.- دارين الثقافية.- ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).- ص ١٦ - ٢٢.

٧٣ - العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ - ١٤٢٣/٢/٢٥هـ - ٢٠٠٢/٨/٦م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٧٤ - الفكر والعلم والسلطة.- ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة ١٤٢٧/٨/٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠٦/٩/١٥م.- ١٠٩ ص.

٧٥ - في سبيلِ بناءِ إستراتيجيةٍ عربيةٍ للرعاية والمُناصَحَة.- ورقة مقدَّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.- ٢٤ ص.

٧٦ - كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ - ٨٨٨؟)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(تحقيق ونشر).- مجلَّة العصور.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٨/١١هـ - ١٩٨٨/٧م).- ص ٣١٣ - ٣٥٨.

٧٧ - كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف.- في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.- ع ١.- المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٢ - ٦٠.

٧٨ - المَخْطُوطَاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ المُسْتَشْرِقِيْنِ وَالْتِفَاتِ المُسْلِمِيْنْ.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر العلمي الرابع «جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية» بكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدَّة من ٢١ - ١٤٤١/٧/٢٢هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠٢٠/٣/١٦م.- ٣٠ص.

٧٩ - مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٨ ع ٣ (١٤٠٩/١١هـ - ١٩٨٨/٧م.- ص ٥ - ٢٨.

٨٠ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية.- ع ٤ (١٤١١/٧هـ - ١٩٩١/٢م).- ص ٥١٥ - ٥٨٠.

٨١ - مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١ ص.

٨٢ - المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.- محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.- الأربعاء ١٤٣٥/٤/١٩هـ - ٢٠١٤/٢/١٩م.- ٩٩ ص.

٨٣ - مستقبل الكتاب المطبوع.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٢/١٠هـ - ١٩٨٢/٧م).- ص ١٦٢ - ١٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٤ - المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- (محاضرة).

٨٥ - ونشرت بالعنوان نفسه: المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- في: مجلَّة الدرعية.- مج ١٢ ع ٤٦ (١٤٣٠/٦هـ - ٢٠٠٩/٦م.- ص ٨١ - ٩٨.

٨٦ - المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٤٣٠/١١/١٥هـ - ٢٠٠٩/١١/٣م.- ١٥ ص.

٨٧ - المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٨٨ - مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٥/٢/٢هـ - ٢٠١٤/١١/٢٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٨٩ - المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٨ ص.

٩٠ - مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص. (محاضرة). ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

٩١ - منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس: اليونسكو، ١٤٢٩/١٢/٥هـ - ٢٠٠٨/١٢/٣م.- ٢٧ ص.- (محاضرة).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٢ - منهـج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.- ١ - ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٨م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ص ٣١١ - ٣٣٦.

٩٣ - منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١٣٦٦/١٢/١ - ٨ /١٠/ ١٤٣٤هـ الموافق لـ ١٩٤٧/١٠/١٥ - ١٥ /٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى (١٤٣٥/٢/٥هـ - ٢٠١٣/١٢/٨هـ).- ١٥ ص.

٩٤ - المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.- (محاضرة).

٩٥ - الموسوعة الفِكريَّةُ عَبدُالوهَّـاب المسِيري.- النادي الأدبي بالرياض (السبت ١٤٣٠/٦/٢٠هـ الموافق لـ ٢٠٠٩/٦/١٣م).- ٨٠ ص.- (محاضرة، ونشرتها المجلَّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٩٦ - نبدأ من حيث ينتهي الابتهار.- ص ٥١ - ٥٥.- في: مجموعة من الباحثين. كيف نقتحم «متغيِّرات المستقبل» من خلال «ثوابت الماضي»؟.- الرياض: مجلَّة المعرفة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١٣٧ ص.- (سلسلة كتاب المعرفة؛ ٥).

٩٧ - نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهـوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- ٤: ٣٨٣ - ٤٢٣.- في: المملكة العربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- ١٥ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.

٩٨ - نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد الإسلامية.- ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٩٩ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي.- ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م).- ص ٥٨ - ٧٥.

١٠٠ - Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. – Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.– 20 p.

١٠١ - Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.– Arab Journal for Librarianship & Information Science.– v. 7, no. 3 (7/1987).– p. 4 –14.

١٠٢ - Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.– International Library Review 14 (1982) p.; 3 – 20.

١٠٣ - Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.– Journal of Muslim Social Scientists, 1982.– 18 p.

١٠٤ - Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.–2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.– 18 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

دراسات حول الباحث:

١ - جمال عبدالجواد رضوان إسماعيل. جهود الدكتور علي بن إبراهيم النملة في الدفاع عن الإسلام.- رسالة جامعية مقدَّمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلِّية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر.- أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٤١١ ص.

٢ - ريام علي الجنابي. موقف الباحث علي بن إبراهيم النملة من الاستشراق: دراسة تاريخية.- مشروع رسالة دكتوراه حول الباحث والدراسات الاستشراقية في قسم التاريخ بجامعة الأنبار بالعراق.- في الإعداد.

٣ - سميَّة منصور الباشا. منهجية الردِّ على المستشرقين بين إدوارد سعيد وعلي إبراهيم النملة: دراسة تحليلية مقارنة.- إبّ (اليمن): جامعة إبّ.- في الإعداد.

٤ - عفاف بنت مُحَمَّد نديم. الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومترية.- مجلَّة إعلم (الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات).- ع ٢٢ (٢٠١٨/٦م).- ٣٥ ص.